

قبل الستات



أبو محظوظ البغل

التاريخ المشهور للشعب الفلسطيني في ١٨٧٦ - ١٩٤٨

وليد الخالد

هذا الكتاب

كيف عاش الفلسطينيون في بلاد آبائهم وأجدادهم قبل الشتات؟ ماذا كانت إنجازاتهم وأمالهم وغاوتهم؟ ما هي القوى والتحولات التي واجهتهم؟ ماذا كان وقع الاستعمار الاستيطاني الصهيوني عليهم منذ بدئه في ثمانينات القرن الماضي؟ وكيف تصدوا له في العقود التالية، وهي العقود التي تكونت خلالها مأساة فلسطين المعاصرة والتي تخففت سنة ١٩٤٨ عن اقتلاع الفلسطينيين من ديارهم وقيام إسرائيل عترة وقسرا.

هذه وغيرها من الأسئلة الملحة يجيب عنها هذا الكتاب في منه، وعبر صوره. ولقد تم اختيار الصور الـ ٥٠٠ تقريبا، المنشورة هنا، من آلاف الصور الموزعة في مجموعات خاصة وعامة، في الشتات الفلسطيني، وفي كل من بريطانيا والولايات المتحدة.

وتغطي هذه الصور كل نواحي الحياة الفلسطينية قبل سنة ١٩٤٨، بما في ذلك الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية، في الريف وفي المدن، إضافة الى الصراع الفلسطيني السياسي والعسكري من أجل الصمود والكرامة والبقاء. ويرافق لنص ست خرائط ملونة، ترصد تطور حركة الاستيطان الاستعماري الصهيوني منذ بداياته الأولى.

ينقسم الكتاب الى خمسة أقسام هي: أولا، أيام الحكم العثماني الأخيرة (١٨٧٦ - ١٩١٨)؛ ثانيا، من الاحتلال البريطاني الى الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩١٨ - ١٩٣٥)؛ ثالثا، الثورة الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩)؛ رابعا، من مؤتمر لندن الى توصية هيئة الأمم بتقسيم فلسطين (١٩٣٩ - ١٩٤٧)؛ خامسا، الحرب الداخلية ومحاولة تخليص المجتمع الفلسطيني (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٧ - أيار/ مايو ١٩٤٨).

ويتضمن كل قسم من هذه الأقسام الحمسة، مقدمة وصفية تحليلية، يتبعها تسلسل زمني لأحداث الفترة التي يغطيها القسم، ثم إعداده استنادا الى المصادر العربية والعبرية والانكليزية، ثم تعليقات دقيقة على كل صورة من الصور المنشورة، بحيث يشكل هذا الكتاب في مجمله مرجعا وثائقيا لا مثيل له لكفاح الشعب الفلسطيني وحياة اليومية طوال سبعين عاما من تاريخه الحديث قبل شتاته، وسجلا للذاكرة التاريخية.

ولقد صدر هذا الكتاب، أولا، باللغة الانكليزية في الولايات المتحدة، وترجم الى اللغتين الفرنسية والاسبانية، ولاقي مجاوبا ورواجا كبيرين في أوساط الرأي العام الأجنبي، ولدى المهتمين بشؤون الشرق الأوسط.

قَبْلَ الشَّيْءَاتِ

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مؤسسة عربية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣ غايتها البحث العلمي حول مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني. وليس للمؤسسة أي ارتباط حكومي او تنظيمي، وهي هيئة لا تتوخى الربح التجاري. وتعتبر دراسات المؤسسة عن آراء مؤلفيها، وهي لا تعكس بالضرورة رأي المؤسسة او وجهة نظرها.

قبل الشتات

التاريخ المصّور

للشعب الفلسطيني

١٨٧٦ - ١٩٤٨

تأليف
وليد الخالدي

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
بيروت ١٩٨٧

Qablu al-shatāt: al-tārīkh al-muṣawwar lil-shnʿb al-filasṭīnī, 1876 — 1948
ta līf Walīd al-khālīdī

Before Their Diaspora: A Photographic History of the Palestinians, 1876 — 1948
Walid Khalidi

© حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسسة الدراسات الفلسطينية
بيروت - لبنان
الطبعة الأولى، ١٩٨٧

الاجتماع
إلى
أبيهم

INSTITUTE FOR PALESTINE STUDIES

Anis Nsuelli Street, Verdun

P. O. Box: 11-7164, Beirut, Lebanon

Telco: MADAF 23317 LE

Cable: DIRASAT. Tel: R14174

المحتويات

١١	كلمة شكر خاصة
١٣	تمهيد
١٩	قائمة المخرائط
٢١	القدس: خصها الله، سبحانه وتعالى، بالفقادة والتعظيم
٢٣	السيد المسيح: كلمة الله، سبحانه وتعالى
٢٥	القسم الأول: أيام الحكم العثماني الأخيرة، ١٨٧٦ - ١٩١٨
٢٧	مقدمة
٣٧	التسلسل الزمني للأحداث صور وتعليقات
٤١	الأحداث السياسية والعامة
٥١	الريف والمدن والحياة الدينية
٧٤	صور لأفراد
	القسم الثاني: من الاحتلال البريطاني الى الثورة الفلسطينية الكبرى، ١٩١٨ - ١٩٣٥
٨١	مقدمة
٨٣	التسلسل الزمني للأحداث
٨٩	صور وتعليقات
٩٣	الأحداث السياسية والعامة
١١٢	الريف الفلسطيني
١٣٧	مشاهد من المدن الفلسطينية
١٤٧	مشاهد لاماكن دينية
١٥١	التجارة والصنائع والحرف
١٥٥	مشاهد من حياة المدن والحياة الدينية
١٦٣	النشاط التربوي والثقافي
١٨٧	القسم الثالث: الثورة الكبرى، ١٩٣٦ - ١٩٤٩
١٨٩	مقدمة
١٩٣	التسلسل الزمني للأحداث
	صور وتعليقات
١٩٧	التطورات السياسية
	القسم الرابع: من مؤتمر لندن الى توصية هيئة الأمم بتقسيم فلسطين، ١٩٣٩ - ١٩٤٧
٢٣٣	مقدمة
٢٣٥	التسلسل الزمني للأحداث
٢٤١	

	صور وتعليقات
٢٤٥	التطورات السبابة
٢٥٤	مشاهد من مدن فلسطين
٢٥٩	تفاصيل هندسية ومعمارية
٢٧٠	التجارة والصناعة
٢٨٠	عشية النكبة: لقطات متنوعة مع نظرة الى الماضي
٣٠٣	القسم الخامس: الحرب الداخلية ومحاولة تحطيم المجتمع الفلسطيني، تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ – أيار / مايو ١٩٤٨
٣٠٥	مقدمة
٣١٥	التسلسل الزمني للأحداث
	صور وتعليقات
٣٢١	التطورات السياسية
٣٤٧	الحواشي
٣٤٩	مصادر الصور

يُمْنُ مَوْحِيَةِ الْإِدْرَاسَاتِ الْفَيْلُطِينِيَّةِ أَنْ تُسَجِّلَ
تَقْدِيرَهَا لِلنَّسَائِلِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْمُجِيدِ شومان
وَحَسْبُ صَبَاحِ إِتْرَيهِمَا الْكَرِيمِ بِتَكَالُفٍ وَبِعُسَاةٍ
الشَّيْخِ الْإِنْجِلِيزِيِّ الْأَمِينِ لِهَذَا الْكِتَابِ .

كلمة شكر خاصة

الأقسام الثلاثة - وهو انجاز لا يستهان به. كذلك قام المرحوم الدكتور بحري، بتكليف من مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بزيارة الى لندن للتغيب في المجموعة الفوتوغرافية التي يحتفظ بها متحف الحرب الامبراطوري (Imperial War Museum)، واختار الملائم منها للنشر في هذا الكتاب.

ولا بد من التنويه بالحارب القديم، الخطيب الأدبي والدبلوماسي المناضل الأستاذ المؤرخ اكرم زعيتر - الذاكرة التاريخية الفلسطينية والراجلة - الذي لم يقتصر عطائه على وضع مجموعه الفوتوغرافية الفريدة في تصرفنا، بل كان له الفضل في تزويدنا بما احتجنا اليه من تفاصيل تتعلق بأساهه الظاهرين في العديد من الصور المنشورة، ويتوارىخ وأماكن ومناسبات التقاطها.

ولقد قامت الأنسة إليزابيث بير (Elizabeth Burr) من مدينة كمبريدج في ولاية ماسشوسيتس - بصبر لا يعرف الملل وعناية فائقة - بتجميع مسودات متعاقبة للنص الانكليزي الاصيل للكتاب. وكانت ملاحظاتها ومقترحاتها جميعا ذات فائدة كبرى، استمنا بها في وترجمة ما كتبنا بالانكليزية البريطانية الى لغة الولايات المتحدة الاميركية. ولولا اصرار الأنسة بير الحازم واللبق في أن هل ان انهي كتابتي في المواعيد المحددة، لما انجز هذا العمل في حبه.

أما السيد ريتشارد زونغلي (Richard Zonghi)، من مدينة بوسطن في ولاية ماسشوسيتس، فهو المسؤول الوحيد عن أمانة هذا الكتاب في النص الانكليزي (الذي اقتبسناه في الطبعة العربية)، منظرنا وتصمينا، وذلك بفضل وضوح رؤيته ورعايته حسه والجهد الضخم الذي بذله في التخطيط والإعداد له.

وأخيرا لا أخرا لا بد من التنويه، بصورة خاصة، بالأستاذين المرحومين واصف جوهريه وتخليل رعد.

للاستاذ واصف جوهريه، الفنان الموسيقار والمعارف اللبقة، عميد آل جوهريه في القدس، تكرم مشكورا جميل وفاته بإهداء مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، مجموعه

ساهم العديد من المؤسسات والأفراد في إعداد هذا الكتاب. ولقد اعربت عن افر شكرى وامتناني لهم جميعا في الصفحات التالية من التمهيد، لكنني اود ان اخص بالذكر على هذه الصفحة من يلي:

أولا وقبل الجميع، أشكر زوجتي رشا التي كان لها الفضل الأكبر في توجيه هذا الكتاب الى الاتجاه الصحيح الذي اتخذه، والتي تحملت ما تحملته طوال خمس سنوات عسيرة نتيجة الوقت والجهد اللذين كان علي ان أبذلها لانجازه.

وقد رافق كل من السيدة ممي القاضي، والمرحوم الدكتور مروان بحري، هذا المشروع منذ بدئه في بيروت حتى صيف سنة ١٩٨٢، عندما فُرقت الأحداث والمسافات بيننا، واضطرت الى نقل مكان اقامتي من لبنان الى الولايات المتحدة حيث انتهت من إعداد هذا الكتاب بالنص الانكليزي في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٤.

ولقد قامت السيدة القاضي، بدقتها الموهوبة، بتصنيف الصور الاصلية التي اخترت للنشر، ومن ثم بالإشراف على إعداد نسخ عنها تصلح للطباعة. وحصلت، عبر شبكة من الأصدقاء والمعارف، على صور أصلية أخرى من مجموعات خاصة او عائلية فأنقذتها بذلك من السيان، وأغنت بها هذا الكتاب، وسندت بعض ثمراته. وتولت السيدة القاضي، كذلك، التنقيب عن خلفيات العديد من الصور، وجمعت عنها معلومات استندنا اليها في كتابة تعليقاتنا. وإضافة الى هذا وذلك، قامت السيدة القاضي بتحديد المؤسسات الأجنبية الرئيسية التي تحتفظ بمجموعات فوتوغرافية عن فلسطين، وساهمت في اختيار صور منها، ثم عقدت اتفاقات حقوق النشر مع المؤسسات المعنية لطباعة ما اخترناه من هذه المجموعات.

أما المرحوم الدكتور مروان بحري، فقد قام بعملية مسح وبحث شاملة للأحداث تمهيدا لإعداد الجزء الخاص بسلسلة الأحداث في كل من الأقسام الثاني والثالث والرابع من هذا الكتاب، وتولى إعداد المسودة الأولى لتسلسل الأحداث في هذه

روث وعد ميثك، مشكورة، بوضعها في تصرف مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت. فقد كان خليل وعد العين البصيرة المسجلة لحياة الريف والمدن الفلسطينية خلال الانتداب؛ فكان له ولواصف جوهريه فضل لا يعلوه فضل في ابقاء ذاكرة شعبنا تنبض حياة وحياة، واستحقا بذلك شكر أبنائنا وأحفادنا على مر الأجيال. رحمهم الله وأجزل لها الثواب.

الفوتوغرافية التاريخية الفلسطينية النادرة عن العقود الثلاثة الأخيرة من الحكم العثماني، وهي المجموعة التي شكلت التواة لمحفوظات المؤسسة الفوتوغرافية والكتز الثمين الذي عرفنا منه في إعداد القسمين الأول والثاني من هذا الكتاب. وإن كانت المجموعة الجوهريه الركيزة الأولى لهذا الكتاب، فإن الركيزة الثانية كانت مجموعة خليل وعد المقدسي، أستاذ الفن الفوتوغرافي في فلسطين قبل الشتات، التي تكرمت ابته

الرغم من اعترافها بوجود اسرائيل - قد اعربت عن تأييدها للفلسطينيين، لأنها نظرت الى تضالهم في سياق المعارضة للاستعمار الغربي من جهة، وبسبب اعتبارات استراتيجية من جهة اخرى. كذلك أظهرت قطاعات مهمة من الرأي العام في أوروبا الغربية تعاطفها مع الفلسطينيين، وهو ما يعكس مؤثرات قرون عديدة من ارتباط أوروبا بالشرق الأوسط وحاسبتها له. وعلى الرغم من رضا الفلسطينيين عن تعاطف الرأي العام العالمي معهم، فإن هذا التعاطف بات عديم الأثر تحت وطأة الدعم المائل الذي حظيت به الصهيونية من جانب الولايات المتحدة، قبل سنة ١٩٤٨ وبعداها. فالولايات المتحدة تتحمل النصيب الأكبر من المسؤولية - في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة - عن تحريك الأحداث في فلسطين تجاه عواقبها الرهيبة سنة ١٩٤٨. كما تصاعد الدعم الأميركي لاسرائيل باطراد منذ ذلك، على الرغم من أن اسرائيل قد واصلت حينها إنكارها على الفلسطينيين حقوقهم القومية والانسانية. ولقد كان الدعم الأميركي هو الذي مكّن اسرائيل - قبل كل شيء آخر - من الامتناع في هذا الانكار. ولعل ما يلهب مشاعر الفلسطينيين بوجه خاص ان موافقة الولايات المتحدة على اقتلاعهم من بلادهم قد تمت تحت شعار تأييد القيم الديمقراطية التي يتبنى بها المجتمع السياسي الأميركي. ومن دواعي السخرية في كل ذلك، ان هناك من الدلائل ما يفيد بأن أغلبية الشعب الأميركي تؤيد فكرة التوصل الى حل متوازن للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، بضمن وجود اسرائيل من ناحية، كما بضمن من ناحية اخرى حقوق الفلسطينيين القومية، وعلى رأسها حقهم في تقرير المصير.

وقد استبعد مهندسو ما يسمى «الحلم الصهيوني» من حاسبهم - منذ البدايات الأولى لاستعمارهم فلسطين - كل المواقف المحتملة الوقوع على الفلسطينيين، ورفضوا النظر الى واقع الصهيونية كما هي وكما تجسّد فعلا على الأرض، واعتبروا «حلهم» ذلك طاهرا نقيّا من كل وصمة، وأن أي اختلاف بين

غالبًا ما ينغس أطراف النزاع في تاريخ نزاعهم، ويستحوذ تاريخ الظلم وخلفيته على المظلوم أكثر مما يفعل على الظالم. وتناثر شدة هذا الاستحواذ وطوله على المظلوم بعدة عوامل: فهناك طبيعة الحيف الذي حلّ في المقام الأول، ثم موقف الأطراف الأخرى من هذا الحيف، وأخيرا لا آخرًا، مسلك الطرف المسبّب للظلم بعد ما اقترفت يده ما اقترفت.

وفي حالة الفلسطينيين، وهم الطرف المظلوم في صراعهم مع الصهيونية، فإننا نجد ان هذه العوامل قد تضافرت معا لتطيل وتشدّد من وطأة استحواذ التاريخ عليهم. ففي غضون سبعين سنة تقريبا، بين مطلع الثمانينات من القرن الماضي وسنة ١٩٤٨، كان الفلسطينيون هم الطرف المتلقي للضربات المتعاقبة على يد الصهيونية وحاسبا. أما الصهيونية، وهي حركة سياسية استيطانية يهودية اورورية المنشأ، فقد جابهتهم بأشد التهديدات فتكا، ألا وهو إنكار حقهم الاصيل الثابت في ديار آبائهم وأجدادهم: فلسطين. ولم يبق هذا التهديد في حدود الافتراض، إذ ان سنة ١٩٤٨، وهي سنة الكارثة كما يدعواها العرب، شهدت ذروة الاستعمار الصهيوني المحتومة، التي اخذت عناصرها تتجمع منذ ثمانينات القرن الماضي، والتي انحلت شكل الظاهرة المزدوجة، من حيث أنها ادت الى انشاء دولة اسرائيل بقوة السلاح في الجزء الأكبر من أراضي فلسطين، وإلى اقتلاع الاهالي الفلسطينيين من نحو عشرين مدينة وأربعمئة قرية، غدت بأملاتها ومزارعها جزءا من الدولة اليهودية الجديدة. وخلال سنة ١٩٤٨ ذاتها، لقي عشرة آلاف فلسطيني - على الأقل - مصرعهم، في حين أصيب ثلاثة أضعاف ذلك الرقم بجروح، وبات نحو ٦٠ ٪ من السكان الفلسطينيين آنذاك (أي ٧٠٠٠٠٠ شخص تقريبا) مشردين بلا مأوى.

ولقد أبدى الرأي العام العالمي تعاطفا مع الفلسطينيين. وانحازت دول العالم الثالث (ومنها الهند) بغريزتها الى قضيتهم، وهي التي كانت قبل وقت قريب ضحية الاستعمار الأوروبي. كما ان الدول الشيوعية (ومنها الاتحاد السوفياتي والصين) - على

كان تحت الإدارة المصرية، وهي قرى كانت إسرائيل قد استولت أصلاً على أفضل أراضيها الزراعية سنة ١٩٤٨. كما ضمت قسراً المناطق المزروعة السلاح والمناطق الحرام في الضفة الغربية وعلى الحدود السورية والمصرية، وحولت - بقرار منفرد منها - مياه نهر الأردن لخدمة مصالحها. ولزّحت، مراوا وتكرارا، بجيروتها بأقامة عروض عسكرية في القدس الغربية. وفي غضون السنوات العشرين تلك، تحولت المشكلة الفلسطينية الى صراع بين إسرائيل والدول العربية المجاورة. وفي الستينات، وجد القوط الفلسطيني متفصلاً له في مفهوم الصراع المسلح تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية.

غير ان إسرائيل أمنت في تمتعها سنة ١٩٦٧. فبعد ان كانت قد انتزعت القسم الأكبر من ارض فلسطين سنة ١٩٤٨، عقدت النية على انتزاع ما تبقى من الأراضي في ابدي الفلسطينيين. فبين حزيران / يونيو وأيلول / سبتمبر ١٩٦٧، طردت عبر نهر الأردن نحو ٢٥٠,٠٠٠ من سكان غيمحات اللاجئين المقامة على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. وشرعت تطبق في الأراضي المحتلة حديثاً، سياسة الاستعمار المنهجي نفسها التي سبق ان اتبعها الصهاينة في فلسطين ابتداء من ثمانينات القرن الماضي حتى سنة ١٩٤٨، وهي السياسة التي تخضعت عن خلق المشكلة الفلسطينية في المقام الأول.

ونظراً الى ان إسرائيل قد تمتعت بممارسة السلطة المطلقة على الأراضي المحتلة منذ سنة ١٩٦٧، فقد سهلت على نفسها استعمار هذه الأراضي من خلال سلسلة كاملة من الاجراءات الادارية، والقضائية، والاقتصادية، والنفسية، والمادية. فبعد وقف اطلاق النار مباشرة في حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧، ضمت إسرائيل القدس الشرقية، وأعلنت المدينة «الوحدة» عاصمة لها. كما تم توسيع حدود بلدية القدس لتشمل مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية. وقد تم نزع ملكية قطاعات استراتيجية مهمة من هذه الأراضي، لتقام عليها مشاريع سكنية لا يواءم المواطنين اليهود «العالميين الى بلادهم» من روسيا والولايات المتحدة. وأرسلت الجماركات الى القدس القديمة لتهديم ابنية دينية اسلامية موقرة، يعود تاريخها الى القرون الوسطى، كانت قرية من حائط المبكى. وصدرت القرارات بالاحتلال على الممتلكات العقارية والأوقاف الخيرية والذرية للأسر المسلمة داخل حدود البلدة القديمة، تحقيقاً «للمصلحة العامة»، وحولت ملكيتها الى الحيازات اليهودية. وبدا العمل في التقيح على نطاق واسع جوار الأسس

الحقيقية المرة وهذا الحلم الما لا يعلمون ان يكون مجرد استثناء شاذ عن برامة الحلم. وهكذا، استوصلت من الوعي اليهودي تلك العلاقة المتطرفة بين الفعل الصهيوني وردة الفعل الفلسطينية، واعتبروا الأول دفاعاً والثانية هجوماً، فمنذ سنة ١٩٤٨، أذعن الاسرائيليون - بامتياز - انتظمت في حركة السلام - لحالة نفسية ذهنية (وهي حالة تراود الظلمة الجائرين)، تكمل حالة استحواد الماضي على أذهان الفلسطينيين. وتتمثل هذه الحالة في المقت الشديد لأي إنعام للنظر في السجل التاريخي للصهيونية في فلسطين منذ ثمانينات القرن الماضي، بما ينطوي عليه ذلك التدقيق من مغزى خلفي. ولقد بلغ هذا المقت أشده وروايات الحاجة النفسية اليه طاغية الى درجة ان الاسرائيليين قد أقنعوا انفسهم ومؤيديهم - بعملية مراجعة وترويض للتاريخ - بأن الفلسطينيين لم يكن لهم وجود قط قبل سنة ١٩٤٨، وانهم كانوا - على فرض وجودهم - البادئين بإشغال شرارة الصراع وإبداه أبناء صهيون. وقد تمثلت اللصقات الأخيرة التي أضفاها الاسرائيليون على هذا البيع الفكري، في تصنيف ضحاياهم الفلسطينيين باعتبارهم «متصين» و«ارهابيين» لا بد من رد سلوكهم الى نتائج تراثية بدائية متأصلة في نفوسهم العربية والاسلامية. ومن هنا أمكن تفسير الدوافع وراء المقاومة الفلسطينية للصهيونية وإسرائيل في نطاق ابعاد ما يكون عن سياق النزاع نفسه، وبالتالي عن المسؤولية الحقيقية لإسرائيل والصهيونية.

رحتى لو كانت سنة ١٩٤٨ خاتمة الظلم الذي ألحقته الصهيونية بالفلسطينيين، لظل الزمن يواجه عسر مهمة في علاج جروحهم.

لكن واقع الأمر ان إسرائيل قد أتممت، بعناد واصرار، طوال العشرين سنة بين ١٩٤٨ و١٩٦٧، عن إبداه اية لفظة إنصاف او مهادنة، سواء في شكل اعادة اللاجئين الى ديارهم او تعويضهم او اجراء بعض تعديلات في الحدود التي اغتصبتها. وقد لجأت، بدلاً من ذلك، الى اضافة صفة الشرعية الزائفة على نزعها للملكيات للاجئين الفلسطينيين، منقولة كانت ام ثابتة، وتحويل هذه الممتلكات الى الحيازة اليهودية. كما فرضت الحكم العسكري على الأقلية الفلسطينية المرتبة التي بقيت في إسرائيل. وفضلاً عن ذلك، فقد شنت عمليات عسكرية، لا تتلائم أبداً مع انتهاكات الحدود البسيطة التي قام بها البائسون من اللاجئين ضد القرى الفلسطينية في الضفة الغربية التي كانت تحت الإدارة الأردنية، وضد قطاع غزة الذي

المعمارية التي يقوم عليها اقدس المزارات الاسلامية، من دون الحصول على اذن مسبق من الهيئات الدينية الاسلامية. وقامت السلطات الاسرائيلية بإزالة ثلاث قرى مزدهرة تابعة على السفوح حول اللطرون، من مواقعها كلياً، وطردت الآلاف من سكانها بين عشية وضحاها.

وكان حجر الزاوية في السياسة الاسرائيلية ما يُعرف بأحكام الطوارئ التي بُعثت من مرقدها منذ أيام الحكم البريطاني الاستعماري. ومن مقتضيات هذه الأحكام إلقاء القبض على الأشخاص من دون انذار، وفرض الرقابة على الصحف والكتب والبرقيات والرسائل، وتقيد حركة الأهالي ومنع اتصالهم بالغير، وطرد الموظفين بأمر من وزير الدفاع، وإصدار الأوامر بالنفي الداخلي، والترحيل عن البلاد من دون استصدار موافقة قضائية، وتفتح مناطق وإغلاقها، ولرخص حظر التجول إلى أمد غير محددة، ومصادرة الممتلكات وتدميرها. وفي ظل حماية هذه الإجراءات، تجاهلت السلطات الاسرائيلية المحلة قواعد الالتزام بالاجراءات القانونية، كما لم يعد لحرية التعبير والاجتماع والتنقل وجود. وقامت السلطات الاسرائيلية بنسف الآلاف من المساكن لمعاينة أقرباى من اشبه في اشتراكهم في المقاومة. كما تم الترخيص لقوات الجيش بإطلاق البنادق النارية الحية على تظاهرات المدنيين غير المسلحين، ومنهم تلاميذ المدارس. واعتقل الآلاف من الفلسطينيين، وتعرض المئات للتعذيب في السجون. أما الحياة العلمية الأكاديمية، فقد اضطربت بسبب وقف الدراسة في المدارس والجامعات بين حين وآخر، والغزو المتكرر لقاعات الدراسة ودور السكن من قبل وحدات خاصة في الجيش الاسرائيلي. وصدر قرار بإبعاد المئات من كبار الشخصيات (ومنهم: الأطباء، رجال الدين، والمدافعات عن حقوق المرأة، والقضاة، وأساتذة الجامعات، وموظفو الدولة، وزعماء النقابات). كما طرد رؤساء البلديات المنتخبون من مناصبهم، وتم ترحيلهم إلى الخارج، بل انهم تعرضوا (في بعض الحالات) لإصابات سببت لهم عاهات مستديمة، بتواطؤ من المسؤولين الاسرائيليين. وقدمت الرشوة والأسلحة للولاء والخوذة، وسمح لفرق من المسممرين الاسرائيليين الذين سلحتهم حكومتهم، بتنفيذ القانون بأنفسهم، والقيام بأعمال القتل والتخريب.

أما في الميدان الاقتصادي، فقد باتت الأراضي المحتلة سوقاً موهنة بالسلع الاسرائيلية على حساب الصناعات المحلية. وتم استغلال حاجة القرى الفلسطينية الاقتصادية، من أجل إيجاد

سوق من الأيدي العاملة الرخيصة للعمل لقاء أجور زهيدة، في وظائف لا يقبل أي اسرائيلي بأن يقرب منها. وصادت السلطات الاسرائيلية موارد المياه في الضفة الغربية، لاستخدامها المستعمرون الاسرائيليون في الأراضي المحتلة، وإثماً لتستفيد منها اسرائيل ذاتها. بل ان حفر الآبار أو زرع الأشجار وإنبات المحاصيل من قبل الفلسطينيين أصبح مستحلاً إلا بإذن رسمي من الحاكم العسكري الاسرائيلي. وتركزت السياسة الاسرائيلية على تنفيذ عمليتين متكاملتين:

الأولى نزع ملكية الأراضي من الفلسطينيين أو منحهم من دخولها، والثانية بناء مستعمرات («مستوطنات») ومدن يهودية على هذه الأراضي، أو الاستيلاء عليها لفائدة الدولة الاسرائيلية مباشرة. وتم البحث والتفتيش في كل زاوية مظلمة من زوايا تشريعات الأنظمة السابقة في فلسطين (ومنها الأردنية والبريطانية والعثمانية وما قبلها)، لإيجاد ذريعة يمكن بها «تفتين» أو ترحيد أو تبرير الاستيلاء على الأراضي من ملاكها في القطاع الخاص أو العام، سواء كانوا مقيمين أو غائبين أو من المهاجرين أو اللاجئين أو الرعاة أو البدو. فإذا لم تتوفر الدلائل كانت الأرض الفلسطينية تعتبر، بجرة قلم، «إرثاً قوامها للشعب اليهودي». وبحلول سنة ١٩٨٤، كانت السلطات الاسرائيلية قد استولت على نحو ٥٠٪ من أراضي الضفة الغربية و ٣٠٪ من أراضي قطاع غزة، باعتبارها «ممتلكات غائبين» أو «أراضي مسجلة لحساب الدولة (أي للحكومة الأردنية)»، أو مناطق «مطلوبة لأغراض عسكرية»، أو «أراضي للمصلحة العامة». وفي كل الأحوال، خصصت هذه الأراضي المصادرة للاستعمال الخاص للحكومة الاسرائيلية أو المواطنين اليهود في اسرائيل.

ورافق عملية الاستيلاء على الأرض مشروع إنشاء المستعمرات والمدن اليهودية. وفي البداية، تسترت هذه المستعمرات وراء اقنعة عسكرية أو غير عسكرية في المناطق غير الأهلية، في شكل حافز أنشئت لدواعي «الأمن»، أو حتى في شكل غيمات والتفتيح عن الآثار. لكن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، التي تشجعت أساساً بتنافسي الولايات المتحدة وتقولها لعملية الاستيطان، شرعت في إنشاء مستعمرات ومدن وسط المناطق الفلسطينية المكتظة بالسكان، تحت شعار ما ورد في التوراة من حق العودة إلى كل «أرض اسرائيل». وبحلول سنة ١٩٨٤، كان المستعمرون اليهود يعيشون في نحو ١٤٠ مستعمرة ومدينة في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية

المحتلة. وفي حين ان نسبة بسيطة من الأرض المصادرة (٣٠,٠٠٠ دونم من أصل ٢,١٥ مليون دونم واللدنم الواحد يعادل ألف متر مربع)، كانت ملكا لليهود في تلك الأراضي قبل سنة ١٩٤٨، فإن اعادة التملك الى أصحابها في عهد ما قبل سنة ١٩٤٨، قد اقتصر على اليهود وحدهم، ولم ينطبق هذا الاجراء على تملكات الفلسطينيين في القدس الغربية وإسرائيل نفسها.

ورأى الفلسطينيون وزعماتهم المثلة في منظمة التحرير الفلسطينية، وقد ملأ الملح نفوسهم، مواطنهم في القدس الشرقية وقطاع غزة والضفة الغربية وهم يواجهون الفناء بالاقتناق البطيء، وهم مصير كان أسوأ مما احتمله آبائهم وأمهاتهم في الفترة المنتهية سنة ١٩٤٨.

ووردت منظمة التحرير الفلسطينية على سلب الصهيونية لشريعة الفلسطينيين، بأن رفضت الاعتراف بشرعية إسرائيل، وجابهت العنف الاسرائيلي بنصف فلسطيني مضاد. وكلما نشطت المنظمة في عملياتها اشتد ساعد الفلسطينيين في ظل الاحتلال، وكلما رست أقدام الفلسطينيين في ظل الاحتلال اشتد تصميم الاسرائيليين على اقتلاع جذور القرار الفلسطيني المستقل، التمثل في المؤسسات المدنية والعسكرية في المنظمة. ومن هنا، دمر الاسرائيليون وادي الأردن (الذي باشرت منظمة التحرير الفلسطينية نشاطها عبره من الأردن) في الفترة ما بين سنة ١٩٦٨ وسنة ١٩٧٠. ومن هنا، أيضا، دمر الاسرائيليون الجنوب اللبناني وضواحي بيروت (حيث اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية قاعدتها بعد سنة ١٩٧١)، مما افوض في النهاية الى عاصمة العاصمة اللبنانية واقتحامها، وحدث مذبحة صبرا وشاتيلا سنة ١٩٨٢.

والحال التميز للفلسطينيين الآن (سواء كانوا في ضواحي بيروت أو القدس القديمة أو غيرها) يشير الى ان علماءهم، جسمانيات كان أم ذهنيًا، هو ابعاد ما يكون عن التلاشي في زوايا الذاكرة الجيدة؛ ذلك بأن جروح الماضي ما زالت تلهب جنبًا الى جنب مع جروح الحاضر، وظلم الأرض ما زال يتزامن مع ظلم اليوم.

وبعد، فإن النظرة الاستيعادية للأحداث كثيرا ما تخمد غرضا بناء، وهو ما يهدف اليه هذا الكتاب، الذي نأمل بأن يلقى بعض الضوء على الفلسطينيين ككاتب في فلسطين قبل تشتهم، وهل منشأ وتطور المشكلة الفلسطينية عبر أطوار تشكيلها. ومن خلال هذا، قد يشير الكتاب فيها للواقع

الفلسطيني اليوم، وللطلبات الدنيا التي يمكن قبولها للتوصل الى تسوية مستعجلة، من وجهة النظر الفلسطينية، على أساس الواقع التاريخي الفعلي.

• • •

ان موضوع هذا الكتاب محدود عن قصد وسابق تصميم، وكذلك الفترة الزمنية التي يغطيها. أما ليه فهو الصور وتعليقاتنا عليها. ونحن لم نهدف فيه الى دراسة الصهيونية بحد ذاتها، ولا الى عرض الصراع العربي - الصهيوني بصورة عامة. وقد اخترنا سنة ١٨٧٦ بداية للفترة التي يملأها لسبب: أولها ان اقدم صور للفلسطينيين أمكننا الحصول عليها تعود الى هذا التاريخ؛ وثانيها ان بدايات الحركة الصهيونية في أوروبا الشرقية جاءت في الوقت نفسه. أما اختيارنا (١٥١ أيار / مايو ١٩٤٨ نهاية للفترة التي يملأها الكتاب، فذلك لأن هذا هو تاريخ نهاية الانتداب البريطاني ونهاية مرحلة الحرب الداخلية من الحرب العربية - الصهيونية الأولى، كما انه تاريخ قيام إسرائيل قسرا وعنف، وبداية الثلاث الفلسطينية الذي نتج عنه. ولم نعد، إلا فيها ندر، الى تضمين هذا الكتاب صورا لأحداث معاصرة وقعت خارج فلسطين. ولم نعد الى ما قبل سنة ١٨٧٦ في مقدمتنا، باستثناء مقدمة القسم الأول التاريخي.

وللكتاب بيان زمني، وتعالج أقسامه الرئيسية الخمسة الفترات الآتية بالتالي: أولا، أيام الحكم العثماني الأخيرة (١٨٧٦ - ١٩١٨)؛ ثانيا، الفترة ما بين الاحتلال البريطاني والشوكة الكبرى (١٩١٨ - ١٩٣٥)؛ ثالثا، الشوكة الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩)؛ رابعا، الفترة ما بين مؤتمر لندن وتوصية الأمم المتحدة بالتقسيم (١٩٣٩ - ١٩٤٧)؛ خامسا، فترة الأشهر الستة من الحرب الداخلية (تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ - أيار / مايو ١٩٤٨).

وتتمحور الصور في القسم الأول حول بعض نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، وينتهي القسم بصور لشخصيات وأفراد. وتتمحور الصور في القسم الثاني والرابع، ولكن بصورة أكثر دقة وتفصيلا، حول النواحي ذاتها المذكورة آنفا. أما الصور في القسم الثالث والخامس، فتقتصر على الأحداث السياسية والعسكرية للجسام التي وقعت خلال الفترتين اللتين يملأهما القسمان. وتغطي صور القسم الأول أطول فترة زمنية، أي نحو أربعين عاما. بينما تغطي صور القسم الخامس أقصر الفترات، أي نحو ستة أشهر لحسب. وقد بذلنا قصارى جهدنا لتحديد تاريخ كل صورة بالضبط، وفي

حال نعتبر ذلك حاولنا ان نقرره على وجه التقريب.

وقد اخترنا معظم الصور المنشورة في هذا الكتاب – وعددها ٤٧٤ صورة – من نحو عشرة آلاف صورة تشكل ارشيف مؤسسة الدراسات الفلسطينية الفوتوغرافية الذي تم نقله من بيروت الى جنيف في سويسرا. وأهم مجموعات هذا الارشيف هي مجموعة المرحوم الأستاذ واصف جوهري، ومجموعة المرحوم الأستاذ خليل رعد. وقد اضيف اليها صور عديدة تبرع بها أصحابها، او حصلنا عليها من افراد فلسطينيين وغيرهم من العرب. وحصلنا كذلك على غزارات من الاراشيف الفوتوغرافية التي تحتفظ بها مؤسسات اجنبية في بريطانيا والولايات المتحدة، اشترانا اليها جميعا اذناه.

ولم يكن من البسير ان نحصل على الصور اللاتقة، وان نجتمع التفاصيل الدقيقة اللازمة عنها، من أبناء شعبنا الموزعين في شتاتهم على عشرات البلاد في شتى أرجاء المعمورة. وما زاد في صعوبة العمل تدهور الأوضاع المستمر في لبنان العزيز. ولا جدال في ان العديد من الصور الوثيقة الصلة بموضوعنا متوفر هنا وهناك في هذا البلد اذواك، ولم نتمكن من الوصول اليها، وان البحث الحثيث عنها كان من شأنه ان يغي ما اخترناه للنشر في الصفحات التالية، غير انه نحمد علينا ان نقت عد حد معين في السعي وراء المزيد من الصور لأسباب عملية بحتة.

ولقد كان اختيارنا للصور المنشورة على أساس قرب صلتها بموضوعنا وبمضمون الكتاب، وأثرنا في ذلك دوما تقديم المضمون على المقاييس الجمالية، حتى اننا اخترنا في بعض الحالات صوراً لا تتحل بأية ميزة فنية بسبب محتواها. وورد بعض الصور في مواقعها داخل قسم معين، بسبب اعتبارات التوازن داخل ذاك القسم. وعلى الرغم مما بذلناه من جهد لتغطية نواحي الحياة في فلسطين كافة، فما زالت في هذا الكتاب عدة ثغرات عجزنا عن سدها، فمسي ان يأتي من بعدنا من يوفق أكثر منا.

ولكل صورة رقمان: رقم تسلسلي بحسب ورود الصورة في الكتاب، ورقم جداولي بحسب تصنيف الصورة في المجموعة الأصل، إما في ارشيف مؤسسة الدراسات الفلسطينية وإما في غيره من المجموعات الخارجية التي اخترناها منها. والأرقام الواردة في متن الكتاب مع تليقاتنا، هي الأرقام التسلسلية. بينما نشر لائحة مصادر الصور، الواردة على الصفحات ٣٤٩ – ٣٥١، الى الأرقام الجدولية أيضاً. ولقد تم نسخ العديد من صور الكتاب عن لوحات طبق الأصل، لأن الصور الأصلية ذاتها لم تكن دائماً متوفرة. ولقد استعملنا كلمة «فلسطيني» دوما بمعنى «فلسطيني عربي» بالتحديد.

ويبقى ان العديد من المؤسسات والأفراد ساهم في إعداد هذا الكتاب، إضافة الى الذين وردت أسماؤهم في كلمة الشكر الخاصة السابقة، فوجب الشكر لشعب الحرب الامبراطوري في لندن، ولخدمات ماسون الفوتوغرافية في المعهد الاسقي بمدينة الحمراء في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، ولمركز الإعلام التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، ولكتب الهيئة العربية العليا السابق في بيروت، التي اذنت جميعا لنا في نشر الصور المتقولة عن مجموعاتها.

وقد ابدي الأخ الدكتور فحفي قدورة اهتماما خاصا بهذا المشروع، وذلك بالتبابة عن احدى المجنتين اللتين تكسرنا برعايته، وهي البنك العربي المحدود في عمان. وراجع البروفسور جون مزر، من الجامعة الأميركية في بيروت، مسودة التعليقات الأولى. أما السيدة جوليانا بك والاب دانيال هارنغتون اليسوعي، فقد قاما بقراءة التمهيد والمقدمات والتعليق عليها، بينما قام السيد محمد علي الحالدي بمراجعة متن الكتاب بكامله، بغية ضبط نطاق المعلومات، فوجب الشكر لهم جميعا. أما السيد سعيد ابوحدة وحرمة فقد قاما، بهمة لا تعرف الملل ودقة تثير الإعجاب، باستنسخ الصور الفوتوغرافية. وكان للسيدة مارثا دوكاس، من مدينة بوسطن، الفضل في ان عرفتنا على السيد ريتشارد زونغي، من مدينة بوسطن أيضاً، وهو الذي نولى تصميم الكتاب.

ووجب الشكر أيضاً للاثية أسماؤهم الذين إما قدموا لنا صوراً من مجموعاتهم العائلية وإما ساهموا في تمريننا على عتباتنا: الأستاذ عبد الرحمن عبد الهادي وحرمة، الأنسة نزيه أنطونيس، السيدة حرم حنا عصفور، الأستاذ أنطون عطا الله، السيدة حرم معين بسبوس، الأستاذ عبد الرحمن بشاق، الأستاذ كامل ديب، الدكتورة سلمى الجويسي، الأستاذ سليم كاتول، الأستاذ خلوصي الجري وحرمة، الأستاذ فؤاد ساي، الأستاذ يوسف شديد، السيدة هيلدا جورج شير، الأستاذ عادل التاجي وحرمة، الدكتور عزت طونس، الأستاذ غالب سليمان طوقان، المرحومة السيدة سهى طوقان، السيدة ملي زيادة، الدكتور نقولا زيادة.

تبقى كلمة شكر أخيرة للسيد سمير الديك الذي نولى الإعداد للنوي والتصحيح الطباعي للنسخة العربية من هذا الكتاب، والسيد طمان صعب الذي اشرف على مراحل طباعته.

وليد الحالدي

كمبريدج، ماسوشوس

تشرين الثاني / نولمبر ١٩٨٦

قائمة المراسل

- ١ - موقع بتاح تكفا (Petach Tikva)، أول مستعمرة صهيونية أنشئت في فلسطين (بالقرب من يافا) سنة ١٨٧٨.
- ٢ - المستعمرات الصهيونية التي تم انشاؤها لغاية بدء الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٠.
- ٣ - ملكية الأرض بالنسبة المئوية لكل من الفلسطينيين والصهيونيين، في كل قضاء من اقصية فلسطين السنة عشر، سنة ١٩٤٥.
- ٤ - توزيع الكثافة السكانية اليهودية والفلسطينية مع النسب المئوية لكل من الطرفين، في كل قضاء من اقصية فلسطين السنة عشر، سنة ١٩٤٦.
- ٥ - خريطة تقسيم فلسطين وفق توصية الهيئة العامة للأمم المتحدة، الصادرة في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧.
- ٦ - العمليات العسكرية الصهيونية ما بين ١ نيسان / ابريل ١٩٤٨ و ١٥ ايار / مايو ١٩٤٨ (اي في أثناء الانتداب البريطاني)، خارج نطاق الدولة اليهودية المقترحة في توصية الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين.

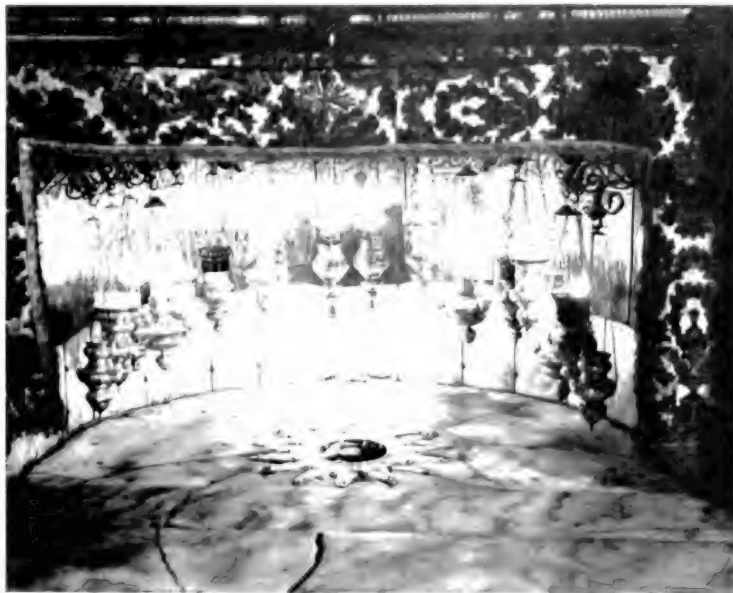
القدس : حَضَمَتُهَا الله ، سُبْحَانَكَ وَقَسَالِي ، بِالْفَتَاةِ وَالتَّعْظِيمِ



شده الحليفة الوليد بن عبد الملك في السنوات ٧٠٥-٧١٥م. وساحة الحرم القدسي الشريف هي التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿سِجَّانَ الَّذِي أُسْرِيَ بَعْدَهُ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾. وفيما بين هذه الصورة، فإن الحرم القدسي الشريف حائل بالمال الأثريّة الاسلاميّة، بما فيها المدارس والزوايا والأروقة والفتاخر والقبب والسقليات (أي الأعواش) والرُيُط والفتاخر والخرصة العديد من الأربلاء والصالحين ومن كبار العلماء والأعلام.

١ يقع الحرم القدسي الشريف وما فيه من منشآت داخل البلدة القديمة، وهو يمثل مساحة واسعة تبلغ نحو ٣٤ دونماً. والحرم الشريف مكانة خاصة في الإسلام، بوصفه أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وموقع الاسراء والمعراج. وفي وسط ساحة الحرم الشريف، يقوم بناء تبة الصخرة المشرفة التي بناها عبد الملك بن صروان، الحليفة الأسوي، بين سنة ٦٨٨م وسنة ٦٩١م. وفيه الصخرة في من الدم الآثار الاسلاميّة التي صعدت لمواذي الزمن، ويقع خلفها بناء المسجد الأقصى الذي

السيد المسيح: صلاة الله ، حياته وتعاليمه



٢ نجمة بيت لحم، كنيسة المهد. في الديانة الاسلامية كثير من المبادئ الواردة في الديانت المسيحية واليهودية. ويكنّ المسلمون عظيم الحب والتقدير للنبي موسى، وروحم المذراء، والسيد المسيح. وسكان بيت لحم هم في معظمهم، من النصارى الذين يشكلون ١٠ بالمئة تقريباً من مجموع الشعب الفلسطيني.

القِسْمُ الْأَوَّلُ
أَيَّامُ الْحُكْمِ الْعُثْمَانِيِّ الْأَخِيرَةِ
١٨٧٦ - ١٩١٨

مقدمة

العرب (وكان العديد منهم من المسيحيين أيضاً) إلى الجنوب والشرق. وكان النبي محمد، صل الله عليه وسلم، وأتباعه يتجهون أول الأمر عند إقامة الصلوات ناحية القدس لامة. وقد أُسْرِيّ بالنبي من مكة إلى القدس، ومنها عرج إلى السماء. وحتى يومنا هذا يحتفل العالم الإسلامي بأسره سنوياً بهذه الرحلة الاعجازية لبني الله، وذلك في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب. وبعد قرون طويلة من هذا الحدث الفريد أصبح موضوع الاسراء مصدر إلهام للشاعر الايطالي دانتي (Dante)، الذي استند اليه عند كتابته والملمهة الإلهية.^(١)

وقد استولى العرب على القدس من البيزنطيين سنة ٦٣٧م. وأعرب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عن احترامه للمدينة بأن تقبل بنفسه استسلامها، وعامل أهلها برأفة واعتدال متميزين، وكب لهم وثيقة أمان عرفت فيها بعد بالمهدة المعرية، أعطاهم فيها وأماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم... فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله... ومن أقام آمن... وشهد على ذلك خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمر بن العاص، ومعاوية ابن أبي سفيان. وفي هذا يقول السير وليم فيتزجيرالد (Sir William Fitzgerald): «لم يحدث قط في التاريخ المؤسف للفتوحات حتى تاريخ فتح القدس، وتادراً منذ ذلك، ان أظهر فاتح تلك المشاعر النبيلة الحجة التي أظهرها عمر للقدس»^(٢). وقد اهتم عمر، بنفسه، بتحديد الأماكن التي ارتبطت بإسراء النبي ومراحله، وتم بصعوبة تحديد موقع الصخرة التي عرج منها نظراً إلى أنها كانت مدفونة تحت أكوام من المخلفات، وأخذ يزيل هذه المخلفات بيديه ولا تم تنظيفها وتطهيرها أم المصلين بالقرب منها في جمع غفير من الصحابة والأنصار. ودعا بلال، مؤذن الرسول، إلى الصلاة، وكانت تلك أول مرة يؤذن فيها للصلاة بعد وفاة النبي، صل الله عليه وسلم. وأمر عمر بتعيين عبادة بن الصامت، وكان من الصحابة الذين حضروا ذلك الاحتفال، أول قاض للقدس. وقد تولى

كان هيرودوس وغيره من كتّاب اليونانية واللاتينية، هم الذين أطلقوا اسم فلسطين على أراضي الساحل الفلسطيني، وفي بعض الأحيان كانوا يشملون بالاسم أيضاً تلك الأراضي الواقعة بين الساحل ووادي الأردن. وفي مهتل عهد الامبراطورية الرومانية، أطلق اسم فلسطين على المنطقة الواقعة حول القدس. كما استخدم الاسم نفسه أيضاً زمن البيزنطيين للتدليل على الأراضي الواقعة غربي نهر الأردن، والممتدة بين جبل الكرمل في الشمال وغزة في الجنوب.

روما وبيزنطة

في سنة ٧٠ للميلاد قمع الامبراطور الروماني تيتوس ثورة يهودية في فلسطين، وسوّى القدس بالأرض، ودمر معبدها. وفي أعقاب ثورة يهودية أخرى (١٣٢ - ١٣٥ ميلادية) شيد الامبراطور هادريان مدينة وثنية جديدة على أنقاض القدس، أطلق عليها اسم «كولونيا إيليا كابيتولينا»، وحرّم على اليهود دخولها. وبعد انتهاء عهد هادريان، زاد باطراد عدد المسيحيين المقيمين في القدس. ومع اعتناق الامبراطور قسطنطين الأول للمسيحية (توفي سنة ٣٣٧م)، وزيارة أمه الملكة هيلانة للقدس سنة ٣٢٠م، بدأ طابع القدس وفلسطين السحي يغلب على طابعها الوثني. وشيد قسطنطين نفسه كنيسة القيامة، ودأب خلفائه - ولا سيما جستنيان (توفي سنة ٥٦٥م) على الإكثار من بناء الكنائس والنصب المسيحية في فلسطين. وسع البيزنطيون لليهود بدخول القدس يوماً واحداً في السنة فقط، للبقاء قرب حجر كان لا يزال باقياً في موقع المذبح. لكن البيزنطيين أبغوا على الموضع أجرد موحشاً، إكراماً لما كان قد تكهن به المسيح عليه السلام (إنجيل متى ٢٤: ٢).

الاسلام والأمويون

قبل وقت طويل من ظهور الاسلام في القرن السابع، كان قد حدث تمازج متصل بين المسيحيين في فلسطين والسكان

عبادة في المدينة في أثناء شغله هذا المنصب. وكان الاسم العربي الذي أطلق على القدس هو البَيْتُ الْمُقَدَّسُ، كعقاب للبيت الحرام. وأصبحت ولاية فلسطين البيزنطية ولاية إدارية وعسكرية عربية أطلق عليها اسم «هند فلسطين» منذ ذلك.

ولفت فلسطين التشريف والتكريم من الأمويين (٦٦١-٧٥٠م) الذين كانت دمشق عاصمتهم. وكان معاوية (٦٦١-٦٨٠م)، مؤسس هذه السلالة، قد نصب نفسه خليفة في القدس. كما أن الخليفة الأموي الخامس - وهو عبد الملك (٦٨٥-٧٠٥م)، شيد المسجد العظيم الذي عرف باسم مسجد الصخرة، فوق الصخرة نفسها التي عرج منها النبي عليه الصلاة والسلام. كما شيد الوليد بن عبد الملك (٧٠٥-٧١٥م) المسجد الأقصى المجاور. ويعتبر مسجد قبة الصخرة مزجاً مدهشاً من العمارة البيزنطية والفارسية والعربية، وهو أقدم صرح إسلامي لا يزال قائماً. وعرفت المنطقة المحيطة بالسجدين باسم الحرم الشريف. وكان تفضيل الأمويين لفلسطين والقدس مدفوعاً بدافع سياسي إلى حد ما، لأن مكة المكرمة والمدينة المنورة كانتا في المفرد الأولى في أيدي خصوم بني أمية. لكن موقف الأمويين كان له أصل أيضاً فيما ورد من الحديث الشريف في ذكر ثواب الصلاة في بيت المقدس وفضل زيارته والسكنى فيه، وفي أنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال إليها. وصل هذا، فحنى عندما دانت مكة المكرمة والمدينة المنورة بالولاء للأمويين سنة ٦٩٢م، نصب الخليفة السابع سليمان (٧١٥-٧١٧م) نفسه على كرسي الخلافة في القدس. كما بنى مدينة الرملة في فلسطين، واتخذها مقراً له، وزاها بمسجد وقصر في غاية الفخامة. وبعد وقت طويل من انتهاء عهد الأمويين، ظلت للقدس جاذبيتها، وهو ما لاحظته وسجله الرحالة الفارسي ناصر بن خسرو، الذي كتب يقول بعد زيارته للمدينة سنة ١٠٤٧م: «إن عجز أهل تلك البلاد عن التوجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، فهم يذهبون إلى القدس في موسم الفريضة»^(٣).

العباسيون

جاء العباسيون (٧٥٠-١٢٢٥م) في أعقاب الأمويين، واتخذوا من بغداد مقراً لخلافتهم. وبلغت الخلافة العباسية أوج سلطانها وتفردها في غضون قرن من إنشائها. أما بعد ذلك، فقد وقع الكثير من أراضي الإمبراطورية تحت سلطان حكامها المسلمين، الذين كان ولازمهم للخلافة العباسية اسمياً. وظلت

فلسطين، طوال الشطر الأكبر من الفترة الواقعة بين انتهاء القرن التاسع والحملات الصليبية، تحكم من قبل حكام مسلمين اتخذوا من القاهرة مقراً لهم.

وزار اثنان من الخلفاء العباسيين مدينة القدس، وكانا وقتها في أوج سلطانها. فقد قام المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين (٧٥٤-٧٧٥م)، بزيارة القدس مرتين، وأمر بإصلاح التلف الذي حاق بالمدينة بسبب زلزال كان قد أصابها. أما المهدي، ثالث الخلفاء العباسيين (٧٧٥-٧٨٥م)، فقد زار القدس خصيصاً لأداء شعائر الصلاة في المسجد الأقصى. وقد أمر المأمون، سابع الخلفاء العباسيين (٨١٣-٨٣٣م)، بإجراء ترميمات كبرى في مسجد قبة الصخرة، تحت إشراف العتصم (٨٣٣-٨٤٢م) شقيقه وخلفه، الذي كان آنذاك مندوب الخليفة في سوريا. ولقد بلغ نهائات العباسيين عل الاقتران بالقدس درجة دفعتهم إلى سلوك مخيف غل في إحلال اسم المأمون على اسم الخليفة الأموي عبد الملك في النقوش المبنية لمشيء المسجد.

وتكثر أوصاف فلسطين في القرون التي سبقت الحملات الصليبية، في كتابات الجغرافيين العرب والمسلمين. فقد لاحظ يعقوبي، وهو من خراسان، في ٨٩١-٨٩٢م، أن «بالقدس عدداً كبيراً من العرب... ونسبة معينة من غير المسلمين، المسيحيين، اليهود والسامريين»^(٤). أما ابن الفقيه الهمداني، فقد حكى سنة ٩٠٣م بعض الروايات عن القدس، ووصف بالتفصيل مساجدها. كذلك قدم ابن عديريه (توفي سنة ٩٤٠م)، وهو من قرطبة، وصفاً لمسجد قبة الصخرة، علاوة عن النصب الإسلامية الأخرى في القدس، على نحو ما فعل الاصطخري (ازدهر عمله سنة ٩٥٠م)، وفي أثره ابن حوقل (توفي سنة ٩٧٧م). ويتفق على كل هذه الروايات ما حكاه المقدسي (توفي سنة ٩٨٦م)، وهو من أهالي القدس؛ فقد عدّد المتزوجات الرئيسية في فلسطين، «التي كانت المحاصيل الزراعية منها وفيرة وعذبة»، وهي تشمل الفواكه بأنواعها (ومن ذلك الزيتون والتين والعنب والفرجل والبرقوق والتفاح والبلح والجوز واللوز والعنب والموز)، وكان بعضها للتصدير. كذلك هناك المحاصيل التحضيرية (ومنها نصب السكر، والنبالة، والسمن). ولكن الموارد المعدنية مهمة أيضاً: فهناك الصلصال الطباشيري... والرخام من بيت جبرين، والكبريت الذي يمدّن من الغور [وادي الأردن]، ناعيك والملح والفار من البحر الميت. أما الأحجار التي تكثر في البلاد

فهي أكثر مواد البناء استعمالاً في المدن المهمة.^(٥٦)

واقفاً لأثر الخلفاء، من عمر ومن تلو، حج إلى القدس آلاف الأتقياء والصالحين. وكان للقدس أثرها في اجتذاب أتباع الحركة الصوفية منذ بداياتها في القرن الثامن. فجد، مثلاً، ابن رابعة المدوني (نحو ٧١٧-٨٠١م) التي خصص لها المقام الأول في قائمة الأولياء المسلمين الصالحين، والتي دعت إلى والتقوى والصبر والعرفان بالجميل وخشية الخالق واختيار حياة الفقر والتوكل التام على الله سبحانه وتعالى.^(٥٧) قد أرنأت ترك مدنيتها البصرة في العراق، كي تحيا وتتجدد وتموت في القدس. كما اجتذبت القدس، إلى جانب الحجاج والمتصوفة، سيلاً متنقفاً من العلماء والباحثين. وكان من هؤلاء كبار المفكرين بالتفسير والحديث، وسائر العلوم العقلية والنقلية، الذين توافدوا على المدينة ليكتبوا ويحاضروا في مساجدها وعشرات المعاهد العلمية الملحقة بها.

وكان إبراهيم الغزالي حجة الإسلام (١٠٨٥-١١١١م) أعظم أولئك الأئمة. فهو الذي يحمل مركز الصدارة في قائمة علماء الفقه والكلام المسلمين، ومن أكثر مفكري الإسلام أصالة. فقد فضل الغزالي أن يترك عمله كمحاضر في المدرسة النظامية في بغداد سنة ١٠٩٥م، ليخضع للقدس مقدساً، حيث بدأ العمل في تحفة العظيمة «إحياء علوم الدين»، وهو كتاب جليل يسمي فيه للتوفيق بين العقلانية والصوفية والاستسكان بالشرعية. ولم يقتصر هذا الكتاب على إحياء الفقه الإسلامي، وإنما ترك أثره أيضاً في الفكر اليهودي والمسيحي، بعد أن تُرجم بعض أجزاءه إلى اللاتينية. كذلك اهتم الغزالي وهو في القدس -وبطلب من تلاميذه ومريديه- الرسالة القدسية، وهي موجز لأسس العقيدة الإسلامية أصبح فيها بعد جزءاً من كتاب الإحياء.

وكان عمر رضي الله عنه قد سمح للمسيحيين، كما أسلفنا، بالتعبيد في كنائسهم بالقدس من دون إزعاج. والتزم من جازوا بعده هذه السياسة التزاماً شديداً، باستثناء ما حدث في عدد من وقائع التعصب ضد المسيحيين في القدس سنة ٩٦٦م (والتي اشترك فيها اليهود مع المسلمين)، وأيضاً في سنة ١٠٠٩م. غير أن قيام المسيحيين بالحج إلى الأماكن المقدسة استمر بلا انقطاع. ووافق الخليفة العباسي، هارون الرشيد، (٧٨٦-٨٠٩م) على طلب شارلمان إقامة نزل للحجاج المسيحيين في فلسطين، كما سمح للرهبان بالفدنة الدينية في القدس.

وكان اليهود قد منعوا من العيش في القدس، بقرار من الرومان في عهد هادريان، ثم بأمر من البيزنطيين المسيحيين. وأغلب الظن أن يكون الأهالي المسيحيون قد طُلبوا من عمر، خلال تفاوضهم في أمر تسليم المدينة له، إدراج فقرة في عهده تنص على منع اليهود من الإقامة في القدس. غير أن خلفاء عمر خرجوا عن شروط المعاهدة، فيما يخص باليهود، وبداروا -بالتدرج- بسمحون لهم بالإقامة في المدينة. والظاهر أن أول ذكر لوجود معبد يهودي في القدس هو ما ورد في كتابات ناصري خسرو سنة ١٠٤٧م.^(٥٨)

الحروب الصليبية والحملات المضادة لها

انقطع تسلسل الحكم العربي والإسلامي لفلسطين بتأثير الغزو الصليبي، وإقامة مملكة القدس اللاتينية (١٠٩٩-١١٨٧م). لكن الحملات المضادة للصليبيين، بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي (توفي سنة ١١٩٣م) وخلفائه، استمرت حتى سنة ١٢٩١م، حين استرد المسلمون آخر المعاقل الصليبية في قيصرية وعكا. وقد قام الصليبيون، بعد دخولهم القدس، بتعذيب وإحراق وضياع الآلاف من المسلمين العزل (من الرجال والنساء والأطفال)، فضلاً عن العدد القليل من الأهالي اليهود الذين التجأوا إلى معيهم. وبالمقارنة بذلك، نجد أن دخول صلاح الدين إلى القدس (١١٨٧م)، وهو في أوج قوته العسكرية، قد اتم بالتوفيق والإجلال للمدينة، وبالمعطف والرأفة على سكانها المسيحيين، على نحو ما أظهره عصر قبل خمسة سنة. وكما قال شاتنلي لين -بول (Stanley Lane-Poole): ولئن كان استرداد القدس هو الشيء الوحيد الذي يعرف به صلاح الدين، فهو أمر كاف للتدليل على أنه كان أكثر فاعلي عصره، وربما المصور كافة، فروسية ورحابة صدر.^(٥٩)

وكانت أولى المهمات التي قام بها صلاح الدين، بعد دخوله القدس، تطهير قبة الصخرة والمسجد الأقصى عما علق بها من دنس. وعمل مدى أسبوع كامل، ظل وجهاء القرم وعاشتهم يعملون، جنباً إلى جنب، لنقل الجدران والأرضيات ورشها بماء الورد. وأعيدت إلى أوتار وأسلاف الأهالي المسلمين في القدس (الذين أصبحوا لاجئين بسبب الفتح الصليبي للمدينة) تمتلكاتهم. وفي الحالات التي لم تعرف فيها هوية المالكين، سلمت المباني إلى العائثر العربية المعروفة. وأدخل صلاح الدين

نظام والمدرسة في القدس، وأوقف مالا على مدرسة من هذه المدارس عرفت باسمه، وهي الصلاحية. كذلك أوقف مالا على مستشفى ورباطين للعلماء والمتصوفة. أما الجنود الذين استشهدوا في حملته، فقد دفنوا بأمره خارج بوابة الرحمة عند الجانب الشرقي للحرم الشريف. وفي سنة ١١٩٣م، شيد الأفضل بن صلاح الدين مسجد المغاربة بالقرب من بوابة المغاربة، عند الجانب الغربي من الحرم. وكانت تلك هي البقعة التي شيد فيها النبي محمد، عليه الصلاة والسلام، مطبته «البراق» بعد إسرائه. وأوقف الأفضل الأرض الواقعة خارج البوابة على المسجد، لحفلة الحجيج والعلماء والمجاورين من بلاد المغرب.

وسمح صلاح الدين وخلفاؤه الأيوبيون للمسيحيين بالاقامة في القدس، وممارسة شعائهم الدينية فيها. وفتحت أبواب المدينة أمام الحجيج المسيحيين من أوروبا، وأن ظل الخوف يعمل في النفوس قرونا طويلة، من احتمال أن يفكر الفرنجة في احتلال المدينة ثانية. وكان عدد اليهود المقيمين في القدس، في عهد الصليبيين، قد تضاعف إلى شخص واحد، وهو صباغ، كتب عنه المحامض بنحبا الريحنيزيري (Pethahiah of Regensburg) (تحو ١١٧٧م). أما صلاح الدين وخلفاؤه، فقد أحيا الوجود اليهودي في القدس. والواقع أن الديار الإسلامية جميعا قد أصبحت - بعد انهيار الفتح الصليبي - موطئا لليهود من أوروبا. وكان ذلك على عكس مملكة الصليبيين الذين كانوا مناهضين للسامية والإسلام.

وأنارت الحروب الصليبية والحملات المضادة لها اهتماما كبيرا بفلسطين، من جانب المسلمين والعرب؛ وهو اهتمام اتخذ ثلاثة أشكال: الأول ظهور عدد كبير من الكتاب والشعراء الذين تغنوا بالمغزى الديني للقدس وقيمها، في نطاق نوع جديد من الانتاج الأدبي - الديني عرف باسم كتب الفضائل. وكان مضمون هذه الأعمال الاشارة بفضل الصلوات التي تؤدى في القدس، وبمزايا الحج إليها أو الاقامة أو الوفاة فيها. ولم تكن القدس المدينة الفلسطينية الوحيدة التي اختيرت لتوقيرها. فقد ابرز الكتاب والشعراء والمتصوفة الأضرحة والمقامات والمزارات الإسلامية في أنحاء أخرى من فلسطين (ومن ذلك قبر هاشم، جد الرسول عليه الصلاة والسلام، في غزة، فضلا عن المواقع المرتبطة بالأنبياء والأولياء والصالحين، مثل القبور أو المواقف التي كان يظن أن الأنبياء قد ولدوا فيها، أو زاروها، أو سكنوها، أو دفنوا فيها، أو ظهروا لبعض فيها

بالتام. أما الشكل الثاني لاهتمام العرب والمسلمين بفلسطين، فقد تمثل في تضاعف عدد رحلات الحج والزيارات لها، بحيث أصبحت تلك ظاهرة منتظمة واسعة الانتشار في المنطقة. كذلك اشتدت المنافسة، بين السلاطين والحكام والأمراء المسلمين وكبار القوم الأثرياء، في بناء المؤسسات العامة، كالمدارس والربط والزوايا والأنزال والسبل والمستشفيات والحمامات، وأوقفوها جميعا، وخصصوا للاتفاق عليها من عوائد المزارع والتاجر الأموال الوفيرة.

ولم يكن اهتمام المسلمين والعرب بفلسطين نزوة عابرة كردة فعل للتهديد الصليبي. ففي أثناء القرنين السابع عشر ميلادي والثامن عشر ميلادي مثلا، أي بعد دحر الصليبيين بمئات السنين، اتخذ هذا الاهتمام شكلا جديدا. فقد أصبح الحج إلى القدس من المبادئ الأساسية لكثير من طرائق الصوفية. وبات مسجد قبة الصخرة في القدس ملتقى لشيخوخا وأتباعهم، يأتيونه من دمشق والقاهرة وغيرها من المدن، ليجتروا في جواره ويلتقوا مرديهم عنده. وكانت تقام هناك حلقات الذكر وتلاوة الأوراد، تردد خلالها صفات الله ومدائح نبيه بتنهجات تتبعث حالة من الوجد عند موقع الإسماء والمراجع ذاته تصور المتصوفون أنها تحاكي حالة النبي عندما هرج إلى السماء، ذلك بأن أهل الطرائق نظروا إلى المعراج على أنه رمز لانطلاق الروح من إسمائها الجسدي.

فلسطين في عهد المماليك

انتقل النفوذ والسلطان، سنة ١٢٦٠م، من أيدي الأيوبيين خلفاء صلاح الدين، إلى أيدي المماليك سلاطين مصر. ومنذ ذلك الحين حتى الفتح العثماني لمصر سنة ١٥١٧م، ظلت فلسطين جزءا من دولة المماليك. وكان المماليك هم الذين طردوا آخر الصليبيين من فلسطين، وهم الذين هزموا جحافل المغول بقيادة هولاكو، حفيد جنكيز خان، سنة ١٢٦٠م، في موقعة عين جالوت قرب الناصرة، فأثقفوا البلاد من دمار محقق. وقد ظل «جند فلسطين» - وهو الوحدة الإدارية التي كان الخليفة عمر رضي الله عنه قد أنشأها - على ما هو عليه، باستثناء فترة احتلال الصليبيين لأراضي فلسطين. وقد نظم المماليك إدارة البلاد، بتقسيمها إلى ستة أقاليم هي: غزة، واللد، وقاقون، والقدس، والحليل، ونبلس. وظلت هذه الأراضي، الواقعة غربي نهر الأردن، بمثابة مفترق طرق رئيسي

يربط القاهرة بمدمشق وحلب، لا يعبره التجار فحسب، وإنما يمر به الآداريون والحجاج والبرسل والجند والعلماء.

وقد منح الماليك القدس مزبأ خاصة؛ فقد خفف الكثير من السلاطين ضرائبها، أوفدوا المصاحف الرائعة لمساجدها، في حين قام معظمهم ببناء المدارس والرُبُط والزوايا والقناطر، وبإصلاح وترميم الأروقة والمآذن. فقد بنى السلطان بيبرس (١٢٦٠-١٢٧٧م) خاناً أوتزلاً للتخفيف عن الفقراء، كما

أعاد السلطان الأشرف قايتباي (١٤٦٨-١٤٩٥م) بناء مدرسة ما زالت تحمل اسمه، وهي الأشرفية. وأشار الجغرافيون المسلمون، مرات متكررة في كتاباتهم، إلى فلسطين والقدس خلال هذه الفترة، وكان منهم ياقوت (١١٧٩-١٢٢٩م) من منطقة الأناضول، وأبو الفدا (١٢٧٣-١٣٢٢م)، وهو من أسلاف شقيق صلاح الدين، فضلاً عن ابن بطوطة (١٣٠٤-١٣٧٧م) وكان من طنجة. وروى أولئك الكتاب ما ورد من إشارات عن القدس في القرآن الكريم والحديث، ووصفوا مساجدها وأحرامها ومدارسها وأسواقها وأنزاهها ومؤسساتها الدينية. ولعل من أهم الكتابات التي ظهرت عن القدس والحليل، كتاب «الأسرار الجليلية بتاريخ القدس والحليل» للقاضي جيمس الدين أبي اليمن الحنبلي (١٤٥٥-١٥٢٠م)، وهو كتاب يجمع لتاريخ القدس ومؤسساتها وسكانها، ولأنها أودفن فيها من الصحابة والأنصار والأولياء وكبار العلماء والأمراء.

العثمانيون

أصبحت منطقة غرب آسيا بأكملها جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، منذ سنة ١٥١٦م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. وتشهد المباني العظيمة للجدان المحيطة بالمدنية القديمة في القدس، والتي أنشأها السلطان العثماني سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م)، على مكانة القدس في نظر العثمانيين. ومن الدلائل المهمة، أيضاً، الوقف الذي خصصت سنة ١٥٥٢م خسكي سلطان، زوجة سليمان، والفضل له. فقد شُيّدت مجعاً في القدس ابتغاء رضا الله سبحانه وتعالى، من أجل الفقراء المحتاجين، والضعفاء والمحرزين، ضم تكيّة ولها حنة وخمسون باباً، ونزلاً ومطبخاً عاماً وغيره واسطوانات ومغازن. ونصّت حجة الوقف على عدد الموظفين المطلوبين لإدارة هذا المجمع، من خدم وكتبة وطهاة (ومتدربين) ومفتشي أطعمة وغسالي صحون وطحّانين وعمال وجامعي قمامة. ووصفت

حجة الوقف بالتفصيل نوع الوجبات التي تقدم، والعناصر الغذائية المستخدمة، والكميات التي يتعين طهيها. وروصد الوقف لصيانة المباني عوائد تحصل من ثلاث وعشرين قرية فلسطينية، علاوة على عوائد تجلب من قرية في شمال لبنان، ومن متاجر ومصانع صابون في طرابلس^(٩). وقد ظل مطبخ خسكي سلطان وغيره يعملان طوال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين.

وواصل العثمانيون، بحرص شديد، تطبيق الأساليب الإسلامية نفسها في التسامح والاعتدال تجاه المصالح الدينية المسيحية في فلسطين. وتم الاعتراف ببطريركية الروم الأرثوذكس في القدس، في القرن السادس عشر، باعتبارها القيّة على الأماكن المقدسة. وأصبحت فرنسا، في الوقت نفسه تقريباً، راعية الرهبان الكاثوليك. وفتحت الإمبراطورية العثمانية أبواباً - شأناً في ذلك شأن سائر أنظمة الحكم الإسلامية السابقة عليها - أمام مئات الآلاف من اللاجئين اليهود، الذين فروا من الاضطهاد الذي سببه المسيحي في إسبانيا وغيرها من دول العالم المسيحي. لكن الأغلبية العظمى من هؤلاء اليهود سلكت مملكة أسلافها في القرون الماضية بعد الحروب الصليبية، وفضلت ألا تعيش في فلسطين ذاتها. ومن هنا هبط عدد اليهود، في القدس مثلاً، في القرن الأول للحكم العثماني من ١٣٣٠ شخصاً سنة ١٥٢٥م إلى ٩٨٠ شخصاً سنة ١٥٨٧م^(١٠). وانخفض عددهم في القرن التالي إلى ١٥٠ شخصاً سنة ١٦٨٨م، واستمر في الانخفاض إلى أن بلغ ١١٥ شخصاً في منتصف القرن الثامن عشر. وحتى بحلول القرن التاسع عشر، لم يستغل إلا أقله من اليهود من فرصة الاستقرار في فلسطين. أما الذين اختاروا العيش فيها، فقد اقتصر انتهم على مدن أربع هي: القدس، والحليل، وصفد، وطبرية. ووضع العثمانيون طائفة من الأحكام واللوائح، تضمنت حقوق اليهود والمسيحيين وواجباتهم في ممارسة شؤنهم الدينية في مزارعهم، واستندت هذه الأحكام إلى العرف وإلى الحقوق التي أقر بها الحكام المسلمون منذ العهدة المرمية.

ولم يعرف العثمانيون نشاط التجار الأوروبيين في مدن فلسطين الساحلية. وكانت المحاصيل الزراعية والمتوجات الصناعية في المناطق الداخلية من البلاد، تصدر إلى أوروبا عبر موانئ غزة وعكا ويافا. كذلك استمرت طرق التجارة البرية مفتوحة بين سوريا ومصر عن طريق فلسطين، في حين التفت

مستقرة ومسالمة، بدعمها أكثر من ألف سنة من التعايش والعداء المشترك للغير.

ومما ساهم في مناخ التسامح والاعتدال، ذلك التوقير الذي كان يشعر به المسلمون تجاه الأنبياء كافة، وهو شعور ناضل في حالة فلسطين بسبب تقاليد الحج الى المقامات الدينية كما ذكرنا. وكان المسلمون الفلسطينيون أكثر من غيرهم شعورا بهذا الاحترام والتوقير، لأنهم كانوا يعيشون على مقربة من المواقع المفترزة بأولئك الأنبياء. وكانت المساجد والمزارات الاسلامية التي تكرم الأنبياء العبرانيين، وتحمل أسماهم باللغة العربية، من السمات العاديه في الحياة الفلسطينية العامة. ولعل من الأمور الفريدة وسط المسلمين، سلك الفلسطينيين في الاحتفال بالأعياد الدينية التي تكرم الأنبياء العبرانيين. ويتضح التسامح نفسه في مواقف المسلمين الفلسطينيين من رفاقهم المسيحيين، وهي علاقات خلت من التوتر بصورة ملفة للنظر (على عكس الأوضاع التي سادت في دول عربية مجاورة). وليس مصادفة ان يبعد مختلف الطوائف الدينية المسيحية في القدس بمفاتيح كنيسة القيامة الى اسرة فلسطينية مسلمة.

ومع ان الفلسطينيين كانوا يفخرون بترانهم العربي، إلا انهم كانوا يعتبرون انفسهم متحدرين لا من سِلْبَةِ الفاتحين العرب في القرن السابع فحسب، وإنما أيضا من شعوب متوطنة عاشت في تلك البلاد منذ الأزل، ومنها العبرانيون القدماء والكنعانيون قبلهم. ورأى الفلسطينيون انفسهم، وهم المدركون إدراكا واعيا لتفرد التاريخ الفلسطيني، انهم ورثة كل هذه الروابط والعلاقات. وكان ولاؤهم السياسي للاستانة، لأن السلطان العثماني كان الخليفة ورأس الأمة الاسلامية، ولأنهم شعروا بشعور المواطنين لا بشعور رعايا الدولة. وقد اشتقوا شعورهم بالمواطنة من حقيقة ان الأتراك العثمانيين لم يستعمروا قط الولايات العربية، بمعنى الاستيطان فيها على حساب أهل البلاد. ومن ثم اكتسب صفة «العثمانية» بين العرب صفة المشاركة بينهم وبين الأتراك في نطاق دولة واحدة، لا صفة الهيمنة من قبل مجموعة عرقية على أخرى. ومع ذلك، توترت العلاقات بين مختلف المجموعات العرقية داخل الامبراطورية، خلال الفترة الواقعة ما بين نهاية القرن والحرب العالمية الأولى، وذلك بتأثير الشعور القومي الأوروبي، فقد تأثر العرب والأتراك معا بهذا المناخ العام، الذي عزز جاذبية الهوية الثقافية والسياسية المتميزة لهذا الجانب وذلك. ومن المؤثرات الأخرى القوية في الاتجاه نفسه، نهضة العرب الفكرية والأدبية، التي

طرق الحج الى مكة المكرمة (سواء من القاهرة او دمشق او غيرها) في بلدة العقبة الفلسطينية. وبحلول منتصف القرن التاسع عشر، كانت دول اوربية كثيرة قد تحت تحت لنفسها قنصليات في فلسطين. وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأت البعثات التبشيرية المسيحية، من كاثوليكية وبروتستانتية ورومية اورثوذكسية، تتغلغل بمدارسها ومستشفياتها ومطابخها وأترانها. وفي سنة ١٨٩٢، اكملت شركة فرنسية بناء خط حديدي يصل ما بين يافا والقدس. وكانت فلسطين، قياسا بجميع الولايات العربية في الامبراطورية العثمانية - باستثناء القطاعات المارونية من جبل لبنان - أكثر المناطق افتحا على أوروبا المسيحية.

لكن هذا الانفتاح كانت له سيئاته أيضا، ولا سيما مع الاضمحلال التدريجي لسلطة العثمانيين السياسية والعسكرية. فقد ادت الثورة الصناعية، والتغلغل الاقتصادي الأوروبي الى توجبه لطفة كبرى للحرف والصناعات المحلية، وإلى ممارسة ضغط سياسي متزايد على الاستانة. ومن مظاهر هذا الضغط اقامة نظام من الامتيازات الأجنبية (Capitulations) يعطي الأجانب، الزائرين والمقيمين، وحتى من اكتسب الجنسية الأجنبية من المواطنين، أنواع الحصانة تجاه من السلطات الادارية والقضائية العثمانية. ولقد استفاد أكثر من استفاد من هذه الامتيازات أوائل المهاجرين الصهاينة الى البلاد.

وفي عام ١٨٨٧/١٨٨٨، قسمت المنطقة التي عرفت فيما بعد بفلسطين تحت الانتداب، الى ثلاث وحدات إدارية هي: سنجد القدس، الذي كان يتألف من نصف أراضي البلاد في الجنوب، وسنجد نابلس وعكا في الشمال. وقد ألحق السنجدان الشماليان بولاية بيروت. أما سنجد القدس، فقد تم حكمه من الاستانة مباشرة، نظرا الى اهميته للعثمانيين. أما شرق الأردن، فكان منفصلا إداريا عن سنجد فلسطين، وملحقا بولاية سوريا، وعاصمتها دمشق. وفي ذلك الوقت، كان تعداد سكان السنجد الفلسطينية الثلاثة ٦٠٠,٠٠٠ نسمة تقريبا، منهم نحو ١٠٪ من المسيحيين والباقي من المسلمين السنة في معظمهم. وكان عدد اليهود نحو ٢٥,٠٠٠ شخص، نصفهم من الدنبيين الذين كانوا يكرسون حياتهم للصلاة والتعب، ويعتمدون الاعتماد على التوظيف او التجارة او الزراعة. أما سائر اليهود فلم يركزوا من المواطنين العثمانيين، بل من حلة جيشا اجنية تتمتع بحماية نظام الامتيازات الذي ذكرنا. وحتى ظهور الصهيونية كانت العلاقات بين الفلسطينيين واليهود

تلورت عند نهاية القرن التاسع عشر، وشعَّ أثرها من القاهرة ومشرق وبيروت.

وكان إعلان الدستور العثماني الجديد سنة ١٨٧٦ (على الرغم من قصر عمره) مدعاة إلى إجراء أول انتخابات لإنشاء مجلس نيابي عشائري، انضم إليه مندوبون من مختلف الولايات العربية، ومنهم فلسطينيون من القدس. (وما بلغت النظر أن يمثل فلسطينيون مقاعدهم في المجلس النيابي في الأستانة، قبل عشرين عاماً من عقد الصهاينة أول مؤتمر لهم في بال سنة ١٨٩٧). كذلك عُيِّن العرب، ومنهم الفلسطينيون، في مناصب عليا، لا في سلك الخدمة المدنية أو السلك الدبلوماسي أو الهيئة القضائية أو الجيش فحسب، وإنما كوزراء في الحكومة العثمانية أيضاً. وساعدت ثورة حزب الاتحاد والترقي العثماني سنة ١٩٠٨، التي جاءت بالأصلاحيين إلى الحكم، في إثارة آمال العرب والفلسطينيين، واثمنت الحوار السياسي والنشاط الفكري الذي تمثل، أفضل ما مثل، في فلسطين بظهور العديد من الصحف والاشعورات الجديدة. وانتخب مندوبون عن القدس ريفانا ونابلس وعكا وغزة، لحضور المجلس النيابي العثماني في سني ١٩٠٨ و ١٩١٢. لكن الإصلاحات العثمانية لم تتمكن من التغلب على تدهور العلاقات التركية - العربية؛ فقد رغب كثيرون في الحصول على قدر أكبر من السلطة، ودعا البعض إلى تطبيق نظام اللامركزية، في حين تحدث آخرون عن الوحدة العربية والثورة والاستقلال.

بلد الغزو الصهيوني والحرب العالمية الأولى

خلال العشرينات من القرن الماضي، حدث تطور مهم في أوروبا الشرقية، وبدأ يلتقي ظلاله الثقيلة على مستقبل الفلسطينيين. فقد ادت ظاهرة الشعور القومي الأوروبي، والاستعمار، إلى بلورة حركة سياسية يهودية عرفت باسم الصهيونية، وانتشرت في أوساط المثقفين اليهود من أبناء شرق أوروبا. وكان الصهاينة يحنون إلى الفكاك من وضعهم كأقلية في المجتمع الأوروبي، ومن الخطر المزودج للاضطهاد والاندماج. روادوا ان الحصول على أرض يقيمون عليها دولة يهودية ذات سيادة، هو السبيل الأشمل لتحقيق هذا الهدف. ونظر إلى الارتباط اليهودي القديم بفلسطين، والتعلق الديني بها، كمبرر لاختيارها موقفاً لهذه الدولة، وأنَّ اءرب بعض الصهاينة الأوائل ان استعدادهم للتفكير في مواقع بديلة. وكان القرار الصهيوني، الذي اتخذ في أواخر القرن التاسع

عشر، باستعمار فلسطين لتحويلها إلى دولة يهودية - بغض النظر عن وجود أهلها الأصليين وروغباتهم - مدعاة إلى بدء التطور الحديث المضطرب من تاريخ فلسطين؛ وهو طور ما زالت عواقبه ومضاعفاته ماثلة أمامنا اليوم. وكان الطريق الذي اختطه الصهاينة كفيلاً بأن يؤدي إلى الصراع والمآسي، وهي نتيجة تكهن بها بعض زعماء الصهاينة أنفسهم. ففلسطين، كما رأينا، لم تكن أرضاً خالية؛ فقد عاش سكانها في نحو عشرين مدينة وبلدة، ونحو ثمانية قرية ونجع، ذات مبان مثقبة بالحجر. وفي حين كان الأهالي في معظمهم يرتزقون من العمل بالزراعة، كان أهل المدن يشتغلون بالتجارة والحرف التقليدية. كما كان البعض يعمل في سلك الخدمة المدنية ويختلف المهن. وكان معظم أثرياء المدن من ملاك الأراضي، لكن بعض أفراد الأسر العربية كان يعمل أيضاً في المنصب العالي لجهاز الدولة والقضاء والوظائف المهنية. وكان الفلسطينيون - من مسيحيين ومسلمين - يشكلون مجتمعاً عزيز النفس حيوي النشاط، تجاوزت عتبة النهضة الفكرية والوطنية التي بدأت تعم الأقطار العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. كذلك كان الفلسطينيون يشاركون أبناء هذه الأقطار في قيمهم الثقافية والسياسية. وطوال قرون عدة كانت لهم صلاتهم التجارية بأوروبا، كما كانت لهم علاقاتهم بالأوروبيين الذين كانوا يزورون فلسطين كحجاج مسيحيين للترك بالآماكن المقدسة. كذلك تعرض أهل فلسطين، طوال عشرات السنين، لمؤثرات التحديث، كنتيجة للنشاط التربوي والطبي للبعثات المسيحية، الأوروبية منها والأميركية، فضلاً عن خدمة العديد منهم في الولايات الأوروبية من الإمبراطورية العثمانية.

ولقد كان الفلسطينيون متاصلين في بلادهم عشية المغامرة الصهيونية، شامهم في ذلك شأن أي مواطنين في أي بلد آخر. ولعل مجموعة الصور الفوتوغرافية المعاصرة لتلك الفترة، والتي أبدعتها عمدة فيليكس بونيفيس (١٨٣١ - ١٨٨٥) وولده أدريان (١٨٦٠ - ١٩٢٩)، هي خير شاهد على ذلك. ولا تقل عن ذلك بلاغة براهمين الثنائين والراسمين الأوروبيين الذين زاروا فلسطين قبل ظهور الصهيونية، مثل: رولم هنري بارنلت (١٨٠٩ - ١٨٥٤)، وديفيد روبرتس (١٧٩٦ - ١٨٦٤)، وإدوارد لير (١٨١٢ - ١٨٨٨)، ووليم هولمان هنت (١٨٢٧ - ١٩١٠). ولا بد من أن يقال، قبل هذا وذاك، ان تطلم الفلسطينيين وغيرهم من أبناء الأقطار العربية الرئيسي ضد الدولة العثمانية، الما تمثل في رغبهم في اعتراف العثمانيين

فلسطين

١. موقع يتاح تكفا (Potsch Tibra)، أول مستعمرة صهيونية
أنشئت في فلسطين (بالقرب من يافا) سنة ١٨٧٨.

- خط الساحل
- حدود دولية
- مستعمرة صهيونية
- قرية فلسطينية
- مدينة فلسطينية
- مدينة غتطة

ش
↑

تشير الحدود الظاهرة في الخريطة الى حدود فلسطين (بإستثناء
الغيب) التي حددتها الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٢.

ان حجم الدوائر التي تحدد مواقع القرى والمدن ليست
بنسبة عدد سكان كل منها، غير ان الدوائر الأكبر حجما
تشير الى المدن الرئيسية لتبميزها عن القرى.

البحر الأبيض المتوسط

يافا

بئر السبع

لبنان

سوريا

عكا

حيفا

الناصرة

جنين

بيسان

طولكرم

تل أبيب

اللد

الرملة

القدس

رام الله

أريحا

الغزة

بيتهون

الجلد

غزة

الغزير

الغزير

الغزير

الغزير

الغزير

الغزير

الغزير

الغزير

الغزير

الغزير

بالمزيد من الحقوق ويتمكنهم من تحمل قدر اوفر من مسؤوليات الحكم، وما كان لهم بالتالي ان يرضوا بالبرنامج السياسي الصهيوني الذي انطلق اساسا من رفض فقههم الطبيعي في ارض آبائهم واجدادهم.

وقد تأسست أول مستعمرة صهيونية في فلسطين سنة ١٨٧٨، وبدأت طلائع المهاجرين الصهاينة تصل سنة ١٨٨٢. وفي السنة نفسها، بدأ البارون إدموند دي روتشيلد، وهومليونير يهودي فرنسي، حملة تأييده للاستعمار اليهودي في فلسطين. وفي سنة ١٨٩٦، أنشأ البارون موريس دي هيرش، وهومليونير يهودي ألماني، «رابطة الاستعمار اليهودي» في فلسطين، في حين نشر تيودور هيرنسل -وهو يهودي مجري- كتابه المسمى «الدولة اليهودية» وهو عبارة عن بحث دمج فيه الأفكار الصهيونية السائدة وقتها، وحدد برنامجا لتنفيذها. وفي السنة التالية، دعا هيرنسل الى عقد المؤتمر الصهيوني الأول في يال بسويسرا، الذي تمخض عن انشاء المنظمة الصهيونية العالمية، وهي الاطار التنظيمي الذي احتوى العمليات والتحركات الصهيونية اللاحقة كافة. وفي سنة ١٩٠١، أنشئ الصندوق القومي اليهودي في لندن، للحصول على اراض في فلسطين تدخل الحياة اليهودية ولا تخرج منها أبدا، ولا تستخدم فيها إلا الأيدي العاملة اليهودية. وفي الفترة الواقعة بين الثمانينات من القرن الماضي وسنة ١٩١٤، كان قد أنشئ ثلاثون مستعمرة صهيونية تقريبا. وما ان حلت سنة ١٩١٤ حتى كان مجموع السكان اليهود في فلسطين قد بلغ نحو ثمانين ألفا، وإن احتفظت الأغلبية بجنسياتها الأوروبية.

وظهرت الاطوار الأولى للنشاط الصهيوني في فلسطين على الرغم من الاعتراض والرفض المتزايدين من قبل الفلسطينيين. وحاولت السلطات العثمانية، مرارا وتكرارا، فرض تشريعات عقيدة للهجرة الصهيونية الجماعية، ولشراء الأراضي، لكن جهودها أبطئت بسبب ضغط الدول الأوروبية، وفساد الموظفين الأتراك المحليين أنفسهم، وطمع بعض ملاك الأرض الأفراد،

وبراعة الصهاينة في استغلال نظام الامتيازات الأجنبية. وظهرت بشائر التوتر بين الفلسطينيين واليهود نتيجة لبرنامج الاستعمار، وما أعلنه المهاجرون الصهاينة الأوروبيون من أغراض سياسية. وقامت المؤسسات الصهيونية بشراء ضياع واسعة، من ملاك الأرض الاقطاعيين العثمانيين في بيروت، وذلك من دون اعتبار للمستأجرين والمزارعين بالشاركة من الفلسطينيين.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى تحالفت بريطانيا مع أولئك العرب الذين كانوا غير راضين عن الحكم العثماني. وقد أمل الشريف حسين بأن يكسب الرحمة والاستقلال للعرب عند انتهاء الحرب، جزاء تعاونه مع بريطانيا والتحالف الغربي ضد الأتانة. وفي تموز / يوليو ١٩١٥، دخل الشريف حسين في مراسلات بنية طيبة مع السير هنري مكماهون، المفوض السامي البريطاني في مصر. وعند انتهاء هذه المراسلات سنة ١٩١٦، فسر العرب مراسلات حسين - مكماهون على أساس اعتراف بريطانيا - في نسيات ما بعد الحرب - باستقلال دولة عربية متحدة تتألف من الولايات العربية في الامبراطورية العثمانية، ومنها فلسطين. على انه بحلول ايار / مايو ١٩١٦، كانت بريطانيا وفرنسا وروسيا قد توصلت الى اتفاق سري، تقرر بموجبه تدويل الجزء الأكبر من فلسطين. وكان من التطورات ذات المغزى بالنسبة الى المستقبل، صدور خطاب سري في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٧، عن آرثر جيسس بلفور وزير الخارجية البريطاني، الى البارون ليونيل ولتر دي روتشيلد - وهو صهيوني بريطاني - يتعهد فيه بتأييد بريطانيا لاقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين. وكانت هذه الوثيقة بمثابة الحد التاريخي الفاصل في تطور الحركة الصهيونية. ووقعت القدس في يد القوات البريطانية وقوات الكومنولث بقيادة الجنرال ألنبي في كانون الأول / ديسمبر ١٩١٧. أما بقية أنحاء فلسطين فقد احتلت بحلول شهر تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٨ وبذا فتح الطريق على رسمه أمام تحقيق الفكرة الصهيونية.

التسلسل الزمني للأحداث

- ١٨٧٦ • إصدار الدستور العثماني.
- ١٨٧٦ / ١٨٧٧ • انتقاد أول مجلس نيابي عثماني في الأستانة، وحضور أول مندوبين فلسطينيين من القدس لتخبوا لهذا البرلمان.
- ١٨٧٨ • إنشاء أول مستعمرة صهيونية في فلسطين، وهي مستعمرة بتاح تكفا.
- ١٨٨١ • تشرين الثاني / نوفمبر: الحكومة العثمانية تمنح الإذن لليهود الأجانب في الأستانة بالاستيطان بجميع أنحاء الامبراطورية العثمانية، باستثناء فلسطين.
- ١٨٨٢ • البارون إدمندي دي روتشيلد، المليونير الفرنسي، يبدأ الدعم المالي لعملية الاستعمار اليهودي في فلسطين.
- أول مزرعة من مزارع الهجرة الجماعية الصهيونية تبدأ بالوصول إلى فلسطين.
- عدد اليهود في فلسطين يصل إلى ٢٤,٠٠٠ نسمة.
- تموز / يوليو: الحكومة العثمانية تمنح سياسة تسمح للحجيج ورجال الأعمال اليهود بزيارة فلسطين من دون الاستيطان فيها.
- كانون الأول / ديسمبر: الحكومة العثمانية ترفع إلى الزعيم اليهودي في الأستانة أنها تعتبر الاستعمار الصهيوني في فلسطين مشكلة سياسية.
- ١٨٨٤ • آذار / مارس: الحكومة العثمانية تقرر إغلاق الباب أمام رجال الأعمال من اليهود الأجانب المراهقين في زيارة فلسطين، مع السماح للحجيج اليهود فقط بالدخول.
- ١٨٨٨ • أيار / مايو: الدول الأوروبية تضغط على الحكومة العثمانية للسماح لليهود الأجانب بالاستقرار في فلسطين، شرط أن يعملوا ذلك فرادى لا جماعات.
- ١٨٩١ • البارون موريس دي هيرش، المليونير اليهودي الألماني، يؤسس رابطة الاستعمار اليهودي.
- السلطان العثماني عبد الحميد الثاني يعرب عن غاياته من منح الجنسية العثمانية للمهاجرين اليهود في فلسطين، وثلا يؤدي ذلك إلى إقامة حكومة يهودية في القدس.
- ١٨٩١ • تشرين الثاني / نوفمبر: الحكومة العثمانية تمنح بيع أراضي الدولة لليهود الأجانب في فلسطين.
- ١٨٩٣ • نيسان / أبريل: الدول الأوروبية تضغط على الحكومة العثمانية للسماح لليهود، المقيمين بصورة قانونية في فلسطين، بشراء الأراضي فيها شرط ألا يقيموا أية مستعمرات عليها.
- ١٨٩٦ • رابطة الاستعمار اليهودي تبدأ عملياتها في فلسطين.
- صدور كتاب «العودة اليهودية» للزعيم الصهيوني المجري تيودور هيرتسل، وفيه يدعو إلى إقامة دولة يهودية في الأوجنتين أو فلسطين.
- السلطان عبد الحميد الثاني يرفض اقتراح هيرتسل منح فلسطين لليهود، ويقول: «لا يستطيع أن أفسد في أي جزء (من) الامبراطورية»... «ولا أوافق على تشريع الأحباء».
- ١٨٩٧ • تأليف لجنة برئاسة محمد طاهر الحسي، مفتي القدس، للتحقيق في الوسائل التي يتبناها الصهيونيين من أجل الحصول على الأراضي.
- آب / أغسطس: انتقاد أول مؤتمر صهيوني في بال بسويسرا، وإصداره برنامج بال بشأن استعمار فلسطين، وإنشاء المنظمة الصهيونية العالمية.
- السلطان عبد الحميد الثاني يرد على عقد أول مؤتمر صهيوني، بإيفاد أفراد من هيئته العاملين في قصره للإشراف شخصياً على حكم ولاية القدس.
- ١٨٩٨ • الصحافة العربية تزد على عقد المؤتمر الصهيوني الأول، إذ خلطت صحيفة «النار» القاهرية بين مغبة أهداف الصهيونية الرامية إلى الاستيلاء على فلسطين.
- القصر ويهلهم الثاني، قصر ألمانيا، يزور القدس.
- ١٨٩٩ • ١٩ آذار / مارس: هيرتسل يبعث برسالة إلى رئيس بلدية القدس الفلسطيني، يلصق فيها إلى أن الصهاينة مستعدون للتوجه إلى مكان آخر، إن لم يجفوا الترحيب في فلسطين.
- تشرين الأول / أكتوبر: ألبير عتيبي، ممثل رابطة الاستعمار اليهودي في القدس، يقول أن برنامج المؤتمر الصهيوني الأول قد أضر بالعلاقات بين الفلسطينيين والمهاجرين اليهود.
- ١٩٠٠ • رابطة الاستعمار اليهودي تتحمل مسؤولية بناء المستعمرات بتأييد من البارون دي روتشيلد.

● ١٩٠٨ • انتخاب نواب فلسطين يمثلون القدس يافا ونابلس وعكا، لعضوية المجلس النيابي العثماني لسنة ١٩٠٨ في الأستانة.

● إصدار صحيفة «الكرولة» الفلسطينية في حيفا، بغرض معارضة الاستعمار الصهيوني.

● ١٦ آذار / مارس: اشتباك بين المهاجرين الصهاينة والفلسطينيين في يافا، يسفر عن مقتل فلسطيني واحد وجرح ١٣ يهوديا.

● ٢٤ تموز / يوليو: بدء ثورة الشباب الأتراك في الأستانة.

● ١٩٠٩ • إنشاء مدينة تل أبيب شمالي يافا.

● شباط / فبراير - نيسان / أبريل: تجديد التوتر والاشتباكات بين المستعمرين الصهاينة والمزارعين الفلسطينيين قرب الناصرة.

● حزيران / يونيو: إثارة القضية الفلسطينية لأول مرة في المجلس النيابي العثماني، بمبادرة من مندوب فلسطيني عن يافا.

● تموز / يوليو: لجنة أعضاء في المجلس النيابي العثماني، ويتم مندوب فلسطيني عن القدس، يجتمعون في لندن إلى السير فرانسيس مونتغومري - وهودجسون صهيوني بريطاني - للاعتراف عن غاوتهم من الأهداف السياسية للصهيونية.

● ١٩١٠ • الصحف العربية في بيروت ودمشق وحيفا تعرب عن معارضتها لحصول الصهاينة على الأراضي في فلسطين.

● حزيران / يونيو: مندوبون عن الولايات العربية، في المجلس النيابي العثماني، يطلبون الحصول على ضمانات من وزير الداخلية في الأستانة، لتوفير الحماية اللازمة من اتجاه الصهاينة إلى الاستحواذ على الأراضي في فلسطين.

● ١٩١١ • الصحافي الفلسطيني نجيب نصار يصدر أول كتاب بالعربية عن الصهاينة بعنوان «الصهيونية: تاريخها وهدفها وأميتها».

● كانون الثاني / يناير - شباط / فبراير: الدول الأوروبية تضغط على الحكومة العثمانية للسماح للصهاينة بالحصول على الأراضي في فلسطين.

● كانون الثاني / يناير: صحيفة «فلسطين» تبدأ بالظهور وتوجه النقد إلى قرائها «الفلسطينيين» بالحد من عواقب الاستعمار الصهيوني.

● آذار / مارس - نيسان / أبريل: المندوبون العرب عن القدس وبيروت ودمشق يسعون، داخل المجلس النيابي العثماني، لإصدار تشريع من أجل وقف الهجرة الصهيونية الجماعية إلى فلسطين.

● نيسان / أبريل: ١٥٠ فلسطينيا من يافا يبرفون إلى الأستانة يطلب اتخاذ إجراءات ضد الهجرة الجماعية الصهيونية والاستحواذ على الأراضي.

● حزيران / يونيو: الحكومة العثمانية توفد لجنة تحقيق إلى فلسطين لدراسة مشرى الهجرة الجماعية الصهيونية، والاستحواذ على الأراضي.

● ١٩٠١ • الحكومة العثمانية تسمح لليهود الأجانب - نتيجة ضغط من الدول الأوروبية - بشراء الأراضي في شمال فلسطين.

● إنشاء «الصندوق القومي اليهودي»، كجهاز مئبق من المنظمة الصهيونية العالمية، لشراء الأراضي في فلسطين، عل أن تصح الأراضي التي يشتريها يهودية إلى الأبد، ولا يسمح بالعمل لها إلا للأيدي العاملة اليهودية.

● كانون الثاني / يناير: القيد العثمانية على الهجرة الصهيونية إلى قضاء القدس وشراء الأراضي فيه، تصح سارية المفعول.

● أيار / مايو: المجلس الإداري للقدس يمرض بشعة عارلات رابطة الاستعمار اليهودي للحصول على الأراضي في قضاء القدس.

● تموز / يوليو: المزارعون الفلسطينيون في منطقة طرية يعمرون من معارضتهم اتساع نطاق الاستحواذ على الأراضي بواسطة الصهاينة.

● ١٩٠٢ • كانون الثاني / يناير: صحيفة «الثار المصرية» تحمل من ان الصهيونية تسمى لتحقق السيادة الوطنية لها في فلسطين.

● شباط / فبراير: ألبير عتسي، ممثل رابطة الاستعمار اليهودي، يقول وأن مشاعر الحقد التي تمتلئ في نفوس الأهالي إنما تصانف مع ظهور الصهيونية.»

● ١٩٠٣ • للمرة الثانية من موجات الهجرة الجماعية الصهيونية تبدأ بالوصول إلى فلسطين.

● كانون الأول / ديسمبر: الشركة الأنغلو فلسطينية، وهي شركة تابعة لرابطة الاستعمار اليهودي، تأسس في فلسطين لتسويل الاستعمار الصهيوني.

● ١٩٠٤ • تموز / يوليو: وفاة تودور هيرتل.

● آب / أغسطس - أيلول / سبتمبر: تزايد التوتر بين المستعمرين الصهاينة والمزارعين الفلسطينيين في منطقة طرية.

● ١٩٠٥ • صدور كتاب «مخطط الأمة العربية» بقلم نجيب عازوري، وفيه ملخص من مقية الأهداف السياسية الصهيونية في فلسطين.

● ١٩٠٧ • إنشاء أول كيبوتس، عل أساس استخدام الأيدي العاملة اليهودية من دون غيرها.

● آب / أغسطس: حاكم القدس العثماني يصدر تقريرا عن هرب الصهاينة من تنفيذ قوانين الهجرة ونقل ملكية الأراضي، التي سنتها السلطات العثمانية.

● ١٦ أيار / مايو: نائبان عن القدس يفتحان أول نقاش واسع النطاق في المجلس النيابي العثماني بشأن الصهيونية، ويحلّون من أن هدف الصهيونية هو إنشاء دولة يهودية في فلسطين.

● ١٩١٢ نواب فلسطينيون عن القدس وغزة ونابلس وحكا يتخون لمضوية المجلس النيابي العثماني لسنة ١٩١٢.

● كانون الثاني / يناير: الدول الأوروبية تجدد ضغطها على الحكومة العثمانية لتسهيل استعادة الصهاينة على الأراضي في فلسطين.

● ١٩١٣ كانون الثاني / يناير: محرر فلسطيني في صحيفة «فلسطين» يكتب قائلا: «إن الصهاينة سوف يسيطرون على بلادنا قرية بعد قرية، وبلدة بعد أخرى».

● ١٩١٤ أول آب / أغسطس: اندلاع الحرب العالمية الأولى.

● ١٩١٥ ١٤ تموز / يوليو: بدء المراسلات بين الشريف حسين شريف مكة، والسفير هنري مكماهون المفوض السامي البريطاني في مصر.

● آب / أغسطس: جمال باشا، الحاكم العسكري العثماني، يأمر بشن أحد عشر عملية عسكرية في بيروت.

● ١٩١٦ ٣٠ كانون الثاني / يناير: انتهاء مراسلات حسين - مكماهون، والعرب يفرضون بأنها تقدم ضمانات باستقلال ووحدة الولايات العربية في الامبراطورية العثمانية، ومنها فلسطين، وذلك في فترة ما بعد الحرب.

● أيار / مايو: جمال باشا يأمر بشن ٢١ زحيا ومطفا عربيا، ومهم فلسطينيان، في بيروت ودمشق.

● ١٦ أيار / مايو: توقيع اتفاقية سايكس - بيكو السرية، التي تم بمقتضاها تقسيم الولايات العربية في الامبراطورية العثمانية بين بريطانيا وفرنسا.

● حزيران / يونيو: الشريف حسين يعلن استقلال العرب عن الحكم العثماني، على أساس مفهوم مراسلاته مع مكماهون، ويهدد الثورة العربية ضد الأستانة.

● تشرين الثاني / نوفمبر: الشريف حسين يُنصّب ملكا للدول العربية.

● ١٩١٧ ٢ تشرين الثاني / نوفمبر: آرثر جيسس بلفور، وزير الخارجية البريطاني، يبعث برسالة الى البارون ليوپولد وولتر في ووتشيلد، يتعهد فيها بتأييد بريطانيا لأقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (وعد بلفور).

● ٩ كانون الأول / ديسمبر: استسلام القوات العثمانية في القدس للقوات المتحالفة بقيادة الجنرال اللنبي.

● ١٩١٨ ١ أيلول / سبتمبر: إتمام احتلال أراضي فلسطين كلها من قبل القوات المتحالفة بقيادة الجنرال اللنبي.

● ٣٠ تشرين الأول / أكتوبر: انتهاء الحرب العالمية الأولى.



ثورة جمعية الاتحاد والترقي

١ السراي الكبير وأنظر الصورتين ١٦٤، ٣٩٣ وفي مكاتب الإدارة المحلية، يافا / تموز / يوليو ١٩٠٨: ٥٥٠ كير من أبناء فلسطين بعد للاحتفال بثورة ١٩٠٨، التي نالت بها جمعية الاتحاد والترقي لحمل السلطان عبد الحميد الثاني على اعادة دستور ١٨٧٦، وإخلاق الخريفات، واجراء انتخابات لبرلمان جديد (أنظر الصورة ٣). المعلن للحرب على هذه الثورة اسم والحركة، واشتركوا فيها مع الأتراك، لكن العلاقات بين الطرفين تأزمت قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى.

حفل التناح أحمد المشغيات

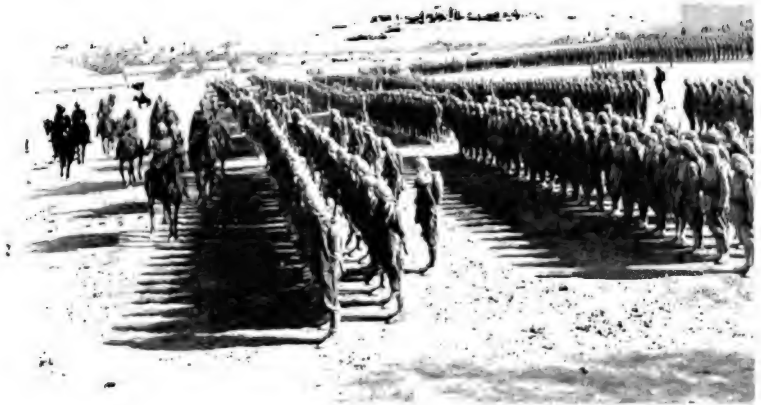
١ الشيخ بدر، أسقف القواسي الغربية لمدينة القدس، بالقرب من قرية عير ياسين (أنظر الصورة ٤١١). ويبدو في الصورة ٤ أعلام عدد من كبار المؤيدين المشائين، من بينهم فلسطينيون عرب (لباس رسمي على الشرفة)، بالإضافة الى عدد من وجهاء نا. طين ومن الفلسطينيين المائلين في الإدارة المحلية. ويؤى في الصف الأول الى أقصى اليسار السيد الياس حبيب، الفلسطيني الأوروذكسي، بشكاتب بلدية القدس.

زيارة القيصر للقدس

٥ امراطور ألمانيا، القيصر ويلهلم الثاني، يتفقد عسكدة الصنطرة المشرقة (أنظر الصورة ١) في أثناء زيارته للقدس سنة ١٨٩٨. وقد قام القيصر بهذه الزيارة كي يبين للدول الأوروبية الأهمية التي توليها ألمانيا لمصالحها في المشرق العربي، وكى يبرز العلاقات بين ألمانيا والامبراطورية العثمانية.







٧ القدس، سنة ١٩٠٨: احتفال فلسطيني بمناسبة ثورة والحريّة»
بشارك فيه بعض الرّسسين المحليين.

الحرب العالمية الأولى والثورة العربية الكبرى

٨ جمال باشا وبعية أركان حربه في مدينة القدس. كان جمال من انطاب جمعية الاتحاد والترقي، وقد تولى قيادة الجيش العثماني الرابع في سوريا ولبنان وفلسطين أيام الحرب العالمية الأولى. اشتهر جمال «باشته القوي» به «السفاح»، وقد اصعد أوامره بإعدام طائفة من أحرار العرب الذين هبوا للسلطة بالحريّة والاستقلال. توفي ٢١ آب / أغسطس ١٩١٥ في أسار / مايو ١٩١٦، أقدم جمال باشا ٣٢ من الوطنين في سوريا ولبنان وفلسطين بتهمة الاشتراك في الثورة العربية الكبرى. طالبت الثورة بالحريّة والاستقلال ووسّعت الأقطار العربية، ومن جملتها فلسطين، وهي أهداف تطّهر الحلفاء الغربيون بتأييدها ووعدهوا العرب بمساعدتهم في تحقيقها.

٩ جمال باشا يعرض قوته قرب مدينة القدس، نحو سنة ١٩١٧.





١٧



١٢

١٠، ١١: القبة، سنة ١٩١٧: أفراد من قوات الثورة العربية الكبرى.

١٢: محطة سكة حديد مدينة القدس، سنة ١٩١٧: جمال باشا، القائد العام في سوريا وفلسطين، مع الجنرال إريك فون فولكنباين رئيس البعثة العسكرية الألمانية في الشرق.

١٣: القدس، سنة ١٩١٧: ضباط المان وأتراك.



١٧ قوات تابعة للواء الفرسان الأسترالي الخامس، يامرة اللتيني،
تدخل مدينة نابلس في ٢١ أيلول / سبتمبر ١٩١٨ لتحت
سيطرة الحلفاء.

١٨ أفراد تابعون لكتيبة القنصة الفرنسية الأربعة الرابعة، يامرة
اللتيني، يدخلون قرية حيتا الواقعة شرقي مدينة طولكرم في
أواخر شهر أيلول / سبتمبر ١٩١٨.

١٩ قوات هندية من لواء الحفلة الإمبراطورية الخامس عشر في
الجيش البريطاني، تدخل مدينة حيفا في ٢٣ أيلول /
سبتمبر ١٩١٨.



١٧



١٨



١٩

الريف والمدن والحياة الدينية

مشاهد من الريف

٢٠ لارس ينظر الى قرية عسكر الواسعة شرقي مدينة نابلس.



٢١ فارس ينظر الى قرية جنوية الواقعة شرقي مدينة الناصرية على
الصح الغربي جبل طابور.

٢٢ شخص ينظر في الجبل مرج ابن عامر.

٢٣ وحفل الرعاة الوارد ذكره في الانجيل، كما يراه الناظر من
مدينة بيت لحم. وتبدو في الصورة بلدة بيت ساحور.

٢٤ قرية بيت، وهي تقع الى الجنوب الغربي من مدينة القدس.



٢١

٢٢





٧٢



٧٤

٢٥ منظر عام لبلدة جنين. (تصوير الصور الفرنسي

يونيفرس)^(١)

٢٦ قرية عين كارم، التي تقع غربي مدينة القدس.

(يونيفرس)^(٢)

التابع الفلسطيني الذي

الريف الفلسطيني حائل بالمائي والآثار الدينية التي يحملها
السلمون. ونظرا إلى أن فلسطين كانت مهبط الديانتين المسيحية
واليهودية، فقد تميز سكانها المسلمون بالتسامح، واحترام
الشعائر والتقاليد المسيحية واليهودية.

٢٧ دير مار سابا، وقد سمي بذلك نسبة إلى زاهد بيزنطي توفي

سنة ٥٣١م. يقع الدير في الرّية إلى الجنوب الشرقي من

مدينة القدس. وقد أقام الادمون مغلقات وبناي كثيرة

لتخليد ذكرى أولياء مسيحيين ويهود. (انظر الصور

٢٨ - ٣٠، ٣٨، ١٨٠، ١٨٣، ٢٠٧، ٢٠٨)



٢٥

٢٦



٢٦



٢٨ مسجد النبي صموئيل، وهو يقع الى الشمال الغربي من مدينة القدس. (يونيسكو)^(١)

٢٩ مقام إسماعيل للنبي يوسف، وهو يقع شرقي مدينة نابلس.

٣٠ مقام إسماعيل عند بئر طينة شرقي مدينة باها. وقد ورد ذكر طينة في الانجيل (أعمال الرسل ٩: ٣٦ - ٤١).



٢٨



٢٩



٣٠

فرويون من القسم الأوسط من فلسطين
 ٣١ عائلة من رام الله، التي تقع شمالي مدينة القدس.





٣٢

٣٢ من سكان بيت لحم، وهي تقع جنوبي مدينة القدس.

٣٣ سيدات من بيت لحم بشرق القاهرة، ويدخلن التارجيلة.

٣٤ صورة الضحايا بونفيس^(١) لفتاتين فلسطينيتين من بيت لحم. ويجدر الإشارة هنا إلى أن لكل منطقة، من مناطق فلسطين، ازبادهما النسائية المميزة بصبغها وتطريزها ولها. لاحظ قطع النقود على لباس الرأس.

٣٥ عيسى الجليلي (وُلد سنة ١٨٥٨م) من قرية عين كارم التي تقع غربي القدس. لاحظ معطفه المصنوع من جلد الخروف المقلوب إلى الداخل.



۳۰ ۳۱





17

18



19

مشاهد من مدن للمسطين

٣٦ مراحا الحظيرة القريبة من الحدود المصرية. من الجهة الألمانية
يبدو صورة الساحة العامة البائدة، ويبدو في البعد معسكرات
الجيش العثماني.

٣٧ مدينة غزة، وسماها العرب «غزة هاشم» نسبة إلى هاشم بن
عبد مناف، جد الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم) الذي
توفي ودُفن فيها. (يونيسكو)^(١)

٣٨ مدينة الخليل، نسبة إلى خليل الرحمن النبي إبراهيم، عليه
السلام. ويبدو في الصورة المسجد الإبراهيمي الذي يمثل
مركزاً عاصماً في قلوب المسلمين، ذلك بأن جد الأنبياء إبراهيم
عليه الكرامة، ولا توفي دفن في الخليل. كما دفن فيها من بعده
إبنه إسحق وعطرب وزوجاته. ونشاهد حول الجد
الإبراهيمي المذبح والقبب التي أنشئت تخليداً لجد الأنبياء.
(انظر الصور ٢٨، ٢٩، ١٨٠، ١٨٣، ٢٠٧، ٢٠٨)

٣٩ بلدة القدس القديمة (الصورة مأخوذة في اتجاه جبل الزيتون
شرقاً). ويبدو في أعلى الصورة إلى اليمين، قبة الصخرة
للشرفة. (يونيسكو)^(١)



٣٨

٣٩





٤٠. ٤١ مشهدان لباب الخليل في بلدة القدس القديمة:

صورة للباب من داخل البلدة القديمة، (٤١) صورة

للباب من خارج أسوار البلدة القديمة.

٤٢ مدينة الرملة من الغرب، بناها العرب سنة ٧١٦م. وللرملة

مكانة مهمة في التاريخ الاسلامي. وقد كانت حاضرة حند
للسلطان.

٤٣ مدينة يافا، في الناحية الجنوبية. (يونانيس)^(١)

٤٤ يافا من البحر.



٤٣



٤٤



67



71



٤٧



٤٨

٤٦ نابلس وجبل جرزيم.

٤٧ حيفا: منظر للأحياء الاناسطونية من الشمال.

٤٨ حيفا: منظر عام من جبل الكرمل.





٥٧

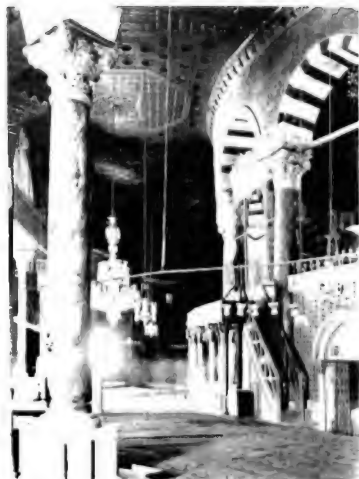
المساجد والكنائس والطقوس

١٩ المسجد الأموي، القدس (أنظر الصورة ١)، شيدت الحفلة الأموي الوليد بن عبد الملك في السنوات ٧٠٥ - ٧١٥ م. وعلى مر الأجيال، حتى الحكام المسلمون بالحفاظ عليه، وبالأطلاق على ترميمه وزخرفته، لكونه رمزاً لتقاليد الملايين من المسلمين في مختلف أصفاء الأرض.

٥٠ قبة الصخرة المشرفة من الداخل (أنظر الصورة ١).

٥١ قبة الصخرة المشرفة، كما يراها الناظر من المسجد الأموي. يبدو في الصورة أمام المسجد الكنائس، وهي سانية بهتافاً للمسلمون مائة للوضوء.

٥٢ حجيج مسيحيون من روسيا يشربون نهر الأردن. وقد ازداد عدد الحجيج المسيحيين واللاتين من أوروبا ازدياداً كبيراً بظهور السفن البخارية.



٥١



٥١



٥٣ مغارة كنيسة المهد في بيت لحم (انظر الصورة ٦). يظهر في الصورة أحد أفراد الدرك المشاكين لتجمع المصادمات بين الطوائف المسيحية المختلفة.

٥٤ حجاج مسيحيون يدخلون مدينة بيت لحم في عيد الميلاد. (يونيسكو)^(١)

٥٥ نساء يهوديات يصلين أمام حائط المبكى. رطل مدى قرون طويلة من الحكم العربي والحكم الاسلامي ل فلسطين، فتح اليهود بحرية ممارسة شعائرهم الدينية امام حائط المبكى (انظر الصورتين ٩٠، ٢٠٣). ولم يطرأ اي تعديل عل ذلك إلا بعد قيام اسرائيل عشوة وتقسما سنة ١٩٤٨.

٥٦ مظنة الجامع الأبيض في مدينة الرملة، وطلن عليها أيضا اسم هرج الاربعين شهيداء. أعيد بناؤها سنة ١٣١٨م. أما الجامع الأبيض، فلم يبق منه إلا هذا المبرج. (يونيسكو)^(١)

٥٣

٥٤





87



88



٥٧

٥٧ كنيسة القديسة آنه في بلدة القدس القديمة. بناها الصليبيون سنة ١١٤٠م، وسلمها المشايخون الى فرنسا سنة ١٨٥٦. وقد رفع عليها، في هذه الصورة، العلم الفرنسي ذو الألوان الثلاثة. (بروتيس)^(١)

٥٨ أبناء الطائفة الأورثوذكسية يحتفلون بعيد الفصح (لاسط الشرح المفسدة)، متطللين من بطريركية الروم الى كنيسة القديسة في بلدة القدس القديمة. أخذت الصورة نحو سنة ١٩١٠م.

المدارس والمكتبات والأنشطة الرياضية

٥٩ مباراة كرة القدم في باب الساهرة، خارج أسوار بلدة القدس القديمة. ولعل هذه الصورة هي الأولى لمباراة رياضية تجري في القدس. لاحظ أحد أضرحة المسلمين في القس اليمن من الأمام.

٦٠ معلمات ومطالبات المدرسة الأورثوذكسية للبنات في بيت جالا (بالقرب من بيت لحم)، سنة ١٩٠٦. ترتدي الطالبات أزياءهن الريفية التقليدية. أسست المدرسة في القدس إحدى المحسنات الروسية سنة ١٨٥٨، وثلاث بتسويلها فيما بعد القيصرة ماريا ألكسندروفنة.



٥٨



٥٨



٦٠



٦١ المدرسة المستنصرية، تأسست في القدس سنة ١٩٠٩. سميت بهذا الاسم تكسماً بالقسور العثمان التي أُعيدت سنة ١٩٠٨ (انظر الصور ٣، ٦، ٧). أسسها ونزل إدارتها خليل الكاكبي، وهو طبيب وسرّج فلسطيني من الطائفة الأرثوذكسية. ولد ونشأ في المدرسة، في براعمها، على أساليب التعليم المصرية، وأصبحت مثالا يحظى به سائر المدارس الفلسطينية الخاصة.

٦٢





٦٢ مدرسة سان جورج (مدرسة الطران) الانجليزية للبنين. أسسها في القدس سنة ١٨٩٩ تشاوس برطانيون، وهي من أهم المدارس الخاصة التي أقامتها الرساليات الأوروبية والأميركية في فلسطين، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. التحق بها، في بادئ الأمر، أبناء العائلات البروتستانتية الفلسطينية. ولاحقاً تسجل فيها، ولي غيرها من مفوس الرساليات، أعداد متزايدة من الطلبة المسلمين، وذلك قبل الحرب العالمية الأولى. في هذه الصورة، طلاب المدرسة وهيئة التدريس. في أقصى اليسار (واقفاً) السيد شلي الجمل، من عائلة لاسطوية بروتستانتية، كان عضواً في أول وفد فلسطيني إلى لندن سنة ١٩٢١ لغرض وجعة النظر الفلسطينية (أنظر الصور ٨٤-٨٦).

٦٣ لاعب كرة القدم الجالس إلى اليسار هو السيد عزت طوس، من طلاب مدرسة سان جورج. ولد عزت لعائلة نسطورية بروت. ثنائية. تخصص بالطب. وابتدته الهيئة العربية العليا، بعد الحرب العالمية الثانية، ليشغلها في الجمعية العامة لهذه الأمم (كانت الهيئة العربية أهل سلطة سياسية محقة للشعب الفلسطيني أمام الانتداب - أنظر الصورة ٢٤٢).

٦٤ فريق كرة القدم التابع لمدرسة سان جورج. من أبرز منافعه تملكه حل فريق الجامعة الأميركية في بيروت، في عمر دار الأخير، سنة ١٩٠٩ (أنظر الصورتين ٢٣١، ٢٣٢).

٦٥ احتل زوايا الكتبة الخالدية في باب السلسلة يلفد القدس القديمة (نحو سنة ١٩١٤). أقيمت المكتبة سنة ١٩٠٠ بفضل هبة مالية قدمتها والدة الحاج وأغب الخالدي (جالسا الثاني إلى اليمين). كانت المكتبة مفتوحة للجمهور وهي تسم أوسع مجموعة في د. مدن للمستوطنات العربية النادرة.

٦٤

٦٢



٦٩



صور لأفراد

٦٦ ورجي الخالدي (١٨٦١ - ١٩١٣). انتخبه أهل القدس نائباً عنهم في المجلس النيابي في الأستانة سنة ١٩٠٨، وبعدها انتخبه ثانية سنة ١٩١٢، وأصبح نائباً لرئيس المجلس سنة ١٩١١. عمل مدرساً في جامعة السوربون في باريس. عينه الباب العالي نفعلاً عاماً للدولة العثمانية في مدينة بورمو الفرنسية، سنة ١٨٩٨. كان ورجي الخالدي رائداً من رواد النهضة الفكرية في فلسطين، وترك عدداً من الآثار، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مطروح. ومن جملة هذه الآثار: والمقنة في السانة الشرقية، و«العلم الإسلامي»، و«دراسة مقارنة في الأدب العربي والأدب الفرنسي». هذا عدا دراسة مطوّلة عن الصهيونية عنوانها «السالة الصهيونية»، وهي أول دراسة جديّة بالعربية تعالج هذا الموضوع.

٦٧ فيهي العلمي، تولى رئاسة بلدية القدس في السنوات ١٩٠٦ - ١٩٠٩، كما كان نائباً عن القدس في البرلمان العثماني في السنوات ١٩١٤ - ١٩١٨. كان فيهي واسع الثقافة، وقد ترك لمهراً أبجدياً للقرآن الكريم بعنوان «فتح الرحمن» وهو والد موسى العلمي (انظر الصورة ٣٤٣)، التي أصاب شهرة واسعة في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين.

٦٨ عارف باشا الدجاني (توفي سنة ١٩٣٠)، تولى رئاسة بلدية القدس أيام الحرب العالمية الأولى. وبعد الحرب مباشرة، أصبح رئيساً للجمعية الإسلامية المسيحية في القدس. وبين ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٠ شاط/فبراير ١٩١٩، دعت ٢٧ من هذه الجمعيات، التي تأسست في أماكن مختلفة من فلسطين، إلى عقد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس. وعقد المؤتمر برئاسة عارف باشا الدجاني. من المبادئ التي طالب المؤتمر بتنفيذها، إقامة حكومة ديمقراطية مستقلة للواء البلقاء بسوريا. ورفض المؤتمر الإذاعات الصهيونية السياسية، مع تأكيده أن للسكان الأصليين من اليهود المخوفين والواجبات نفسها على للعرب المسلمين والمسيحيين. عقد بعد هذا المؤتمر ستة مؤتمرات فلسطينية، كان آخرها في سنة ١٩٢٨ (انظر الصور ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٩).

٦٩ الشيخ اسعد الشقيري، انتخب ليكون عضواً في البرلمان العثماني سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٢. وأغلب على دراسة الشريعة الإسلامية في الأزهر الشريف. التحق الشيخ اسعد الشقيري بالقضاء الشرعي في لعلطن وخارجها. ومن المناصب التي شغلها، رئاسة محكمة الاستئناف الشرعية بمدينة ادنة (في آسيا الصغرى)، كما أنه أصبح أمينا لكعبة السلطان عبد الحميد في نصر بلدي بالعاصمة العثمانية. وبعد إعلان الحرب العالمية الأولى، عين الشيخ اسعد مفتياً للجيش العثماني في القرايخ المتمركز في سوريا وفلسطين. الشيخ اسعد هو والد أحد الشقيريين، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية حتى استقالته في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٧ (انظر الصور ١٠٥، ٢٢١).

٧٠ تقولا عيدر، أحد المؤسسين الإداريين في البطريركية الأرثوذكسية في القدس.



٦٦



٦٧



14



15



16

٧١ خليل جهرية، من عائلة أرثوذكسية، شقيق واصف جهرية
للمسبار والفنان المرافقة. وما جمعه وأدق مجموعة رائعة من
الصور الفوتوغرافية التي مولت عليها في هذا الكتاب. يرتدي
خليل، في هذه الصورة، بزة الجيش العثماني في أثناء الحرب
العالية الأولى (أنظر الصورة ٢٠١).

٧٢ خليل رعد، ولد لعائلة فلسطينية أرثوذكسية. عميد المصورين
الفوتوغرافيين الفلسطينيين. ترك مجموعة نادرة من الصور التي
أغنت هذا المؤلف. درس فن التصوير في بازل بسويسرا.
يشاهد هنا في لباسه العسكري يوم كان متخرطاً في الجيش
العثماني خلال الحرب العالمية الأولى (أنظر الصور
١٢٤ - ١٣٦).

٧٣ سعيد الشراء، من كبار اصحاب مدينة غزة، وكبار تجار الحبوب في
فلسطين. أصبح، إبان الاحتلال البريطاني لفلسطين، رئيساً
للدية غزة وحفظوا في المحل الإسلامي الأعلى. مثل غزة في
ثلاثة من المؤتمرات العربية الفلسطينية: الأولى (١٩١٩)،
والرابع (١٩٢١)، والخامس (١٩٢٢). (أنظر الصور ٦٨،
٨٢، ٨٣، ٨٧)

٧٤ ثيودور برانكي، من القضاء الأرثوذكسي في القدس، وبدولي
هذه الصورة يرتديها اللباس الطاعاني الرسمي.



٧١



١٥٦
٧١



VI



VII

٧٥ سابا بمقرب سميد، عماد أورتوكسي ومستشار قانوني للبطريركة الأرثوذكسية في فلسطين.

٧٦ جورج حصي، عماد ومولف أورتوكسي من بيت القدس.

٧٧ نيلف الحالدي، مهندس فلسطيني من القدس. كان من كبار الساعدين العاملين مع مايسر، رئيس الهندسين الألمان. اشرف مايسر على إنشاء سكة حديد الحجاز، التي بدأ العمل فيها سنة ١٩٠٠، والتي كانت تربط دمشق بالمدينة المنورة. وقد سمي جبل النطفة الكائن في عمان على اسمه، لأنه عُمِمَ فيه بصحة أفراد من المهندسين في أثناء بناء سكة حديد الحجاز.

٧٨ موسى كاظم باشا الحسيني، كبير رجالات القضية الفلسطينية في العشرينات وسطيح الثلاثينات. درس في الجامعة العثمانية، حيث تخرج من مدرسة الحمة المدنية التي نال منها منحة دراسية إدارية في الأفضية. عُيِّنَ، بين سنة ١٨٩٢ وستة ١٩١٣، متصرفاً في مصر في الجزيرة العربية، وسوريا، والمثلث في العراق. عُيِّنَ رئيساً لإدارة القدس مع بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين، لكنه خلع من منصبه في نيسان / أبريل ١٩٢٠ بسبب معارضته لسياسة بريطانيا الصهيونية في فلسطين. وقد ترأس موسى كاظم باشا، منذ ذلك التاريخ حتى وفاته في سنة ١٩٣٤، الحركة الوطنية الفلسطينية (انظر الصور ٦٨، ٨٤-٨٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١١١، ١١٢). هو والد الشهيد عبد القادر الحسيني، الذي كان من القادة البارزين في الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٩)، وفي حرب ١٩٤٨ (انظر الصور ٢٥٣، ٢٩٩، ٤٠٩-٤١١).



٧٦



٧٧



٧٥

٧٨



VA

القسم الثاني
مِنَ الاحتلال البريطاني
إلى الثورة الفلسطينية الكبرى
١٩١٨ - ١٩٣٥

مقدمة

ولا بد من اعتبار التجمعات السكنية فيها «دولا مستقلة»، مع مراعاة تقديم المعونة الادارية لها من قبل دولة متدبة. أما رغبات هذه التجمعات السكنية فتكون «اعتبارا رئيسيا» عند اختيار هذه الدولة المكلفة بالانتداب.

وردّ الفلسطينيون على وعد بلفور، ونظام الانتداب المقترح، بأن التصقوا أكثر فأكثر بالحركة الوطنية العربية بقيادة الشريف حسين، الذي كان ولده الأمير فيصل قد نُصّب نفسه في دمشق. وفي تموز / يوليو ١٩١٩ حضر مندوبون فلسطينيون مؤتمرا عربيا شاملا في دمشق، انتخب فيه فيصل ملكا على دولة تشمل فلسطين ولبنان وشرق الأردن وسوريا. لكن حكم فيصل في دمشق لم يدم طويلا، إذ عزله الفرنسيون في تموز / يوليو ١٩٢٠، وبدلا يقرضون حكمهم على لبنان وسوريا، طبقا لاتفاقية كانت قد أبرمت مع بريطانيا.

وخلال ١٩١٩/١٩٢٠، علّق الفلسطينيون آمالهم على لجنة تحقيق كينغ - كرين، التي أوفدها الرئيس الأميركي وودرو ويلسون في أيار / مايو ١٩١٩، لاستطلاع رغبات أهل المنطقة فيما يتعلق بمستقبلهم. وفي آب / أغسطس ١٩١٩، قدمت اللجنة تقريرا عن مخاوف الفلسطينيين الشديدة من الصهيونية. وبعد ان لاحظت اللجنة ان الصهاينة كانوا يتطلعون الى ازاحة الاهالي غير اليهود المقيمين حاليا في فلسطين، ازاحة كاملة، يختلف وسائل الشراء، اوصت بإجراء تعديلات مهمة في البرنامج الصهيوني. ولم يتخض التقرير عن شيء، نظرا الى اعتلال صحة ويلسون، واستناع مجلس الشيوخ الأميركي عن الموافقة على توقيمه معاهدة فرساي، الأمر الذي أدى الى انسلاخ الولايات المتحدة عن نسيات ما بعد الحرب. وفي شهر نيسان / ابريل التالي، اتدلت أعمال المقاومة في فلسطين، وقتل فيها خمسة من اليهود وجرح مئتان. ونسبت لجنة تحقيق بريطانية أعمال العنف تلك الى «الشعور بخيبة الأمل من عدم تحقيق الوعد بالاستقلال» وإلى «الخوف من الخوض الاقتصادي والسياسي للصهاينة».

لكن بريطانيا لم تأبه لذلك، ومضت في طريقها لتنفيذ وعد

اصيب الفلسطينيون لدى انتهاء الحرب العالمية الأولى بخيبة أمل كبرى، وراودهم شعور بالتطير وتوقع السوء، ولا سيما عندما انتشرت أنباء الاتفاقيات السرية بين الدول الغربية، وخصوصا ما عرف من امر وعد بلفور. وارْتعَب الفلسطينيون لما شاع من احتمالات انشاء وطن قومي لليهود في بلادهم وأراضيهم. وكان ذلك ما توقّعو من امر الصهيونية منذ الثمانينات من القرن الماضي، لكن الحكومة العثمانية على الرغم من ضعفها كانت، على أقل تقدير، معارضة للصهيونية. أما الآن فقد بادرت بريطانيا العظمى، أقوى الدول الاستعمارية في العالم، الى احتضان الصهيونية. وكانت صيغة وعد بلفور قد زادت في الطين بلة، عندما أشارت الى الفلسطينيين باعتبارهم «تجمعات غير يهودية»، حتى لو كانوا يشكلون وقتها ٩٢٪ من السكان. ورفض الفلسطينيون رفضا باتا مقولة ان الارتباط اليهودي بفلسطين زمن النبوءات وحوادث التوراة، قد حوّل الصهاينة الأوروبيين المعاصرين حق السيادة السياسية، التي تظل حق الفلسطينيين في وطنهم الذي افترق منذ قرون. وحتى الفلسطينيون على صلافة بريطانيا، التي رأت ان تمنح بلادهم الى طرف ثالث. وازداد الشعور بخيبة الظن والوقوع ضحية الخداع بسبب ما كانت بريطانيا قد تمهدت به زمن الحرب للشريف حسين، ونظرا الى التحالف العربي مع بريطانيا ضد الأستانة.

النسوية في فترة ما بعد الحرب

ونظام الانتداب

في حزيران / يونيو ١٩١٩، تم توقيع معاهدة فرساي وميثاق عصبة الأمم. وكان قد ظهر ان مستقبل الولايات العربية في الامبراطورية العثمانية سوف يتخضع لحكم المادة ٢٢ من الميثاق، التي نبتت من المبدأ السامي لتقرير المصير الذي نادى به الرئيس الأميركي ويلسون. وقد نصت المادة ٢٢ على ان رفاهية الولايات العربية «هي وديعة مقدسة في عتق الحضارة».

فلسطين

٢ . المستعمرات الصهيونية التي تم انشاؤها لغاية بدء الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٠ .

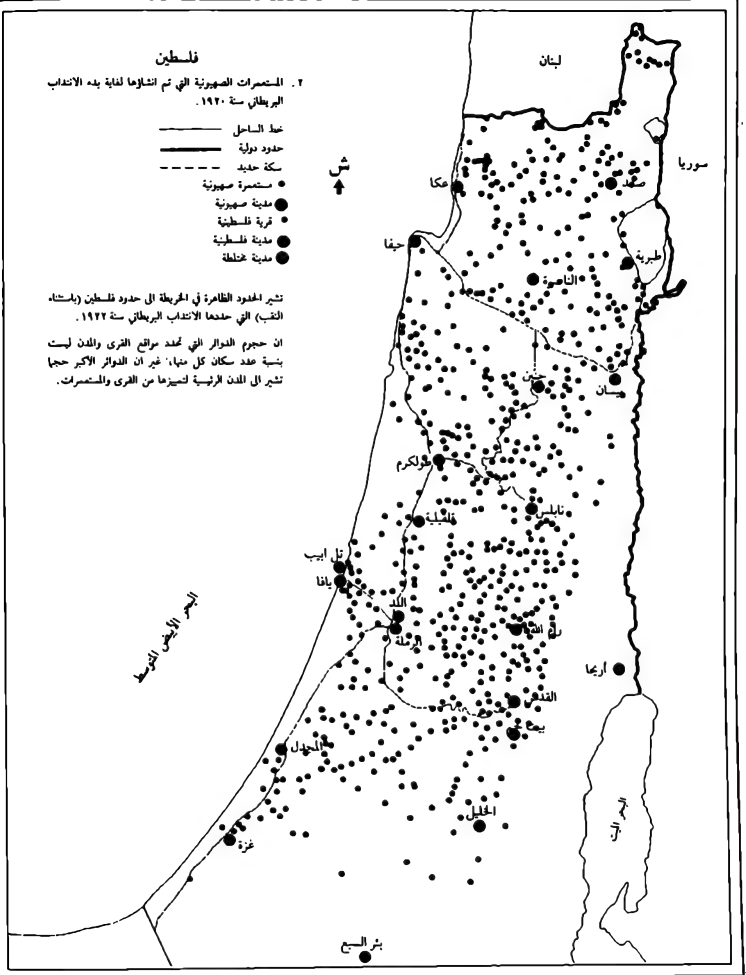
- خط الساحل
- حدود دولية
- سكة حديد
- مستعمرة صهيونية
- مدينة صهيونية
- قرية فلسطينية
- مدينة فلسطينية
- مدينة مختلطة

ش
↑

تشير الحدود الظاهرة في الخريطة الى حدود فلسطين (بماستثناء
الغقب) التي حددتها الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٢ .

ان حجم الدوائر التي تحدد مواقع القرى والمدن ليست
بنسبة عدد سكان كل منها، غير ان الدوائر الاكبر حجما
تشير الى المدن الرئيسية لتميزها عن القرى والمستعمرات.

البحر الأبيض المتوسط



بلفور، في الوقت الذي كانت لا تزال تحمل فيه البلاد عسكرياً، وقبل أن تنفد عصبة الأمم وضعها [بريطانيا] هناك بالشريعة الزائفة. وأقامت بريطانيا نظامها في حكم فلسطين، بأن عزلت رئيس بلدية القدس الفلسطيني لمعارضة البرنامج الصهيوني. وأأسندته الانتداب على فلسطين إلى بريطانيا في نيسان / أبريل ١٩٢٠، بقرار من المجلس الأعلى المؤتمر الصلح في سان ريمو، من دون أية إشارة إلى رغبات الفلسطينيين. وفي تموز / يوليو، عينت بريطانيا السير هربرت صموئيل، وهو صهيوني متفاجر بصهيونته، أول مندوب سام على رأس إدارة مدنية جديدة. وأعلن صموئيل، على الرغم من معارضة الفلسطينيين، في شهر آب / أغسطس من السنة نفسها، السماح بحجرة ١٦,٥٠٠ يهودي إلى فلسطين على مدى عام من بدء حكمه. وفي أيار / مايو ١٩٢١، ادت الاحتجاجات الفلسطينية على الهجرة الصهيونية الجماعية إلى اندلاع المقاومة من جديد، وقتل في الاشتباكات الناتجة ٤٦ يهودياً وجرح ١٤٦. وأكدت لجنة تحقيق بريطانية أخرى أن أسباب تلك الاضطرابات تعود إلى خوف الفلسطينيين من عواقب الهجرة الصهيونية. وفي الوقت نفسه، بدأ الفلسطينيون يظنون انفسهم. فقد تشكلت الجمعيات الاسلامية المسيحية في أنحاء البلاد كافة. وانتخبت هذه الجمعيات مندوبين عنها لحضور مؤتمر عام، انتخب من أعضائه لجنة تنفيذية. وعقدت ثلاثة مؤتمرات عامة بين كانون الثاني / يناير ١٩١٩ وآب / أغسطس ١٩٢٢. وأعريت المؤتمرات الثلاثة جميعاً عن مخالفتها من الأهداف السياسية الصهيونية، ورفضت وعد بلفور، ودعت الى وقف الهجرة الجماعية الصهيونية، ومنع انتقال ملكية الأراضي الفلسطينية الى الصهاينة، وتنادت بتأليف حكومة على أساس التمثيل النسبي. وفي سبتمبر ١٩٢١ و ١٩٢٢، اوفد الفلسطينيون أيضاً ثلاثة وفود الى لندن لشرح قضيتهم.

وفي سنة ١٩٢٢، اصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبيض شرحت فيه أهدافها في فلسطين. وجاء في هذه الوثيقة أن الغرض لم يكن تحويل فلسطين بأكملها الى وطن قومي لليهود، بل أن يقيم هذا الوطن وفيه فلسطين. كما جاء فيها أيضاً أن الهجرة اليهودية سوف تسمر وتنظم وفقاً لقدرة البلاد على الاستيعاب الاقتصادي. أما شرق الأردن فيخرج من نطاق وعد بلفور. ورفض الفلسطينيون هذا الكتاب الأبيض لسنة ١٩٢٢، لأنه نص على تحديد حركة الهجرة الجماعية الصهيونية - ذات الأهداف السياسية المعلنه - وفق مقاييس

اقتصادية؛ وهو والتحديد الذي دفع الزعامات الصهيونية الى الترحيب بالكتاب الأبيض.

وأقر مجلس عصبة الأمم شروط الانتداب في شهر تموز / يوليو ١٩٢٢، من دون استطلاع رأي الفلسطينيين. وقد نصت المادة الثانية على تكليف الدولة المنتدبة وضع البلاد في حالة سياسية وإدارية واقتصادية تسمح بإنشاء الوطن القومي اليهودي... وتطویر مؤسسات الحكم الذاتي. أما المادة ٤، فقد سمحت بإنشاء وكالة يهودية، تمثل يهود العالم، لإسداء النصح والمشورة إلى الدولة المنتدبة. وأما المادة ٦، فقد نصت على أن الدولة المنتدبة مع ضمانها لعدم تضرر حقوق وأوضاع الأقسام الأخرى من السكان، فلا بد من أن تسهل الهجرة اليهودية في ظل أحوال ملائمة. واستيطان اليهود في البلاد. وقد رأى الفلسطينيون في الانتداب ككل تحالفاً بريطانيا صهيونياً وطيداً، كما اعتبروا أن بند صك الانتداب لا تمتد إلى كونها وسائل لتنفيذ البرنامج الصهيوني، وأنها تفرض عليهم بالقوة، ومن ثم فقد اعتبروا الانتداب باطلاً من كلا الناحيتين الحلقية والقانونية. لكن التمرد الفلسطيني، بعد الحرب الكونية الأولى، كان تاماً من حيث أن الدول العربية المجاورة جميعاً كانت واقعة تحت الاحتلال الأجنبي. فقد وقعت سوريا ولبنان تحت الاحتلال الفرنسي، ووقع كل من شرق الأردن والعراق تحت الاحتلال البريطاني، في حين كانت مصر محتلة من قبل بريطانيا منذ سنة ١٨٨٢. وكان العامل الوحيد في مصلحة الفلسطينيين هو الوضع الراهن فيما يخص التوزيع السكاني وتوزيع الممتلكات في البلاد. فقد كان الفلسطينيون يشكلون الأغلبية العظمى من السكان ويمتلكون السواد الأعظم من أراضي البلاد، ومن هنا كان من المضحك أن يتركز الصراع حول الوضع الراهن ذلك. وقد كان البريطانيون والصهاينة مصرين على الإخلال بهذا الوضع الراهن وتغييره تغييراً جذرياً، في حين اعزم الفلسطينيون الدفاع عنه وإبقائه على حاله. ومن ثم، برز شعور الفلسطينيين الغريزي بأهم في موقف دفاعي محض، يردون فيه على هجمات خصومهم ومكائدهم. وكانت نشأتها الصراع الأساسية تتعلق بالهجرة الجماعية، ونقل ملكية الأراضي، والحكومة التثيلية المستندة الى نسبة التوزيع السكاني في البلاد. وكان من الواضح أن الصهاينة والبريطانيين يهدفون الى استغلال عصر الهجرة الجماعية لتغيير التوازن السكاني بين المهاجرين الصهاينة والأهالي الفلسطينيين، وعصر نقل ملكية الأراضي لتغيير توازن الثروة الزراعية والمقارصة بين

وفي آذار / مارس ١٩٣٠، صدر عن لجنة تحقيق بريطانية تقرير نسب اشتباكات سنة ١٩٢٩ الى حقيقة ان الفلسطينيين وأدركوا ان الهجرة اليهودية ليست مجرد تهديد لحياهم فحسب، بل هي تغير بطموح اليهود الى ان يصبحوا مستقبلا أسياد البلاد. وجاء في تقرير آخر صدر عن خير بريطاني، في تشرين الأول / أكتوبر، انه ليس هناك أرض إضافية يمكن ان تتوفر للاستيطان الزراعي فيها من جانب المهاجرين الصهاينة الجدد. وأصدرت الحكومة البريطانية في الحال كتابا أبيض، اعترفت فيه بالنتائج التي توصل اليها هذان التقريران، ودعت الى توجيه اهتمام أكبر الى التطلعات الفلسطينية. وكما كان متوقعا، فقد انتقدت الزعامة الصهيونية بشدة ماورد في الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٠، لخشيتها احتمال ان تؤدي اية سياسة بريطانية متوازنة الى إثارة الغرائيل أمام تحقيق الأهداف الصهيونية. وقد دعت الحكومة البريطانية في واقع الأمر للضغوط الصهيونية، وسحبت الكتاب الأبيض في شباط / فبراير ١٩٣١، وأوقدت الى فلسطين متدوبا ساميا جديدا هو الجرال سير آرثر واكهوب، وزودته بتعليمات تقضي بالاسراع في انشاء الوطن القومي اليهودي.

واقنع الفلسطينيون، في اثر سحب الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٠، بأن الانصاف لمظالمهم لن يتحقق، وبأن توصيات الخبراء الينة على العرة المباشرة بالحفاقت ويجدولى قضيتهم، عرضة دوما للإلغاء بسبب عمارة الضغط السياسي الصهيوني على مركز القرى في لندن. وفي كانون الأول / ديسمبر ١٩٣١ عقد في القدس مؤتمر إسلامي، شهد مندوبون من اثنين وعشرين دولة اسلامية، وصدرت عنه مخبريات من المخاطر السياسية للسياسة البريطانية المائلة للصهيونية. ولم تعما بريطانيا بذلك، وودت على قرارات المؤتمر برعاية وتشجيع الهجرة الجماعية الصهيونية (وكان معظمها من يهود بولندا)، بأعداد متزايدة. وفيما بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٣٦، أنشئت أربع وستون مستعمرة صهيونية أخرى، وزادت نسبة ملكية الصهاينة للأراضي من ٤.٥ ٪ الى ٥.٤ ٪ من مجموع مساحة فلسطين، كما ارتفع معدل عدد السكان اليهود (عن طريق الهجرة أساسا) من ١٧.٨ ٪ الى ٢٩.٥ ٪.

وكان تصاعد معدلات الهجرة (٣٠.٠٠٠ سنة ١٩٣٣، و ٤٢.٠٠٠ سنة ١٩٣٤، و ٦١.٠٠٠ سنة ١٩٣٥) هو الذي أثار في النهاية حالة من الفزع والباس في اوساط الفلسطينيين. ويعزى نوافد المهاجرين اليهود الجماعي على فلسطين الى تدهور أحوال معيشة اليهود في الكثير من الدول الأوروبية. كذلك كان

المجموعتين. أما الأمل الوحيد الذي كان يراود الفلسطينيين، فقد تركز في نظام الحكومة التمثيلية. لكن لم يقبل البريطانيون ولا الصهاينة - في أي وقت خلال فترة الانتداب - ذلك المبدأ الديمقراطي وتطبيقه في فلسطين، لأن مراعاة هذا المبدأ كانت تنطوي على الاعتراف بوجود أغلبية فلسطينية، الأمر الذي كان يشكل حجر عثرة ضخما في وجه انشاء وطن قومي يهودي في حال تأليف حكومة تمثل هذه الأغلبية.

وكانت الفترة بين سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٢٩ فترة هادئة نسبيا، اذ انخفض بصورة ملحوظة مستوى الهجرة الصهيونية في ١٩٢٧ / ١٩٢٨. لكن الوطن القومي اليهودي ظل ينمو باطراد. ففي الفترة بين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٢٩، أنشئ نحو ستين مستعمرة صهيونية جديدة، وارتفع معدل ملكية الصهاينة للأرض من ٢.٠٤ ٪ من مجموع مساحة البلاد (سنة ١٩١٩) الى ٤.٤ ٪ (سنة ١٩٢٩). كما زادت نسبة السكان اليهود (عن طريق الهجرة الجماعية أساسا) من ٩.٧ ٪ الى ١٧.٦ ٪ خلال الفترة نفسها.

تعاطف المخاوف

في صفوف الفلسطينيين

انفجرت مشاعر الفلسطينيين المكبوتة في مناسبتين متمزنتين: ففي آب / أغسطس ١٩٢٩، أنشئت الوكالة اليهودية (التي نص عليها نظام الانتداب) لتمثيل كل التجمعات اليهودية في العالم، من الصهاينة وغير الصهاينة معا. وأدى ظهور بعض الشخصيات اليهودية ذات الشهرة العالمية كأعضاء في الوكالة اليهودية، الى تزايد مخاوف الفلسطينيين من النفوذ السياسي الصهيوني في بريطانيا؛ أما المناسبة الثانية، فقد تمثلت في تنظيم مظاهرة سياسية لم يسبق لها مثيل، ولم يكن هناك أي مبرر لها، وذلك قرب حائط المبكى المجاور للحرم الشريف. وكان المظاهرون أعضاء يمينيين متشددين في الحزب الصهيوني الاصلاحى، الذي سمي بهذا الاسم لأنه كان يدعو الى «اصلاح» نظام الانتداب ليشمل الاستثمار القسري لأراضي شرق الأردن، بالإضافة الى أراضي فلسطين. (وكان هذا الحزب قد تأسس سنة ١٩٢٥ على يد الصهيوني البولندي فلاديمير جابوتسكي). وقد نُظِر الى هذه المظاهرة باعتبارها دليلا على تأمر الصهاينة على مسجدى قبة الصخرة والأقصى داخل منطقة الحرم الشريف، وأدت الى اشتباكات عنيفة قتل فيها ١٣٣ يهوديا وجرح ٣٣٩.

هذا السيل المتدفق نتيجة للتوجيه الصهيوني المتعمد لحركة الهجرة اليهودية صوب فلسطين، من دون دول أخرى في أوروبا أو القارة الأميركية كان يتوفر فيها طاقات استيعابية أوسع. واستغلت العناصر الغربية المحافظة الراسمة النفوذ، في الولايات المتحدة وفي بريطانيا ومستعمراتها، سياسة الصهيونية في هذا المضمار، لتتخذ من أي التزام أخلاقي بتخفيف قيود الهجرة في بلادها، حتى تسمح باستقبال أعداد وفيرة من اللاجئين اليهود. كذلك نجد أن سياسة الصهيونية قد أجبرت زعماء اليهود في هذه الدول على الانصياع للسيول الصهيونية، والامتناع عن ممارسة أي ضغط على حكومات بلادهم لدفعها إلى تخفيف قيود الهجرة فيها. وعلى هذا ابقت سياسة الهجرة الصهيونية، في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، أبواب الولايات المتحدة وبريطانيا ومستعمراتها موصدة كلياً أمام هجرة اليهود على نطاق واسع، ومن ثم خفضت بصورة ملموسة عدد اليهود الذين كان يمكن أن يغادروا أوروبا قبل فوات الأوان. ومن قبيل المفارقات، أن معارضة الزعامات الدينية اليهودية - على أساس ديني (ولاسيما في بولندا) - لسياسة الهجرة اليهودية برعاية الحركة الصهيونية، العلمانية في نظر هذه الزعامات، قد عاقت أيضاً هجرة اليهود من أوروبا في فترة ما قبل الحرب، حتى إلى فلسطين نفسها.^(١)

وكانت زعامة الحركة الوطنية الفلسطينية قد آلت، سنة ١٩٣٣، إلى الحاج أمين الحسيني مفتي القدس. وقد تعرض الحاج أمين الحسيني لضغوط متزايدة، من جانب الجماهير الفلسطينية وفئات المثقفين، لمعجزة عن التوقف بالصلافة اللازمة

في وجه البريطانيين. وانعكس التوتر السياسي في فلسطين بإنشاء خمسة أحزاب سياسية فلسطينية جديدة خلال الفترة ما بين سنة ١٩٣٢ وسنة ١٩٣٥. وبدأ يتضح إجماع عام على أن الجهد السياسي والدبلوماسي يات بالتتابع المرجوة. وأن الثورة المسلحة ضد بريطانيا قد تعود بالتتابع المرجوة. ومن المظاهر المبكرة للتعبير عن هذا الاتجاه، مصرع خطيب ومصلح ديني من حيفا هو الشيخ عز الدين القسام، ومعه بعض رفاقه، سقطوا في ميدان الكفاح ضد البريطانيين في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٣٥. وكانت عملياتهم هي أولى عمليات المقاومة الفلسطينية المسلحة. وبين عشية وضحاها، تحول القسام ورفاقه الأبرار إلى شهداء للحركة الوطنية.

وفي كانون الأول / ديسمبر ١٩٣٥، اقترحت الإدارة البريطانية في فلسطين - في محاولة أخيرة منها لتهدئة خواطر الفلسطينيين - تشكيل مجلس تشريعي يتألف من ٢٨ عضواً، نصفهم من الفلسطينيين. ومع أن الفلسطينيين كانوا يشكلون وقتها ٧٠٪ من مجموع السكان، فقد أهربوا عن استعدادهم - بدافع اليأس - لقبول هذا الاقتراح. لكن، عندما بدأ مجلس العموم البريطاني البحث في الموضوع، اضطرت الحكومة البريطانية إلى سحب الاقتراح، بسبب الهجمات العنيفة التي وجهها ضدها أعضاء البرلمان المائلون للصهيونية، بحجة أن مثل هذا الاقتراح كفيل بإعاقة إنشاء وطن قومي لليهود. وكان ذلك بالنسبة إلى الفلسطينيين بمثابة تأكيد نهائي - بالفرض أن الأمر كان يحتاج إلى مثل هذا التأكيد - لاستحالة اعتمادهم على نزاهة بريطانيا في التعامل معهم.

التسلسل الزمني لإحداثيات

- ١٩١٩ كانون الثاني / يناير: مؤتمر الصلح في باريس يقرر عدم إعادة الولايات العربية المحتلة إلى الحكم العثماني.
- ٢٧ كانون الثاني / يناير - ١٠ شباط / فبراير: المؤتمر الفلسطيني العام الأول ينقد في القدس، ويحث على مؤتمر الصلح في باريس بذكرتين برفض فيها وعد بلفور، ويطالب بالاستقلال.
- ٢٥ آذار / مارس: مؤتمر الصلح يقرر إيجاد لجنة تحقيق دولية للتأكد من مطابح شعوب الشرق الأدنى ورغباتها.
- حزيران / يونيو - تموز / يوليو: هنري كينغ ونشارلز كرين، العضوان الأميركيان في لجنة تحقيق دولية، يتوجهان إلى الشرق الأدنى وحدهما بعد امتناع فرنسا وبريطانيا عن الانضمام إلى اللجنة.
- ٢٨ حزيران / يونيو: إبرام معاهدة فرساي، وتوقيع ميثاق عصبة الأمم.
- ٢ تموز / يوليو: المؤتمر السوري العام، المنعقد في دمشق بحضور مندوبين فلسطينيين، يعلن رفضه لوعد بلفور.
- ٢٨ آب / أغسطس: تقرير لجنة تحقيق كينغ - كرين، المقدم إلى مؤتمر الصلح في باريس، يوصي به التخلي عن مشروع جعل فلسطين وطنًا يهوديًا.
- ١٩٢٠ آذار / مارس: المؤتمر السوري العام يعلن استقلال سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن، وينصب الأمير فيصل ملكًا.
- نيسان / أبريل: حدوث اضطرابات في فلسطين بسبب الحوف من الصهيونية وعدم تحقيق الوعد بالاستقلال. مصرع حبة من اليهود وجرح ٢٠٠. بريطانيا تؤلف لجنة تحقيق برئاسة الجنرال باين.
- بريطانيا تنزل موسى كاتلم باشا الحسيني، رئيس بلدية القدس، من منصبه لمعارضة السياسة البريطانية المائلة للصهيونية.
- ٢٥ نيسان / أبريل: المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في سان ريو يعهد إلى بريطانيا بمسؤولية الانتداب عن فلسطين، من دون استشارة الفلسطينيين.
- أيار / مايو: بريطانيا تنع انعقاد المؤتمر الفلسطيني العام الثاني.
- أول تموز / يوليو: تعيين إدارة بريطانية مدنية، واختيار السير هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني أول مندوب سام.
- ٢٦ آب / أغسطس: أول قرار بريطاني بشأن الهجرة يقرر السماح بدخول ١٦,٥٠٠ مهاجر يهودي إلى فلسطين خلال عام على الرغم من المعارضة الفلسطينية.
- كانون الأول / ديسمبر: انعقاد المؤتمر الفلسطيني العام الثالث في حيفا، وانتخاب لجنة تنفيذية استمرت في تزعم الحركة السياسية في فلسطين من سنة ١٩٢٠ حتى سنة ١٩٣٥.
- ١٩٢١ أيار / مايو - حزيران / يونيو: انعقاد المؤتمر الفلسطيني العام الرابع في القدس، واتخاذ قرار بإرسال وفد فلسطيني إلى لندن لشرح القضية الفلسطينية وأسباب رفض وعد بلفور والانتداب.
- انعقاد مؤتمر سوري / فلسطيني في مدينة جنيف.
- أول أيار / مايو: حدوث اضطرابات في بالا احتجاجا على الهجرة الجماعية الصهيونية، ومصرع ٤٦ يهوديا وجرح ١٢٦.
- ٨ أيار / مايو: الحاج أمين الحسيني يعين نقيبًا للقدس.
- تشرين الأول / أكتوبر: لجنة تحقيق، برئاسة هيكرايت، تمزو اضطرابات بالا إلى مخاوف الفلسطينيين من تزايد الهجرة الجماعية الصهيونية المخطط.
- ١٩٢٢ شباط / فبراير: وفد فلسطيني ثان يتوجه إلى لندن، ويعلن رفض وعد بلفور، في اجتماع مع ريتون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية، ويطالب بالاستقلال الوطني لفلسطين.
- ٣ حزيران / يونيو: تشرشل يهدد كتابا إيهدي لسنة ١٩٢٢ بشأن فلسطين، بفسر القوم البريطاني لـ «الوطن القومي» اليهودي، ويستبعد شرق الأردن من نطاق وعد بلفور.
- ٣٠ حزيران / يونيو: الكونغرس الأمريكي يوافق على وعد بلفور.
- ٢٤ تموز / يوليو: مجلس عصبة الأمم يعتمد الانتداب على فلسطين من دون موافقة الفلسطينيين.
- آب / أغسطس: انعقاد المؤتمر الفلسطيني العام الخامس في نابلس، وموافقة على تطبيق المقاطعة الاقتصادية ضد الصهاينة.

● تشرين الأول / أكتوبر: أول إحصاء يجريه البريطانيون في فلسطين، بين أن مجموع السكان ٧٥٧,١٨٢ نسمة، منهم ٧٨٪ مسلمون، و١١٪ يهود، و٩,٦٪ مسيحيون.

● ١٩٢٣ / كانون الثاني / يناير: الزعيم الصهيوني البرلندي فلاديمير جابوتنسكي يستقل من اللجة التقليدية الصهيونية، ويدعو إلى الاستعمار الصهيوني للشرق الأوسط.

● ٢٩ أيلول / سبتمبر: الانتداب البريطاني على فلسطين يصبح ساري المفعول رسمياً.

● ١٩٢٥ / جابوتنسكي يشكل حزب الإصلاح، من أجل مراجعة نظام الانتداب، بحيث يسمح باستعمار شرق الأردن.

● آذار / مارس: إضراب عام في فلسطين احتجاجاً على قيام اللورد بلفور بزيارة القدس لانتاح الجامعة العبرية فيها.

● تشرين الأول / أكتوبر: انعقاد المؤتمر الفلسطيني العام السادس في بئنا.

● ١٩٢٨ / حزيران / يونيو: انعقاد المؤتمر الفلسطيني العام السابع في القدس.

● ٢٤ أيلول / سبتمبر: أول محاولة من جانب بعض الزعماء الدينيين اليهود لتغيير الأمر الراهن، عند البراق، أي حائط المبكى.

● تشرين الثاني / نوفمبر: توصير: المؤتمر الاسلامي المنعقد في القدس، يطلب حماية حقوق الملكية للمسلمين عند البراق، أي حائط المبكى، وهو في حد ذاته أثر اسلامي مقدس.

● ١٩٢٩ / آب / أغسطس: أول مظاهرة سياسية تنظمها مجموعات من الصهاينة المتشددين، عند حائط المبكى.

● ٢٣- ٢٩ آب / أغسطس: حدوث اضطرابات فلسطينية في عفة مدن، كرفة لعل على المظاهرات اليهودية المتشددة عند حائط المبكى، ويوقع اشتباكات لاحقة تسفر عن مصرع ١٣٣ عربياً واصابة ٣٣٣ بجروح، ومصرع ١١٦ فلسطينياً واصابة ٣٢٢ بجروح، معظمهم بأيدي الجنود البريطانيين.

● تشرين الأول / أكتوبر: انعقاد مؤتمر عام في القدس لتحديد الموقف الفلسطيني من النزاع بشأن حائط المبكى.

● ١٩٣٠ / كانون الثاني / يناير: مجلس عصبة الأمم يعين لجنة دولية لتحقيق في الوضع القانوني للفلسطينيين واليهود عند حائط المبكى.

● آذار / مارس: لجنة تحقيق بريطانية برئاسة شو تصدر تقريراً عن حوادث سنة ١٩٢٩، وتقر بأن اسباباً إلى حقيقة وان العرب لا يرون في الهجرة اليهودية مجرد عديد لحائهم، وانما يعتبرونها تهديداً لإنشاء وضع يصح لليهود فيه أسس البلاد.

● ٣٠ آذار / مارس: الوفد الفلسطيني الرابع يصل إلى لندن.

● أيار / مايو: الوفد الفلسطيني الرابع إلى لندن يعلن رفض بريطانيا لمطلبه، وما: (١) وقف الهجرة الجامعة الصهيونية إلى فلسطين والاستمرار على الأراضي فيها، (٢) إقامة حكم تشبلي ديمقراطي.

● ٦ آب / أغسطس: الوكالة اليهودية في فلسطين، التي تم توسيعها سنة ١٩٢٩ لضم زعماء يهود صهيونيين وغيرهم من الزعماء اليهود غير الصهيونيين البارزين، تعترف بها بريطانيا.

● تشرين الأول / أكتوبر: السير جون هوب-سيبسون، الذي عين للتحقيق في مشكلات ملكية الأرض والهجرة والتنمية في فلسطين، بعد تقريراً يقول فيه ان ليس هناك متسع في البلاد للاستيطان الزراعي من جانب عدد كبير من اليهود.

● اللورد باستفيلد (سيدي ويث)، وزير المستعمرات البريطانية، يصدر كتاباً أبيض لسنة ١٩٣٠ عن فلسطين، يستجيب فيه للملاحظات لجنة تحقيق شو، ولكنه تحقيق هوب-سيبسون.

● كانون الأول / ديسمبر: اللجنة الدولية لحائط المبكى توصي بإعادة الوضع الراهن كما كان في السابق، وتؤكد حقوق الملكية الاسلامية عند حائط المبكى (البراق).

● ١٩٣١ / ١٤ شباط / فبراير: رامزي ماكدونالد، رئيس الوزراء البريطاني، يبعث برسالة إلى حليم وايزمن يسحب فيها، من الناحية العملية، ما ورد في الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٠، الذي أصدره اللورد باستفيلد.

● تشرين الأول / أكتوبر: الجنرال سير آرثر واكوبو يثقف السير جون تشانسلور في منصب المتدوب السامي في فلسطين.

● ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر: الإحصاء البريطاني الثاني في فلسطين بين أن العدد الإجمالي للسكان بلغ ١,٠٣٥,١٥٤ نسمة، منهم ٧٣,٤٪ مسلمون، و١٦,٩٪ يهود، و٨,٦٪ مسيحيون.

● كانون الأول / ديسمبر: لويس فرنش، المدير البريطاني للتنمية في فلسطين، ينشر تقريره عن المزارعين العرب الذين فقدوا أراضيهم نتيجة انتقال ملكيتهم إلى الحيازة اليهودية.

● ١٦ كانون الأول / ديسمبر: انعقاد مؤتمر اسلامي في القدس، بحضور ١٤٥ مندوباً من مختلف أرجاء العالم الاسلامي.

● ١٩٣٢ / ٢ آب / أغسطس: تشكيل حزب الاستقلال باعتباره أول حزب سياسي فلسطيني بشكل بصورة نظامية.

● ١٩٣٣ / آذار / مارس: اللجنة التنفيذية العربية (أنظر كانون الأول / ديسمبر ١٩٢٠) تعلن أن الهجرة الجامعة الصهيونية قد وازعجت البلاد.

جديدة تهدف الى تحرير فلسطين وشرق الأردن بالقوة.

● تأسيس منظمة ايرغون ثنائي ايشومي (النظمة العسكرية القومية)، بواسطة أعضاء الهاغاناه الثقيين، وتعيين جابوتنسكي زعيما لها.

● الكثف في ميناء بافا من كميات كبيرة من الأسلحة التي هربا الى فلسطين من بلجيكا بعض المنظمات الصهيونية.

● تشرين الثاني / نوفمبر: استشهاد الشيخ عز الدين القسام، وهو ينفرد أول عملية للمقاومة الفلسطينية المسلحة، خلال اشتباك ضد قوات الأمن البريطانية.

● ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر: زهاء الأحزاب السياسية الفلسطينية يقدمون مذكرة مشتركة الى اللورد السامي البريطاني، يطلبون فيها وقف الهجرة الجماعية الصهيونية والاحتفاظ على الأراضي، وإقامة حكم يعتمد على مبدأ التمثيل النسبي.

● ٢١ - ٢٢ كانون الأول / ديسمبر: اللورد السامي البريطاني يقترح تشكيل مجلس تشريعي من ٢٨ عضوا، نصفهم لفظ من الفلسطينيين، وهو اقترح قبله الفلسطينيون من حيث المبدأ.

● ١٩٣٦ ● ٢٥ آذار / مارس: قُبل اقتراح للمجلس التشريعي، على يد أعضاء في مجلس العموم البريطاني موالين للصهيونية.

● ١٤ تموز / يوليو: وزير الدولة البريطاني يصدر بياناً بشأن اعادة اسكان المزارعين الفلسطينيين، الذين فقدوا أراضيهم نتيجة استحواد الصهاينة عليها.

● تشرين الأول / أكتوبر: اللجنة التنفيذية العربية تدعو الى تنظيم إضراب عام احتجاجا على السياسة البريطانية المماثلة للصهيونية، ولا سيما رعاية الهجرة الجماعية الصهيونية. وقد وقعت اضطرابات في عدة مدن رئيسية.

● ١٩٣٤ ● شباط / فبراير: لجنة تحقيق خاصة، برئاسة السير ولیم موريسون، تصدر تقريرا عن اضطرابات سنة ١٩٣٣.

● ٢ كانون الأول / ديسمبر: تأسيس حزب الدفاع.

● ١٩٣٥ ● ٢٧ آذار / مارس: تأسيس الحزب العربي الفلسطيني.

● ٢٣ حزيران / يونيو: تأسيس حزب الإصلاح.

● تشرين الأول / أكتوبر: تأسيس حزب الكتلة الوطنية. وقد أصبحت هذه الأحزاب الأربعة، الى جانب حزب الاستقلال، بمثابة الأحزاب السياسية الفلسطينية الرئيسية.

● تشرين الأول / أكتوبر: حزب «الإصلاح» الصهيوني اليسني يترك صفوف المنظمة الصهيونية العالمية، لتشكيل منظمة صهيونية

الأحداث السياسية والعامة



٧٩

يوأكير الحكم البريطاني لفلسطين

٧٩ باء، حزيران / يونيو ١٩٢٠: السير هيرت صموئيل (معتبرا
 حرة بقاءه) - وهو يولي بريطاني صهيوني صيته الحكومة
 البريطانية أول منقلب سام اندلسطين - بعا ارض فلسطين
 مستهلا بملك اقامة الادارة المدنية البريطانية فيها، التي
 حلت عل الادارة العسكرية التي انشأها الجنرال اللنبي بعد
 دخوله مدينة القدس (انظر الصورين ١٥، ١٦). الأحرف
 المطبوعة بالانكليزية عل شذوات البحارة ترمز الى صارة وإدارة
 أراضي العدو المحتلة - المنطقة المحتلة (Occupied Enemy
 Territory Administration)، اي منطقة فلسطين.

٨٠. ٨١ القمص، نيسان / ابريل ١٩٢٠: لردان من القوات
الهندية التابعة للجيش البريطاني يفتشان أحد رجالات فلسطين
المسلمين (٨٠)، وأحد الرهبان المسيحيين (٨١).



تنظيم الحركة الوطنية الفلسطينية

٨٢ هيئة المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث المنعقد في حيفا من ١٣ إلى ١٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٢٠. وقد حضره مندوبون من مدن فلسطين وأقصيتها الرئيسية عُقد في فلسطين. في الفترة الممتدة من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٢٨، سبعة مؤتمرات (ولس هناك صور للمؤتمرين الأول والسابع، كما أن السلطات البريطانية منعت عقد المؤتمر الثامن الذي كان مقررا لعقد في أيار / مايو ١٩٢٠، أنظر الصورة ١٨). انبثق من المؤتمر الثالث لجنة تنفيذية غايتها الإشراف على تنفيذ قرارات المؤتمر، وقادة الحركة الوطنية في الفترات الواقعة بين انعقاد المؤتمرات. انتخب موسى كاتام باشا الحسي وأُنظر الصورة ٧٨) رئيسا للجنة التنفيذية والمؤتمر، وتولى التسيير إلى حين وفاته. وتولى هذه المؤتمرات أبداً المحاولات الفلسطينية الرامية إلى تنظيم الحركة الوطنية، والتجاذب مجموعة من القرارات التي رفضت المسيرة الصهيونية، وعارضت أهدافها لما تشكل من خطر على كيان فلسطين السياسي والاقتصادي والقومي، وطالبت بإقامة حكومة ثنائية وطنية مدعومة. أما بالغة، فقد كتب عليها فلسطين مع السيد المسيح، حافظوا على السجد الأقصى، فلسطين عربية. بُري في الصف الأخير، الثالث إلى اليمين، الحاج أمين الحسيني وأُنظر الصورة ٨٨، ١٠٠، ٢٠٢، ٢٩٠ قبل أن يصبح زعيم الحركة الوطنية ومفتياً للقدس في أيار / مايو ١٩٢١.



٨٣ المؤتمر العربي الفلسطيني الرابع المنعقد في النابلس من ٢٩ أيار / مايو ١٩٢١ (أُنظر الصورتين ٨٧، ٨٨).





A1



A9

87

لجنة الفلسطينيين
THE PALESTINE ARAB DELEGATION

00000000

44400-7.0

1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 26

The Hon. Mr. Justice Gauthier, P.C.,
Ottawa, Ontario

But

On behalf of the People of Palestine, the "P. P. O. P.",
we thank you for the opportunity which you have given us of
stating our case to you.

It will not be put before you merely the written report of the ends, the proclamation of which the British Government was entitled to do, and to request you to do it before the Council and before us of the House. It will be proposed upon the 15th. First, that the ends be put before the Council and before the people of Palestine, so that the House of Commons will endorse a written report of their position upon the issue on 15th next.

(1) The League of Palestine welcomed the victorious British troops believing that they had shed their full glorious name in their service and to safeguard their existence as a people and their right of self determination. The very sentence and forcing words among the Palestinian arose from their absolute conviction that the British policy of the British Government in London through British King, Queen

Memorial to the President, Jan. 29, 1916, pp. 1-2, 1916, 1917, 1918, 1919, 1920, 1921, 1922, 1923, 1924, 1925, 1926, 1927, 1928, 1929, 1930, 1931, 1932, 1933, 1934, 1935, 1936, 1937, 1938, 1939, 1940, 1941, 1942, 1943, 1944, 1945, 1946, 1947, 1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593,

He declares, he must work with strict discipline to free the people of Poland and to free the world. He promises that once control of their own destinies is given to them in the future, while the administration is the present along their country to be subjected to a period of slow liberation, and to be set for slaves or their own.

The Palestinian people will never let the Jewish state
exists organization to dispossess the Palestinian people
and to threaten their very existence as a people state in 1948
and militarily.

We ask you, MR., to put our views as herein set out before the Congress, to which we have sent a copy of this statement. These views are, in the main, favorable, we must declare with His Majesty's Government the relations of the above Government to be submitting to the people of Colombia.

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

Yusef, 2010:8432.



A7

الدبلوماسية القاطنة

الرفد الفلسطيني الأول في لندن سنة ١٩٩٢. تألف الرفد الذي اختاره المؤتمر الرابع (أنظر الصورة ٨٣) لمرض وجعته النظر الفلسطينية في بريطانيا من ستة أعضاء، هم من اليمن إلى اليسار: أمين السحبي، معين القاضي، شبل الجمل (أنظر الصورة ٩٢)، موسى كاظم باشا الحسني (أنظر الصورة ٧٨)، الشيخ توفيق حداد، إبراهيم شماس. تلاه ما الرفد ثلاثة وفود أخرى، أرسلت ال أولهم في الفترة ١٩٩١-١٩٩٠ لشرح الأخطار التي تشكلها الصهيونية على فلسطين.

٨٥ أعضاء الوفد القاطن في الأول في الفايكان، وهم في طريقهم إلى لندن.

٨٦. الولد الأول في جنيف حضور المؤتمر السوري الفلسطيني الذي عقد في الوقت الذي اجتمعت فيه معجزة الأمم لتأسيس نظام الانتداب للشرق. بُرئ أعضاء المؤتمر من التآمرين الكبار والسريين الذين أعدوا بمشروع بطلان الانتداب القرضي. وقد ترأس المؤتمر ميشال عفلق أحد أطول الرافقين في وسط الصف الأول، وهو من زعماء السجين في أيتانا. بُرئ في الصف الأخير الولد في الجناح، الزعيم الباشا رياض الصلح الذي تولى رئاسة الحكومة اللبنانية بعد الاستقلال كما بُرئ في الصف الأول الأمير شكيب أرسلان - أحد المحررين وراء المؤتمر. ولقد طالب المؤتمر باضغاطا وحلقة سوريا ومطالبة بالثوار.

٨٦، ٨٧. نستخلص من الصفحة الأولى والأخيرة من المذكرة التي
قدمها الوفد الأول إلى ريتون تشرشل، وزير المستعمرات
البريطانية، في ٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٢١. تؤكد
المذكرة، كما جاء في صفحتها الأخيرة، «أن شعب فلسطين
لن يقبل بعودة توطينه بالسلطة الحزبية مستقبلا»
مقتضى... وهو أن يقر في يوم من الأيام بحق منظمة أمية
في اتلاع من أرض أمته وأوطانه.»



AV

مزيج من النشاط السياسي

٨٧ المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس المنعقد في نابلس، آب /

أغسطس ١٩٢٢ (انظر الصور ٦٨، ٨٢، ٨٣، ٨٩).

٨٨ ميثاق يافا، سنة ١٩٢٥. الحاج أمين الحسيني (انظر الصورة

٨٢)، مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، يجتمع

مع الملك فيصل الأول، ملك العراق وأحد قادة الثورة العربية

الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى (انظر الصور ٨-١١،

٩٩، ١٠٦). كان فيصل ميثاقاً شرط فرنسا من طريق فلسطين

بحراً، وكان شعب فلسطين يأمل بالحصول على دعمه في

معارضة سياسة بريطانيا الموالية للصهيونية.

٨٩ المؤتمر العربي الفلسطيني السادس المنعقد في يافا، تشرين

الأول / أكتوبر ١٩٢٥ (انظر الصور ٦٨، ٨٢، ٨٣، ٨٧).



AA



AA

اضطرابات سنة ١٩٢٩

٩٠ السوق العربية خارج باب الحبل في القدس وقد أضريت من المدل خلال حرائق حائط المكي سنة ١٩٢٩. بشكل حائط المكي جزءا من الحائط الغربي للمساحة التي يقع فيها المسجد الأقصى وفي الصورة المشرفة إلى حائط المكي، وذلك اليهود على مر القرون بحرية الوصول إلى حائط المكي، وذلك بفعل التسامح الاسلامي، وعلى اساس اعراف وتراثيات متفق عليها كانت تعرف باسم والوضع القائم (Status Quo). ولما حاول بعض الملاة من اليهود القديسين تغيير هذا الوضع من جانب واحد ونجح ذلك تنظيم تظاهرات سياسية استفزازية لم يسبق لها مثيل عند الحائط - نام بها مطربون يهود تابعون لقطاعات شبه عسكرية - كان ذلك بمثابة الشرارة التي اندلعت الحشيم، مما أدى إلى صدامات عنيفة نتج عنها مقتل العديد من اليهود والفلسطينيين. وكانت اساليب الفلسطينيين، في معظمها، على يد القوات البريطانية.

٩١ بريطانيا تعرض لجريزها العسكري في القدس، آب / أغسطس ١٩٢٩.



٩٢ لجنة الإسكان العربية في مركزها بالقدس في أثر حوادث سنة ١٩٢٩. وقد تأسست اللجنة لتقديم العون إلى العائلات النازحة المكونة. الثالث إلى اليمين فوسحي المحضراء، يمثل مدينة صفد وأحد أقطاب حزب الاستقلال العربي الذي تأسس سنة ١٩٣٢ (أنظر الصورتين ١٠٢، ١٠٥). يُرى إلى جانيه، الرابع إلى اليمين، عبد الحميد شومان مؤسس البنك العربي وأمين صندوق اللجنة. وقد أصبح البنك العربي، فيما بعد، أحد أهم المعارف وأوسعها انتشاراً في العالم العربي (أنظر الصورة ٢٨٩).

٩٣ وفد من النساء الفلسطينيات خارج مقر المتدرب السامي في القدس، للاحتجاج على نكسة التدابير البريطانية المتحدة ضد الفلسطينيين في أثناء حوادث سنة ١٩٢٩. النساء اللواتي يلمسن قبعات من فلسطينيات سمحات. الثالثة إلى اليسار هي السيدة جميل مضم، إحدى وائيدات الحركة النسائية في فلسطين ومؤلفة كتاب المرأة العربية والقضية الفلسطينية، الصادر بالإنكليزية في لندن سنة ١٩٣٧ [The Arab Woman and the Palestine Problem (London: H. Joseph, 1937)]. لاحظ الفوارق في لبس الحجابيات إذ كانت تلبسه نساء المدن من دون نساء القرى الفلسطينيات.



٩٤ مركب وفد النساء الفاسطينيات في طريقه الى مقر التدوين السامي .

لجنة شو (Shaw) للتحقيق:
وعية أمل... وخوف

٩٥ أعضاء لجنة شو للتحقيق بالقدس، في تشرين الأول / أكتوبر ١٩٢٩. قامت الحكومة البريطانية بإرسال اللجنة للتحقيق في الأسباب التي أدت إلى حوادث سنة ١٩٢٩. بُرّي جالسا في الوسط اليسار واليمين، رئيس اللجنة. استجبت اللجنة، في تقريرها المرفوع إلى الحكومة البريطانية، أن الأسباب الرئيسية لوفود حوادث سنة ١٩٢٩ هي شعور الفلسطينيين بدونية الأمل في تحقيق آمانيهم السياسية والوطنية، وعذوقهم على مستقبلهم الاقتصادي. «وأوصت اللجنة الحكومة البريطانية بأخذ هذه العوامل في الاعتبار حين تنفيذ سياستها القائمة على تدفق الهجرة الصهيونية وحماية اليهود للأراضي العربية».

الجداد بمناسبة وعد بلفور

٩٦، ٩٧ بلدة القدس القديمة مكتبة ثوب الجداد بمناسبة وعد بلفور المشهور في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٩. كان الفلسطينيون وغيرهم من العرب يملكون الجداد سنويا في هذه المناسبة. بُرّي في الصورة (٩٦) مواطن فلسطيني (الثاني إلى اليسار)، حاملا صندوقا لجمع التبرعات باسم لجنة الإسعاف العربية (انظر الصورة ٩٢)، وفد كتب على قطعة قماش فوق صدره وفي سبيل الشهاد.





17



٩٨



٩٩

الثورة العربية الكبرى (انظر الصور ٨-١١)، وهو والد
ليصل الأول، ملك سوريا وفلسطين ثم ملك العراق (انظر
الصور ٨٨، ١٠٦)، ويعد ملك الأردن الحسين بن طلال.
كان الانكليز قد وعدوا الشريف حسين في ١٩١٥ - ١٩١٦
بالاستقلال التام لجميع الأقطار العربية، بما فيها فلسطين،
لكبحهم حثراً بوعدهم وأسدروا وعد بلفور سنة ١٩١٧.
وودي جيشاً محمد علي والملك حسين ترقى فلسطين في
رعاية الحرم القدسي الشريف.

القدس: الثرى الأخير.

نظرا الى الكاتبة الدينية والتاريخية التي غطتها القدس في ثلوث
المسلمين (انظر الصورة ١)، فقد كان كثير من الزعماء العرب
والمسلمين يوصون بأن تلقن رفاتهم في ترابها الطاهر.

٩٨ محمد علي، كبير علماء الهند وزعماؤها المسلمين، يُنقح ال شواه
الأخير لي جنازة مهية فست فرق الكشافة، وذلك بمهمة
القدس في ٢٣ كانون الثاني / يناير ١٩٣١.

٩٩ جنازة الملك (الشريف) حسين بالقدس، في ٤ حزيران /
يونيو ١٩٣١. الماتن الملك حسين للراحة الأول معلنا قيام



١٠٠



١٠١

استمرار المساعي الدبلوماسية الفلسطينية

١٠٠ مؤتمر فلسطيني عقد في القدس، في آذار/ مارس ١٩٣٠، قبل سفر الوفد الفلسطيني الرابع إلى لندن وأنظر الصورة ٨١. وقد تلا الوفد الفلسطيني الأول إلى لندن سنة ١٩٢١، وتدان آخران سنة ١٩٢٢. أعضاء الوفد الرابع (الصف الأمامي من اليسار إلى اليمين): عوني عبد الماني (أنظر الصورتين ١٩٦، ٢٩١)، وهوغام وعطوي سامم في تأسيس حزب الاستقلال (أنظر الصورتين ١٠٢، ١٠٥)، عمل مكثرياً خاصاً للملك فيصل الأول (أنظر الصورتين ٨٨، ١٠٩) في مؤتمر فرساي سنة ١٩١٩، الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس (أنظر الصورة ٨٢) موسى كاتم

بالا الحسيني، رئيس الوفد (أنظر الصورة ٧٨)، راقب انشاشيبي، رئيس بلدية القدس (أنظر الصور ١٩٦، ٢٤٢، ٣٥٢)، الفرد روك، رجل أعمال فلسطيني بارز من الطائفة الكاثوليكية يابا (أنظر الصور ٢٠٠، ٢٤٢، ٢٩١). أعضاء الوفد الفلسطيني الرابع في لندن، نيسان/ أبريل ١٩٣٠. السيدات في الصف الخلفي من سكوتيسرات فلسطينيات مسيحات وافتن الوفد. الرجال الثلاثة في الصف نفسه هم (من اليسار إلى اليمين): مصطفى كمال الحسيني (مكتوب جريدة الجامعة العربية)، وعزمي التاشيشي (مكتوب جريدة فلسطين)، وعز الدين الشوا.



١٠٧



١٠٨

ظهور المعارضة للحزب القباية القاسطية السياسي



١٠٢ أحرار نابلس نور خرجهم من السجن (سنة ١٩٣٠) في زيارة لمخاضهم، عادل زعتر (الجالس في الوسط)، لشكره على الجهود التي بذلها في سبيل الاقتراح عنهم. مثل هؤلاء الشباب نازرا سياسيا جديدا أخذ في إبعاد القيادة القباية طرية في ذلك الوقت، لامتدادها الديموقراطية وحسدا نهما في نضالنا السياسي. وقد انضم معظمهم الى حزب الاستقلال (انظر الصورتين ١٠٠، ١٠٥). ترجم عادل زعتر، بالإضافة الى مهت كحمام، العديد من الكتب من الفرنسية الى العربية، مثل كتابات: روسو، فولتير، وأنتون فرانس، ومونتسكيو، ولامارتين (انظر الصورة ٣٥٨).

الوكالة اليهودية ورثة لعل العالم الاسلامي

١٠٣ المؤتمر الاسلامي الكبير، القدس، كانون الأول / ديسمبر ١٩٣١. لقد أدى تشكيل الوكالة اليهودية سنة ١٩٢٩ (وكانت تشمل القادة اليهود الصهاينة وغير الصهاينة من هتاف أبناء العمورة) والأخطار المحقة بالأمكن المقدسة، بفعل التوتر منذ حائط المبكى (انظر الصورتين ٩٠، ٩١)، الى ردة لعل اسلامية في أنحاء العالم كاتلة. وتلبية لدعوة وجهها الحاج أمين الحسيني، بعثي القدس، فقد حضر المؤتمر ١٤٥ مؤلفا يمثل ٢٢ دولة اسلامية. وقد أعرب المؤتمر عن عازته من الانتهاكات الصهيونية للأماكن المقدسة.



١٠٤ الرفدان التونسي والتركي في المؤتمر الاسلامي مع موسى كاطم باشا الحسيني (انظر الصورة ٧٨). الأول الى اليسار هو العلامة التونسي عبد العزيز القضايلي، ويقرى في الوسط الفيلسوف التركي رضا توفيق.

الحركة الحوذية العربية والاستعمار البريطاني

١٠٥ أعضاء حزب الاستقلال الوجددي الذي تأسس سنة ١٩٣٢. وقد اعتبر الحزب الاستعمار البريطاني عدو البلاد الرئيسي لتأييده الصهيونية، وعلمه فقد حدث القيادة الفلسطينية على ان تركز جهودها على مقاومة الاحتلال البريطاني والعمل لانجابه (انظر الصورة ١٠٢). يرى بين الواقعتين، الأول الى اليسار، أحمد الشقيري من عكا (انظر الصورتين ٩٩، ٢٢٤) الذي أصبح رئيسا لمنظمة التحرير القبا طرية سنة ١٩٩٤، ويده حياض تريخي. أما الرابع الى اليسار فهو عصبي الحفراء. ويقرى بين الجالسين، الثاني الى اليسار، رشيد الحاج ابراهيم من حيفا (انظر الصورة ٢٦٨)، وفي الوسط محمد مرزة دورزة، مؤلف الرجع الكبير في تاريخ الحركة القومية العربية، ومن النشطين الرئيسيين لدورة فلسطين الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩ (انظر الصورة ٢٤٢)، ومايلها، والي يسار أكرم زعتر، لسمند على دورزة.



١٠٦ المركب الجزائري للملك ليعمل الأول ملك العراق، في حيفا سنة ١٩٣٣. في طريقه الى العراق. توفي الملك في أثناء زيارته لأوروبا. ويوضح حجم الحشد مدى الشعبية التي كان يتمتع بها الملك الراحل لدى الفلسطينيين، والأمال التي مقدوها على الدعم العراقي في مقاربتهم للسياسة البريطانية الموالية للصهيونية (انظر الصورتين ٨٨، ٩٩).



10

5-A



١٠٨

١٠٩



بؤابر الثورة المسلحة ضد السياسة البريطانية الموالية للصهيونية

شكلت الرعايا البريطانية للهجرة الصهيونية المتزايدة أكبر مصدر لتخوف الفلسطينيين وتلقمهم حل مستقبلهم، ذلك بأن معدل الهجرة اليهودية ارتفع سنوياً من ٤٠٧٥ مهاجرة (سنة ١٩٣١)، إلى ٩٥٥٣ مهاجرة (سنة ١٩٣٢)، إلى ٣٠,٣٢٧ مهاجرة (سنة ١٩٣٣)، إلى ٤١,٣٥٩ مهاجرة (سنة ١٩٣٤)، إلى ٦١,٨٥٤ مهاجرة (سنة ١٩٣٥). وكان معظم المهاجرين اليهود، في هذه الفترة، من بولندا.

١٠٧ في أعقاب نظامة فلسطينية احتجاجاً على الهجرة الصهيونية الجماعية إلى فلسطين، في الساب الجديد في القدس، سنة ١٩٣٣.

١٠٨ عرض للسلاح الجوي البريطاني فوق بلدة القدس القديمة، سنة ١٩٣٣.

١٠٩ أفراد بوليس الشعب البريطاني، وهم يسلكون الطريق لي وجه نظائره فلسطينية في بالا احتجاجاً على الهجرة الجماعية الصهيونية، ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٣.

١١٠ غيلة الشرطة البريطانية تتصدى لتظاهرة فلسطينية في الساحة العامة في يافا، ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٣.

١١١ في هذه الصورة، نرى موسى كاظم باشا الحسيني (ماتحيا) في أعمل الوسط (انظر الصورة ٧٨)، وكان يقود تظاهرة يافا (انظر الصورتين ١٠٩، ١١٠). بعض رفاقه يحملون حاجته من حراوات ضباط الشرطة البريطانية.





١١٢ جنازة موسى كاظم باشا الحسيني عند باب العمود بالقدس،
٢٧ آذار / مارس ١٩٣٤. تولى الحسيني عن ٨١ عاما. ولد
مُعلً في ولاته الاصابات والرضوخ التي تلقاها على يد
البريطانيين في بلاا قل حمة اشهر (أنظر الصورة ١١١).

أول عملية فدائية فلسطينية

١١٣ الشيخ عز الدين القسام، مجاهد ومصلح اجتماعي وبرشد
دهني، سوري الأصل أقيم في حيفا، وركز في أعماله وأحاديثه
الدينية على أرساط الطبقات الفقيرة. لمت التظاهرات
السباسب التي قام بها الصهاينة التطرفون عند حائط المبكى
(أنظر الصورتين ١، ٩٠)، وبأسس الوكالة اليهودية (أنظر
الصورة ١٠٣)، والتأييد البريطاني للهجرة الجماعية الصهيونية
المتزايدة - كل هذا أدى بالشيخ القسام إلى الاستنتاج أن
السامي السباسب والدبلوماسية باتت عديمة الجدوى، وأن
الكناع السلم ضد البريطانيين هو روضه الذي سيؤثر في
الحكومة البريطانية ويعيق النتائج المرجوة. في تشرين الثاني /
تولير ١٩٣٥، نظم القسام عصوة فدائية صغيرة وقادها
ضد قوات الأمن البريطانية، في أول عملية فدائية للحركة
الوطنية الفلسطينية. استشهد وهو يقاتل مع نفر من أتباعه،
ليصبح بن عتبة وضحاها رمزا للوطنية والتضحية. كان
استشهاد القسام بمثابة الفضل الذي أشعل الثورة الكبرى
١٩٣٦ - ١٩٣٩ (أنظر الصورة ٢٤٢، وما يليها)، وأكشال
الذي التقى به - فيما بعد - لدائبر منظمة التحرير
الفلسطينية في الستينات.



الريف الفلسطيني

مشاهد مختلفة

١١٤ مشاهد ريفية من الجولان الزيتون، تجاه البحر الميت.

١١٥ البساتين في أريحا. كان لبعض الأتربة الفلسطينية من القدس منازل شتوية في أريحا.



١١٤

١١٥



١١٦



١١٦

١١٧



١١٦ قرية عين كالم، غربي القدس.

١١٧ قرية سلوان، شرقي القدس، منظر لجهة الجنوب. المنزل
الجميل الذي يندون الصورة، هو مقر سكن المندوب السامي
البريطاني.

١١٨ قرية ابو خوش، تبعد نحو ١٤ كيلومترا عن القدس، على
الطريق الى يافا.
١١٩ قرية بيت ساحور، بالقرب من بيت لحم.



١١٨

١١٩





١٢٠

١٢٠ نلال بيت لحم . لاحظ غطاء الرأس الشمسي .

١٢١ ملحونة ماء على نهر الموجا قرب يافا .



١٢١

١٢٢ تلال مغارة السقوح، منظر من قلونجا، وهي قرية على
الطريق إلى بالا، نحو ٨ كيلومترات غربي القدس.
١٢٣ دير الروم على جبل النجيرة في الرملة بين القدس وأريحا.



١٢٢

١٢٣



١٢٣

الحياة الريفية من خلال عجلة غليل رعد (النظر

الصورتين ١٧٢، ١٧٣)

١٧٤ حنايون.

١٧٥ صالون: بحيرة طبرية.



١٧٤

١٧٥



١٧٧

١٦٦، ١٦٧ مشهد آخر للصيادين: بحيرة طبرية.

١٦٨ تجارو القرية.

١٦٩ عائلة من قرية بيت ساحور، بالقرب من بيت لحم.



١٦٦



١٦٧



١٦٨





١٣٠

١٣٠ أم وشغلها.

١٣١ السريخ.

١٣٢ ضبات بدويات في أريحا.



171



172



١٣٣

١٣٣ مواطن ومروانة طامان في السن.

١٣٤ وستونق اللنهاء.

١٣٥ والدعاء الفلسطينية.



174



175



١٣٦

١٣٦ مدرسة قرية.

١٢٤

الانتاج الزراعي الفلسطيني

عللنا للدعاية الصهيونية الكاذبة في الغرب، فك الفلسطينيون هم الذين كانوا عماد الانتاج الزراعي في البلاد: يحرثون الأرض، ويؤمرونها ليخرجوا خربا منها. فنهاية الانتداب كان مجموع الأراضي التي أخصبها القلاح الفلسطيني للزراعة (استثناء مزارع المحاصيل) ٥,٤٨٤,٧٠٠ دونم (الدونم يساوي ألف متر مربع). بينما لم تكن للمستعمرات اليهودية الثلاثة، الحماة (كيريتس وموشكات) وعبر الحماة، من أن تزرع أكثر من ٤٢٥,٤٥٠ دونما. (١) أما لسا تعلق بتغيير الصحراء، فإن الفلسطينيين وحدهم هم الذين عثروا ذلك بأن أسطورة تعمير اليهود للصحراء كلب لي كلب، إذ أن عمل لمسة الأراضي في صحراء النقب، التي كانت في حيازة اليهود، لم يمتد ٢١ ألف دونم، بينما زرع الفلسطينيون بالحبوب والقمح والشعير، في صحراء النقب ذاتها، ما يزيد على مليونين و ١١٠ ألف دونم. (٢) ولو أخذنا أسلاف الزراعة بالتسلسل، لوجدنا ما يلي: (٣)

١٣٧ - ١٤٠ زراعة الحبوب (القمح والشعير واللوز): ملك الفلسطينيون زرعوا ٤,١٥٢,٤٣٨ دونما من أصل ٤,٣٣٧,٦٢٩ دونما نتج هذه الحبوب.



١٣٨



١٣٩



١٤٠



١٤١



111

112



113



١٤٢

١٤١ زراعة الموز: ملك الفلسطينيون ووزعوا ٩٠٪ من المساحة المكتبة للموز.

١٤٢ زراعة المنيب: ملك الفلسطينيون ووزعوا ٨٩٪ من مساحة الأراضي الكروم.

١٤٣ زراعة البطيخ: ملك الفلسطينيون ووزعوا ١٢٠,٣٠٤ دونمات من أصل ١٢٥,٩٧٩ دونمات تنج البطيخ.



١٤١ زراعة الزيتون: ملك الفلسطينيين وزرعوا ٩٩٪ من اصل ١٣٣,٦٠٠ دولا مزروعة بشجر الزيتون.

١٤٥ زراعة الخضروات: ملك الفلسطينيين وزرعوا ٧٣٣,٢٣٩ دولا من اصل ٩٤٠,٢٧٩ دولا تنتج الخضروات.

١٤٦ زراعة التبغ: ملك القادسيون وزرعوا ٩٩٪ من الأراضي المنتجة للتبغ.



116



117

الثروة الحيوانية

١٤٧، ١٤٨ كانت ملكية الثروة الحيوانية في فلسطين تموز، في

مملكتها، للفلسطينين: (١٩)

ملكى اليهود	ملكى الفلسطينيين	
٢٨,٤٠٠	٢١٩,٤٠٠	الماشية
١٩,١٠٠	٢٢٤,٩٠٠	الأغنام
١٠,٨٠٠	٣١٤,٦٠٠	الماعز
—	٣٣,٢٠٠	الابل
٢,٢٠٠	١٦,٩٠٠	الجمال
٢,٥٠٠	٧,٣٠٠	البغال
٢,٣٠٠	١٠٥,٤٠٠	الحصير
—	١٢,١٠٠	الخيول
٦٥,٣٠٠	٩٣٣,٨٠٠	الاجمالي



١٤٧



١٤٨

البرتقال الياباني، هبة للسلطان الى العالم

١٨٩-١٥٧ يعتبر البرتقال الياباني اليوم، في الأسواق الغربية، أكثر المنتجات الزراعية شيلا بجمرة التاج الزراعي الاسرائيلي. والواقع ان الحمرة الفلسطينية هي التي طورت زراعة البرتقال الى المستوى المعهود قبل بدء الاستثمار الصهيوني لفلسطين. ولعل اطرف شاهد على ذلك، انه في سنة ١٨٨٦ أرسل الفصيل الأمريكي في القدس حثي غيلمان، نعييرا الى مساعد وزير خارجيته المستر ج. د. بوتر، أشاد فيه بالجودة العالية لبرتقال يافا، وطرائق التطعيم المبدعة التي كان يستعملها المزارعون الفلسطيني. واقترح، في نعيروء، ان يقضى المزارعون الأميركيون في طوريندا أساليب، زراعة البرتقال الفلسطينية. ^(١) هذا ولم يستطع اليهود ان يجاروا مستوى الانتاج الفلسطيني إلا في أواخر الانتداب. وصل الرغم من ذلك، فقد بقي الانتاج الفلسطيني من الحمضيات متفوقا، كما ونزحا، وهو ما يبيته الجدول التالي لمساحة الأراضي المزروعة: ^(٢)

مساحة	١ صف	٢ صف	٣ صف	إجمالي المساحة بالهكتار
مكتبة	١٠٠,٠٠٠	١٧,٤١٦	٤,٥٠٧	١٢٢,٩٢٣
مكتبة	٩٢,٦١٠	١٢,١٣٠	٧,٠٩٦	١١٤,٨٣٦
اليهود				



١١٩



١٢٠



١٢١



192
192



197



108



109

110



109



109



100



101



١٥٨ منظر عام لمدينة غزة.

١٥٩ مشهد لشارع في غزة.

١٦٠ بيت لحم، والى اليسار ترى قبة كنيسة الهد.

١٦١ يافا، من البحر.

١٦٢ يافا، منظر داخلي للمدينة باتجاه الشرق.

١٦٣ يافا، منظر على البحر. كانت يافا الميناء الرئيسي في فلسطين قبل تل أبيب وحيفا.

١٦٤ الساحة العامة في يافا، في أعقاب إعلان الانتداب البريطاني.
المبنى إلى اليمين هو السراي الكبير (مقر المصوتين
١٩٢٠، ١٩٢١)

١٦٥ يافا، حي التزعة السكني الفلسطيني، نحو سنة ١٩٣٥.
لاحظ التطور في وسائل المواصلات بالمقارنة بالصورة
السابقة.



١٦١



١٦٢



١٦٣



173



174



۱۷۷



۱۷۸



- ١٦٦ مشهد داخل منزل في بالاء، نحوسة ١٩٣٥.
- ١٦٧ طبرية، حمام الجنوب، نحوسة ١٩٣٥. بُني للمسجد، الظاهر في الصورة، في بداية القرن الثامن عشر.
- ١٦٨ طبرية بالحمام جبل الشيخ، نحوسة ١٩٣٥.
- ١٦٩ منزل عائلة الناجي في وادي حنين بالقرب من الرملة، نحو سنة ١٩٣٥.
- ١٧٠ منظر عام لبلدة جيتن.

١٦٨



١٦٩



١٧٠





١٧١

١٧٢





١٧٦ مشهد بالمجد القرب لبلدة القدس القديمة، مأخوذة من المصحف الأثري الفلسطيني، نحو سنة ١٩٣٧. يُرى، في الساعة التي لي الوسط، باب الساهرة، وفي مقدمة أقصى اليمين مدرسة الرشيدية الثانوية للبنين.

١٧٤ سبل السلسلة في حي باب السلسلة في بلدة القدس القديمة. ويعود تاريخ السبل إلى سنة ١٥٣٧م.
١٧٥ عرقت لسيارات الأجرة، باب العمود في القدس، نحو سنة ١٩٢٨. يُرى الباب وأسوار البلدة القديمة في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) (أنظر الصورة ١٧٦).

١٧٥



١٧٦



١٧٥

١٧٧ مشهد بانحاء الشمال الشرقي. حي سكني فلسطيني خارج باب السامرة في القدس.

١٧٨ بلدة القدس القديمة مكتوة بالتلج، منظر بانحاء جبل الزيتون.



١٧٧



١٧٨

مشاهد لأماكن دينية

١٧٩ القنصل الداعلي لجميع الجزائر في عكا، بناء سنة ١٧٨١ أحد
الجزائر الذي استطاع سنة ١٧٩٩، ومحاولة الأسطول البحري
البريطاني بقيادة سير «بيلفيلد» أن يهدم معجم تاج الدين
على أسوار عكا، ووقف زحفه في فلسطين. يضم المسجد
شعرات للرسول العربي الكريم (ﷺ).

١٨٠ شرح لآلته رضي الله عنها، زوجة النبي يعقوب عليه
السلام، في مسجد إبراهيم الخليل (أنظر الصور ٢٨، ٢٩،
٣٨، ١٨٣، ٢٠٧، ٢٠٨).



١٧٩



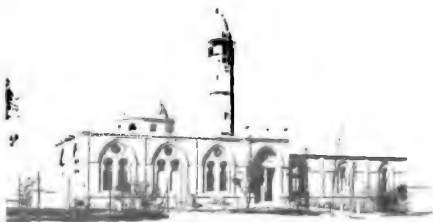
١٨٠

١٨١ مسجد في بئر السبع، بني على طق المصاراة المشانية الخائرة.

١٨٢ الجامع الكبير في غزة، يرجع بناؤه أصلاً إلى القرن الثاني عشر ميلادي.

١٨٣ مقام النبي داود خارج أسوار بلدة القدس القديمة (تُنظر الصورة ٢٨، وخبرها).

١٨٤ درب الآلام، للمرحلة الخامسة، في الحي الإسلامي داخل البلدة القديمة.



١٨١



١٨٢

١٨٣



١٨٤



181



1A



1A



١٨٨



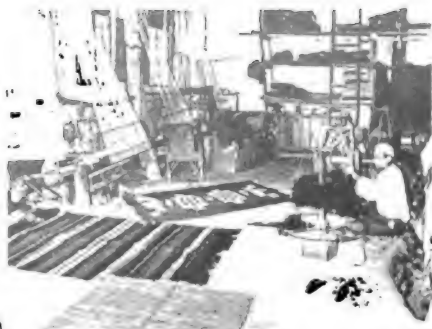
١٨٧

١٨٩ محل بيع الخضروات.

١٨٦ متجر الصور خليل رعد، باب الحليل في القدس (انظر الصور ٧٢، ١٢١ - ١٣٦).

١٨٧، ١٨٨ محلات الصياغة في بلدة القدس القديمة (١٨٧)، وفي بلدة مكا القديمة (١٨٨).

١٨٩ - ١٩١ فن السج (١٨٩)، وصناعة القشّار.
١٩٢ صناعة اللحف.



١٨٩

١٩١





191



192



١٩٣

١٩٣ سوق المطرين.

١٥٤

مشاهد من حياة المدن والحياة الدينية

١٩٤ زفاف عائلة مسرحية، حيفا، سنة ١٩٣٠. العريس مريم

مصطفى عام للسليبي من أبناء الطائفة الكاثوليكية (أنظر

الصورتين ٢٥٠، ٢٧٠)، والعريس هي إيلي أبو فاضل.

١٩٥ زفاف عائلة إسلامية، وادي حنين بالشرب من الرملة،

سنة ١٩٣٥. العريس هونظيف الحوري وكان يتولى صنعها

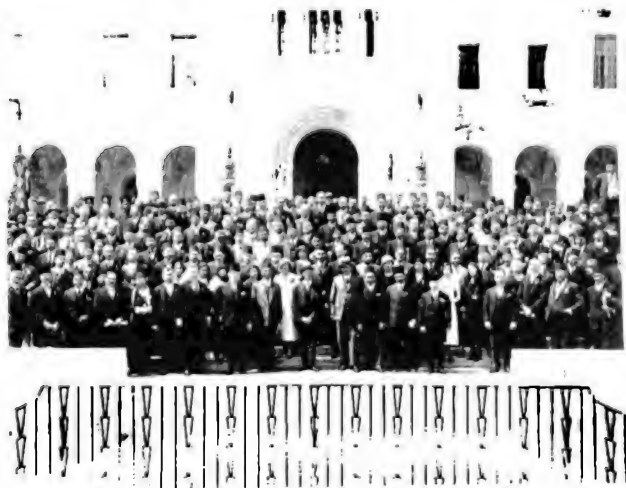
فكسها، وعروس هي سلمية الشامي.



١٩٤



١٩٥





١٩٨

١٩٩ رئيس بلدية القدس راعب الشاشي (أنظر الصور ١٩٠٠، ٢٠١٢، ٢٠٢٢)، واقفا في الوسط، وهو يقيم في منزله خلا على شرف الشيخ عبد الحى الكتاني (جالسا الى يمينه) الزعيم والملازمة الذي الفرنسي، خلال زيارة هذا الأخير للقدس سنة ١٩٢٠. حضر الحفل عدد من الأعيان الفلسطينيين. في أقصى اليمين يجلس عوني عبد الحادي، والطفل في الصورة هو ابن الزائر (أنظر الصور ١٩٠٠، ٢٩١).

١٩٧ المؤتمر الطبي العربي المنعقد في مقر جمعية الشبان المسيحية في القدس سنة ١٩٣٣، والذي حضره أطباء من مختلف الدول العربية. التزم المؤتمر النضوب السامي البريطاني السير آرثر واكسبور (في وسط الصف الأمامي). وأنظر الصور ٢٠١٣ ب، ٢٠١٤ ج). وبقي إلى يمينه على اليمين ياتنا صيد المرحلين المصريين، ثم راعب الشاشي رئيس بلدية القدس. الرابع من اليمين في الصف الأمامي هو الدكتور عزت طوس (أنظر الصورة ١٩٣).

١٩٨ علي الكسار (في وسط الصف الأمامي)، الممثل المزي للصري الشيخ، يزور أصدقاء له في القدس سنة ١٩٣٤. ويرى جالسا في أقصى اليمين فوزي النضين من الرملة، عرج جالسة كسبريلج في الكفرا (مخصص حقوق).

١٩٩ مرسيتون ومطربون دا طوبون في حفلة إذاعة للسلطين، القدس، سنة ١٩٣٦.



١٩٩





٢٠٢



٢٠٣

٢٠٠ رحلة تذكارية بأزياء عصرية في منزل السيد الفرد روك وجرعه في
بانا، سنة ١٩٦٤. المضيف (أحد أبناء الطائفة الكاثوليكية)
الأول إلى اليسار من الصف الثاني، وتلقف الضيفة وسط
الصف الثالث (أنظر الصور ١٠٠، ٩٨٢، ٩٩١).

٢٠١ كنيسة القسامة، احتفال عيس المهد (المسل) في • نيسان /
ابريل ١٩٣٨، يترأس بطريرك الروم الأرثوذكس، ويجلس
على المنصة القسامة المرتفعة إلى يمين القنطرة وأصف جوعرية
(مرقدية الطربوش)، صاحب المجموعة القبية من الصور
الفوتوغرافية التي تم اختيار العديد منها لهذا الكتاب (أنظر
الصورة ٧١).

٢٠٢ الحاج أمين الحسيني (أنظر الصورة ٨٢)، مفتي القدس
ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، عاطا بكار الشخصيات
المسيحية الدينية، نحو سنة ١٩٣٠. يُرى إلى يمينه بطريرك
الروم وطران الأناط على التوالي، وإلى يساره بطريرك
الأرض، ورئيس دير الاحاش. تملكى هذه الصورة مدى
التفاهم والوثاق بين المسيحيين والمسلمين في فلسطين.

٢٠٣ بعض اليهود بعد عودتهم من زيارة لحائط المبكى في منتصف
الثلاثينات (أنظر الصورتين ٩٠، ١٠٥).





٢٠٩

٢٠٤ يود من طائفة السرة يحتفلون بـعيد القطيرة في نابلس،
أوائل الثلاثينات. كان السرة طائفة يهودية صغيرة، بل
منهم من ٢٠٠ شخص، عاش معظمهم منذ القدم في
نابلس، واستقروا اللغة العربية في الحديث اليومي وأحدى
اللغات الأرامية في مقدسهم الدينية. اعتنقوا الأشجار
الحية الأولى من العهد القديم من دون غيرها. لاحظ
المعالم التي يشتملونها.

٢٠٥ مؤتمر رجال الدين الأرثوذكس الأساقفة في رام الله،
أيلول / سبتمبر ١٩٣٢.

٢٠٦ السيد أحمد الشرف السوسي، زعيم الطريقة السنوسية
المبينة (حامل العكاز في الوسط)، يزور الحرم الشريف (أنظر
الصورة ١) في القدس، نحو سنة ١٩٢٣.



٢٠٨



يرتفع اليه ولقد من قري القصة القدس والحليل
وتأليس (٢٠٧)، واليب الجديد (٢٠٨) لي القدس خلال
الاحتلال. يُرى مبنى القدس (متمسكا جوارها لي
الصورة ٢٠٨) في مقدمة المركب. يرجع هذا
الاحتلال الى القرن الثالث عشر ميلادي.

٢٠٧، ٢٠٨ موسوم (عيد النبي موسى، أحد أهم الاحتفالات
الدينية الشعبية التي كان المسلمون الفلسطينيون يحتفلون بها
سنوات، وذلك بعد صلاة الجمعة السابقة للجمعة الحزينة
عند المسيحين، إذ يجتمع مركب ضخم مهيب يدير من
القدس الى مقام النبي موسى عليه السلام بالقرب من
أريحا (أنظر الصور ٢٨، ٢٩، ٣٨، ١٨٠، ١٨٣)،

النشاط التربوي والتعليمي



اعتنى الفلسطينيون أكثر ما اعتنوا بالعلم والتعليم. وكانت مدارس فلسطين قبل النشأ على ثلاثة أنواع: حكومية، وحرية خاصة، وأجنبية خاصة. وهذه الأخيرة أسستها جهات أوروبية وأميركية عظيمة، منها العلمانية ومنها الدينية. وكانت المدارس الحكومية أكثر عددا من المدارس الأخرى، ونصبت العدد الأكبر من الطلاب.

ويبلغ عدد الطلاب الفلسطينيين في المدارس الابتدائية والثانوية، عشية النكبة سنة ١٩٤٨، ١٢٠,٠٠٠ طالب وطالبة من مجموع السكان العرب الذي يبلغ ١,٢٣٨,٠٠٠. وشمل عدد الطلاب هذا ٨٥٪ من الذكور الذين كانوا في سن الدراسة في المدن، و٦٣٪ من مجموعهم في الريف. وكانت نسبة الإناث ٦٠٪ من مجموعهم في المدن، و٧,٥٪ من مجموعهم في الريف. وهذه النسب، على علاقتها، شكلت بمجملها - في حينه - أهل نسبة في التعليم مقارنة بالمولد العربية، باستثناء بعض الطوائف في لبنان. وحمل الرغص من أن المدارس الحكومية كانت تضم العدد الأكبر من طلاب البلد، فإن ذلك لم يكن نتيجة سخاء الحكومة البريطانية على

٢٠٩



التعليم، بل حرص الفلسطينيون الشديد على تحصيل العلم. أما الحكومة البريطانية، فإن إنشائها على التعليم لم يتعد - في أي يوم - ٢,٥٪ إلى ٢,٥٪ من الموازنة السنوية العامة التي كان أكبر بند الإنفاق فيها بند حفظ النظام والأمن، أي سياسة تنفيذ الرغبات المهدوية بالقوة وقمع المقاومة الفلسطينية. وأكبر شاهد على تقصير حكومة الانتداب في مجال التعليم عدم تفرغ المدارس الحكومية الريفيّة، سوى في نصف مجموع قرى فلسطين العربية (نحو ٤٠٠ من ٨٠٠ قرية) ما أوصد باب التعليم في وجه عشرات الآلاف من الراغبين به. وحتى في القرى التي توفرت فيها المدارس الحكومية، فإن نسبة قبول الطلاب لم تتعد ٦٤٪ من طلبات الانتساب لعدم تفرغ العدد الكافي من المعلمين، وصغر حجم المدارس. غير أن الرغبة الشديدة الجماعية في التعليم، التي تجلّ بها الفلسطينيون حينذاك كما يتبينون بما لهم، دفعت أهالي الريف الفقراء - طوعا واختيارا - إلى تقديم ما يمكنهم من العود لزيادة عدد المدارس في قرىهم، وذلك عن طريق تقديم قطع الأرض - أي يده للدارس عليها، أو التطوع باليد العاملة لبيتها بسواهم، أو التبرع التدي الذي بلغ مثلا ١٨,٠٠٠ حينه سنة ١٩٤١، ونصاعد إلى ٢٩٠,٠٠٠ حينه سنة ١٩٤٥.

وأهل الناس قيمة أهلهم علماء

٢٠٩ المية التدريسية وخرجو للخدمة الدسورية، نحو سنة ١٩١٩ وأنظر الصورة ٦١، وهي إحدى المدارس الخاصة في القدس. يرى جالسا في الصف الأول إلى اليسار خليل الشكاشكي، مؤسس للدرسة، وخلفه جودج حسي - وهو أستاذ أوروغويكي موهوب برع في تدريس قواعد اللغة الانكليزية للسنات من الطلبة الفلسطينيين.

٢١٠ كلية البيات في القدس، نحو سنة ١٩٢٠، أسستها إحدى الرسائل البريطانية الانتاجية. يرى أعضاء الهيئة التدريسية في الصفين الآخرين. أغلبية الطالبات تأسطرنات صليحات وصيحات.



الرياض المدرسية
للمدرسة الثانوية الأميرية بجافا
٢٨ هـ ١٣٣٤

٢١١



فريق
كرة القدم الأول لمدرسة الرياض
بجافا - ١٣٣٣

٢١٢



٢١٢

٢١١ الحية النوبية للمدرسة الثانوية الأميرية للبنين في باها،
سنة ١٩٢٣. يجلس في الوسط سليم كاتول، مؤلف مجموعة
كتب بالعربية في العلوم الطبيعية.

٢١٢ فريق كرة القدم للمدرسة الثانوية في باها، سنة ١٩٢٣. يركب
والقفا في أقصى اليسار سليم كاتول (انظر الصورة ٢١١).

٢١٣ فرقة كشافة المدرسة الثانوية الأميرية مع وصيفة الخيول،
بما لها الحمارا باها، سنة ١٩٢٤. الشب الثالث ال اليسار
في الصف الأول يجلس حفية كتب عليها كلمة وعلاجه.
شاعت الحركة الكشفية في المدارس السلطانية، ومن اسبب
شروعها التركيز الصهيوني على حركات الشية.



٢١١



٢١٥

٢١٤ صف التجارة في المدرسة الثانوية الأميرية في يافا،
سنة ١٩٢٤. وقد كتب على البالطة المعلقة على الباب عبارة:
«أولّ الناس قيمة أكلهم عليها».

٢١٥ يوم المبارجات الرياضية بين مدارس يافا، سنة ١٩٢٤.

١٦٦



المبني العام للجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا
المبني الرئيسي للجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا
١٣٩٨ هـ
١٩٧٤ م

٢١٥



المبني الرئيسي للجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا
المبني الرئيسي للجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا
١٣٩٨ هـ
١٩٧٤ م

٢١٦

٢١٦ تأسست مدرسة المعلمين الخاصة في نابلس سنة ١٩٦٦.

٢١٧ الهيئة التدريسية، وصف المحرمين، في مدرسة الشجاع الوطنية

في نابلس، سنة ١٩٦٤. تأسست الشجاع سنة ١٩٦٨،

وكانت أهم المدارس الوطنية الخاصة في البلاد، ثم أصبحت

نواة جامعة الشجاع الحالية في الضفة الغربية المحتلة.



بنابلس ١٩٢٢
١٩٢٢

١٩٢٢

المنظر العمومي لأساتذة وتلامذة مدرسة الحاج الوطنية
المصنوع عيسى صوايني في نابلس

٢١٨

٢١٨ المنظر العمومي لأساتذة وتلامذة مدرسة الحاج الوطنية في نابلس، سنة ١٩٢٤.

٢١٩ تلامذة وأساتذة المدرسة الوطنية الجديدة الخاصة في القدس، سنة ١٩٢٥. يجلس في الوسط مؤسسها ومديرها الدؤوب خليل السكاكيني (انظر الصورتين ١٩١، ٢٠٩).

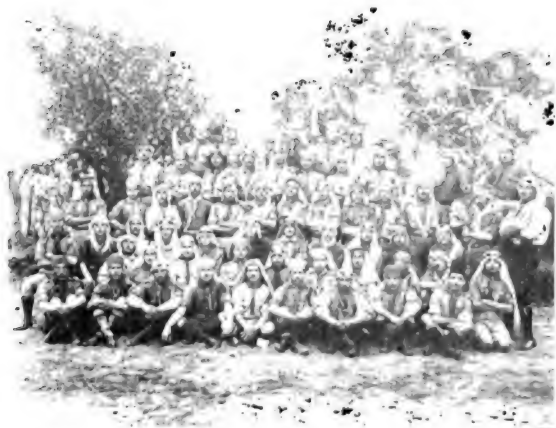
٢٢٠ أساتذة مدرسة الصلاحية الخاصة (سميت كذلك نسبة إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي) في نابلس، سنة ١٩٢٦. يرى جالسا في الصف الأول إلى أقصى اليمين، أساتذة مصريين يمثل وجوده العلاقات الثنائية بين فلسطين والدول العربية المجاورة (انظر الصورتين ٢٢٣، ٢٣٥).



۷۱۸



۷۱۹



111



112



مهرجان كشافة المسلمين

٢٢١ بير سالم، بالقرب من الرملة، سنة ١٩٢٦.

صف الحصة

٢٢٢ فؤاد صف الحصة في مدرسة الروضات الآلانية المروية باسم وكالة شبيحت للثقة، القدس سنة ١٩٢٦ (انظر الصورة ٢٢١). الأسماء المرفوعة في الصورة وكذلك السُّكَّان (الثاني والرابع من اليمين في الصف الأول)، جميعهم من عائلة واحدة، هي عائلة الناجي من واتي حين بالقرب من الرملة. لاحظ الترتيب المتناسق للعب.

جمعة الشبان المسلمين في عكا

٢٢٣ الأعضاء المرسومين لجمعية الشبان المسلمين في عكا، سنة ١٩٢٨.

النادي الرياضي في عكا

٢٢٤ أعضاء النادي الرياضي في عكا، سنة ١٩٢٨. الثالث من اليمين في الصف الثاني، هو أحمد الشقيري وانظر الصورين ٦٩، ١٠٥ الذي أصبح، فيما بعد، رئيساً لطلبة التحرير الفلسطينية.

خريجوا الجامعات البريطانية

٢٢٥ الطلبة الفلسطينيين في الجامعات البريطانية يحفلون بزواج زميلهم عز الدين الشوا، لندن، سنة ١٩٢٨. يجلس من اليسار إلى اليمين في الصف الأول: غلوصي الحفري من الرملة (إدارة عامة، كلية الاقتصاد في لندن)، سيدته جوهرة الهوى، الحريس عز الدين الشوا من غزة (زراعة، جامعة كمبريدج)، المروس، وصفي عنتاوي من نابلس (جغرافيا، جامعة كمبريدج)، سيدته جوهرة الهوى. في الصف الثاني: وأصف كمال من نابلس (قانون، جامعة لندن)، محمد حديد وطه عبد الباقى (كلاهما من العراق)، أنس البسي من باغدا (اقتصاد، جامعة كمبريدج). الصف الأخير: ضياء الدين الحطيط من القدس (تاريخ، جامعة لندن)، نليف الحفري من الرملة (إدارة عامة، جامعة لندن)، خليل البقري من القدس (طب البهوى، جامعة لندن).





٢٢٦

رأس الهرم التعليمي في فلسطين: الكلية العربية

٢٢٦ أساتذة وثلامذة الكلية العربية في مقرها القديم، باب السامرة في القدس، سنة ١٩٣٠. اشتهرت الكلية العربية بتطبيقات الالتحاق الصارمة، وتركيزها المتساوي على كل من الحضارة العربية الإسلامية والفكر الأدبي الكلاسيكي والليبرال (انظر الصورة ٢٢١).

وقبل مجيء الانتداب، توسعت الكلية بحيث أصبح غريغوريو مؤهلين للحصول على درجة البكالوريوس من جامعة لندن. كما حصل الكثيرون منهم على منح دراسية ثابطة دراساتهم العليا في المراكز المتحفة. أعضاء الهيئة

التدريسية (جلوساً في الصف الثاني) من اليمين إلى اليسار: جورج خريس، سليم كاتول، محمد الحاج مير (تاريخ، جامعة نوتينغهام، ألمانيا)، حميد الكيلة أحمد سليم الحفادي من القدس (علم النفس، الجامعة الأميركية في بيروت)، ألف كنا مفيدة في أصول التدريس أصبحت فيما بعد من الكتب المدرسية المقررة في عدة دول عربية، كما ترجم إلى العربية أعمال م. مونتيسوري (Montesori) وعالم النفس الألماني ر. ستكل (Stekel)، حبيب الحويدي، ميخايلوت بيروت (Stewart Perone) أستاذ برطاني، أحد طوفان (الزبناء)، جامعة كمبريدج) أصبح فيما بعد رئيس وزراء الأردن، لخرى جوهرة.



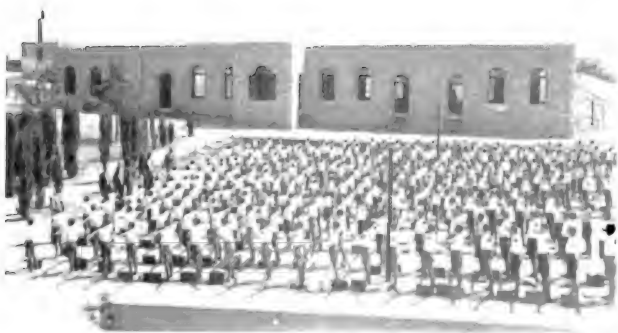
٢٢٧

عن إيتان، سنة ١٩٩٠) [Hunters in a Narrow Street] (ترجم إلى العربية سنة ١٩٦٠) (London: Helwan, 1960). يترجم إلى العربية سنة ١٩٦٠. مسرحيات إيتان. يترجم مع المدة التدريبية (الربيع إلى اليسار). وصفي عرفات من نابلس (رياضيات، جامعة لندن)، وإلى جانبه (الحلقة إلى اليسار) أسحق موسى الحسيني العالم الباحث من القدس (كلية الدراسات الشرقية، جامعة لندن)، ألف العديد من الكتب في التاريخ الإسلامي والعربي بالإضافة إلى رواية إيتان دجاجة، وهي قصة رمزية لأدعة عن حيك عياله تنعكس مأساة الشعب الفلسطيني في ظل حكومة الانتداب.

٢٢٧ أسئلة وثلاثة الكلية العربية في مقرها الجديد على جبل المكبر، جنوبي القدس، سنة ١٩٦٨. (هذا هو الموقع الذي ألقى فيه الحليفة صبرين الحطاب، وهو في طريقه إلى القدس إعدام مفاتيح المدينة من البيزنطيين سنة ١٢٣٧م، أول نظرة على المدينة ثم عزّ على الأرض ساجداً ونكثاً). لا يسطر السراة التي يرتديها الثلاثة الواقفون وقد ظهر عليها شعار الكلية، وهو عبارة عن صقور في سائر. بحيرة. يُرى واقفاً إلى أقصى اليسار في الصف الأخير، جبرا جبرا (وما بعد خروج جامعة كمبريدج، لخصّص ألب انكليزي)، شاعر ومؤلف له عدة كتب في اللغة الأدبي والأدب القصص، عنها رواية «الصباون في شارع سنو» (لندن،



٢٢٨



٢٢٩

... والقاعة التي كان يرتكز عليها: المدارس القروية

٢٢٨، ٢٢٩ هناك جانب آخر للتعليم الفلسطيني يتخذ في المدارس القروية. القروشان الصوريان ما مثال حي لـ ٤٢٠ مدرسة قروية أخرى كانت موجودة في فلسطين عند نهاية الانتداب. في الصورة (٢٢٩) ترى الأولاد يمارسون تمارين الصباح قبل دخول الصفوف. لاحظ حفاتهم المدرسية على الأرض.



٢٢٠



٢٢١

كلية الفرير

٢٢٠ مئة التدريس والمدرسون من كلية الفرير في القدس،

سنة ١٩٣٤. أسس هذه المدرسة الآباء الفرنسيسكان

سنة ١٨٧٥.

مدرسة سان جورج مرة ثانية

٢٢١ ثلاثة مدرسة سان جورج (الطران) الداخلون.



171



172

173



٢٢٤

٢٢٢ ثورة الكشاة سنة ١٩٢٥ (أنظر الصور ١٢-١٤).

تلازمة مغاربة في نابلس

٢٢٣ هيئة التدريس والمدرسون في مدرسة النجاح، نابلس، سنة ١٩٣٢. يجلس في الصف الأمامي (من اليمين إلى اليسار): أكرم زميره، المناضل الأديب والمحبيب المقوّ، من نابلس، أصبح وزيراً للخارجية الأردن سنة ١٩٦٦، محمد عفتال، شاعر من جنين، قلدي طوقان، أستاذ رياضيات وشاعرة من نابلس، ألفت في تاريخ العلوم عند العرب؛ الشيخ عبد الحميد، السابح، أصبح فيما بعد وزيراً للأوقاف في الأردن ورئيساً للمجلس الوطني الفلسطيني، مدير المدرسة جلال زريق، شاعر وعالم رياضيات. في الصف الأخير، من اليمين إلى اليسار، الطالب الأول والثاني والثالث من المغرب، والتسليم بالمدرسة مثال للاتصال الثنائي بين فلسطين والعالم العربي (أنظر الصور ٢٢٠، ٢٢٥).

وتراسطة

٢٢٤ مدرسة وتراسطة (Terre Sancta)، أي الأرض المقدسة، للذين، القدس، سنة ١٩٣٢. أسسها الآباء الفرنسيكان.

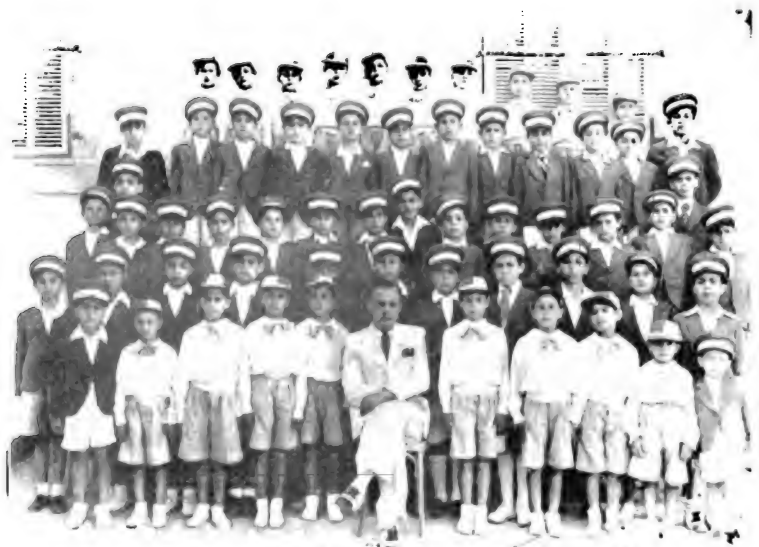
أساتذة فلسطينيون في العراق

٢٢٥ أساتذة ذ. طربون يسمون في التدريس في العراق، سنة ١٩٣٤. في الوسط أكرم زميره، وكان حينئذ محاضراً في كلية الشريعة في بغداد. وتبين الصورة أيضاً الارتباط الثنائي بين فلسطين والعالم العربي (أنظر الصور ٢٢٠، ٢٢٣).



٢٢٥

المواهب الموسيقية في يانا
 ١٩٣٦، ١٩٣٧ الثلاثة (١٩٣٦) والفرقة الموسيقية (١٩٣٧) في المدرسة
 الأورثوذكسية في يانا، سنة ١٩٣٨. هذه المدرسة أسستها
 الجمعية السحبة الأورثوذكسية الحرة سنة ١٩٢١.



المدرسة الأورثوذكسية: يانا ١٩١٥/٢٨



174



TFA



TFA



٢٤٠

التجديف في هر كام

٢٣٨ جد الزمن بشاق، الثاني من البار (مخرج الكلية العربية في القدس)، كير المحدثين في فريق تجديف كلية يوع (Jews College) في هر كام (Cam)، جامعة كامبريدج، حيث درس الأدب الانكليزي، سنة ١٩٣٥ (أنظر الصورة ٢٢٦، تجد بشاق السلس الى البار، الصف الثالث). من الآثار التي نقلها الى العربية كتاب بعنوان «في سبل الناج» (The Splendid Spur) لسير آرثر كويلر-كوش (Sir Arthur Quiller-Couch)، أساتذة الأدب الانكليزي في كامبريدج.

الكلية العربية في الأربعينات

٢٣٩ البائة البدنية.

٢٤٠ عاشر اللغة اللاتينية، جورج حوراني، مخرج جامعة أكسفورد ومؤلف عدة كتب بينها: «اللاحة البحرية العربية في المحيط الهندي في العهد القديم ويداة المصور الوسطى» (جامعة برنسون، ١٩٥١) (Arab Seafaring in the Indian Ocean in Ancient and Early Medieval Times (Princeton, 1951)) وكتاب «العقلاية الاسلامية» (أكسفورد، دار كلارنسون للطباعة والخمس، ١٩٧١) (Islamic Rationalism (Oxford: Clarendon Press, 1971)).

لايظ شعار الكلية (أنظر الصورتين ٢٢٦، ٢٢٧).

كلية شديدت الليات مرة أخرى

٢٤١ منظر عسوي ليعة نفوس وتلميذات مدرسة وشديدت في القدس، سنة ١٩٤٧ (أنظر الصورة ٢٢٢).

٢٤١



The PALESTINE ARAB CASE

A STATEMENT BY
THE ARAB HIGHER COMMITTEE

THE ARAB HIGHER COMMITTEE

SPRINGER 1947

من «الأونصة» لومبروس إلى علم الكيمياء العلمي
٢٤١ - ٢٤١ ع مجموعة من ستة عشر كتابا مؤلفين فلسطينيين
نشرت قبل سنة ١٩٤٦. عناوين الكتب الثمانية الأولى،
بالعربية، هي:

١٢٤١ «بقعة العرب»، بقلم جورج أنطونيوس، ١٩٣٩

٢٤١ ب «وجهة النظر الفلسطينية العربية»، بيان أعدته
اللجنة العربية العليا، ١٩٤٧

٢٤١ ج «الحب والقضاء والأساطير عند البلو»، بقلم
عارف المازوف، ١٩٣٣

٢٤١ د «دليل المرشد الصناعي العربي»، باقا، ١٩٤٥

٢٤١ هـ «قرارات مؤتمر نقابات العمال العالي للتضيق في
لندن»، تقرير أعدته جمعية العمال العرب
الفلسطينية، ١٩٤٥

٢٤١ و «الحاكم الفاتية عند بلو فلسطين»، بقلم عمر
الصالح الخرفوي، ١٩٢٢

٢٤١ ز «فلسطين الحديثة»، بقلم تخطيط ليونروي،
١٩٣٢

٢٤١ ح «التقرير السنوي الخامس عشر لسنة ١٩٤١»،
البنك العربي.

٢٤١ ب

THE ARAB AWAKENING

by
George Antonius



"... of outstanding importance."
The Times (London)

"... carefully yet brilliantly written."
Daily Telegraph

٢٤١

ARAB
INDUSTRIAL EXHIBITION

JAFFA - PALESTINE

CATALOGUE
APRIL 1945
CATALOGUE

THE PALESTINE ORIENTAL PRESS COMPANY

JAFFA

STUDIES IN PALESTINIAN
CUSTOMS AND FOLKLORE

JUDICIAL COURTS AMONG THE BEDOUINS
OF PALESTINE

BY
SARAH ROBERTS WILSON

Reprinted from the Journal of the Palestine Oriental Society,
Vol. 15, No. 1, 1945

JERUSALEM 1945
PUBLISHED BY THE PALESTINE ORIENTAL SOCIETY

BEDOUIN LOVE
LAW AND LEGEND

BY DR. ABRAHAM SHARON

AMT. PLANT, 1945

AMT. PLANT, 1945

AMT. PLANT, 1945

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

HAM-ALI W. TALEY,

REPORT

The Palestine Arab Workers Society

DECISIONS

London World Trade Union

Conference

July-August 1945

The Arab Bank Ltd.

Head Office: Jerusalem, Palestine.

BRANCHES: Jaffa, Haifa, Nablu, Amman, Irbid, Damascus, Beirut and Cairo.

re-established 1930



FIFTEENTH ANNUAL REPORT

THE BOARD OF DIRECTORS
BALANCE SHEET

AND
PROFIT & LOSS ACCOUNT
FOR THE YEAR 1944

THE NEW PALESTINE

BY

CONSTANTIN THEODORU

AUTHOR OF

"THE NEW PALESTINE" "THE JOURNAL OF PALESTINE" ETC.

1932

٢٤١

المقمة في المسائل الشقية

منذ نشأتها الأولي إلى الآن في تاريخها العريق

فاليوم الجديد

وحياتنا الحاضرة

على مسئلة الجيد هو دأبنا في

طريقنا في الحياة العصرية

علم الكيمياء العربي

مؤلفه

أحمد

سليم فانول ب.ج

هذا كتاب علمي وكيميائي وهو منسج على الفكر والعقول التي
في كوكبنا العربي

ويؤلف كتاب الكيمياء هذا وهو علمي وهو منسج على الفكر
والعلم الذي نشأ في كوكبنا

الجزء الثاني

علم الكيمياء

علم الكيمياء هو علم

هو علم الكيمياء هو علم

٢٤١

٢٤١



٢٤١ ج



٢٤١ ک

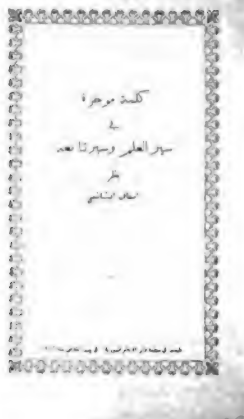
نفره زیادہ

صُوراً وَرُبَیَّةً

کلمہ
الکتاب: قصصہ ... بالادب

علاء صبرا - قصہ

٢٤١ ج



٢٤١ م

الأولويات

تأليف آل العربية

قائمة سلاسل المؤلفين

تحت إشراف

مكتبة المصنفين

١٩١٧

هذا المجلد - قديم

مفردات

في

القانون التجاري

ترتيب جديد

الكتاب في مكانه الأصلي

هذا المجلد - قديم

٢١١

القِسْمُ الثَّالِثُ
التَّشْوِيرَةُ الْكُبْرَى
١٩٣٦ - ١٩٣٩

ملقمة

ان توقف الإضراب العام، وأن تمثل أمام لجنة بيل. وفي ١١ تشرين الأول / أكتوبر، وافقت اللجنة العربية العليا على هذا الطلب. وقد هدأت حدة الثورة قليلا بين تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٣٦ وكانون الثاني / يناير ١٩٣٧، وهي الفترة التي جابت فيها اللجنة مختلف أنحاء فلسطين. غير ان التوتر تصاعد مرة أخرى الى ان انفجر ثانية في تموز / يوليو ١٩٣٧، في شكل أعمال عنف لم يسبق لها مثيل.

الطور الثاني من الثورة

دام الطور الثاني من الثورة من تموز / يوليو ١٩٣٧ حتى عريف سنة ١٩٣٨. وكان السبب الرئيسي لتصاعد العنف هو نشر تقرير لجنة بيل في تموز / يوليو ١٩٣٧، الذي أعلن بلاموارية اوتردد ان هناك سبعين كاتين وراء الاضطرابات، مما رغبة الفلسطينيين في الاستقلال، وكرهاتهم لانشاء وطن قومي لليهود، فضلا عن توجههم خوفا من هذا الأمر. ومضى التقرير بعد ذلك لبوصي بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة فلسطينية تندمج مع شرق الأردن، مع الاحتفاظ ببعض جيوب تخضع للدولة المتنبية.

واستشاط الفلسطينيون غضبا نتيجة هذه التوصيات. فهم لم يقبلوا بالوجود الصهيوني في فلسطين أصلا، فبالك بإعطاء الصهاينة حق السيادة على التراب الفلسطيني ضمن الدولة اليهودية المقترحة، فهذا الحل كان يمكن ثلاث الفري الفلسطينية ان تقع في نطاق دولة يهودية، ولثلاث الآلاف من الفلسطينيين ان يصبحوا أقلية محكومة فيها. كذلك، كان يمكن لمثل هذا الحل ان يتيح لدولة يهودية الاستحواذ على ٣٣٪ من مجموع مساحة البلاد (ومن ذلك مناطق الجليل ذات الأراضي الخصبة، وكلها مملوكة لفلسطينيين، فضلا عن السهل الساحلي بأسره، من الحدود اللبنانية حتى جنوبي يافا)، في وقت لم تكن للملكيات اليهودية فيه تتجاوز ٥,٦٪ من أراضي فلسطين.

وخشي الفلسطينيون مصادرة أراضيهم داخل الدولة اليهودية، من خلال تطبيق الخطوط العامة لسياسة الصندوق

بحلول مطلع شهر أيار / مايو ١٩٣٦، كان الفلسطينيون في ثورة عارمة، ففي نيسان / أبريل، تألفت في جميع المدن والقرى الفلسطينية الكبرى لجان قومية، قُدِّر لها ان تصبح القاعدة التنظيمية للثورة. وقبل انتهاء الشهر، كانت الأحزاب السياسية الفلسطينية الخمسة قد اتحدت لتشكيل اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني. واشتد الضغط الشعبي على الحاج أمين الحسيني للتحرك، فدعا في الثامن من أيار / مايو الى عقد مؤتمر في القدس، مثلت فيه اللجان القومية جميعا. وطالب هذا المؤتمر - تحت شعار «لا ضرائب بلا تمثيل» - بالعصيان المدني، وتنظيم إضراب عام، احتجاجا على السياسات البريطانية المعاملة للصهيونية.

الطور الأول من الثورة

دامت الثورة ثلاث سنوات، ودخلت وقائعها ثلاثة أطوار. وقد استمر الطور الأول من أيار / مايو ١٩٣٦ الى تموز / يوليو ١٩٣٧، مع بقاء الإضراب العام طوال الأشهر الستة الأولى من هذه الفترة، من أيار / مايو حتى تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٦، ليصبح بذلك أطول إضراب ضد الاستعمار الغربي عرفته حركات التحرير الوطنية في النصف الأول من القرن العشرين. وقد روعي الإضراب العام مراعاة ثامة، وأدى الى إيقاف النشاط التجاري والاقتصادي في القطاع الفلسطيني وقفا تاما. كما امتدت الاضطرابات الى الأرياف، حيث حل القرويون السلاح واشتبكوا مع قوات الأمن والجيش البريطانية، في شكل حرب مقاومة مسلحة علنية.

وسارع البريطانيون الى جلب التعزيزات، ودعروا أجزاء من البلدة القديمة في يافا كإجراء عقابي. وتوافد بعض المطوعين من الدول العربية لنجدة الثوار الفلسطينيين، لكن الفلسطينيين عملوا المعه الأكبر من القتال. وعزز البريطانيون عملياتهم العسكرية، وأوفدوا في الوقت نفسه لجنة تحقيق برئاسة اللورد بيل، للتأكد - بحسب زعمهم - من أسباب الثورة. وبعد هذا، أهاب رؤساء الدول العربية المجاورة باللجنة العربية العليا

القومي اليهودي. كذلك امتنعوا عن فكرة دمج الدولة الفلسطينية المقترحة مع شرق الأردن. بل أنهم، فوق ذلك كله، ارتعدوا من توصية اللجنة بإبعادهم قسراً، إذا لزم الأمر، خارج الدولة اليهودية. حتى أن اللجنة نفسها بدا عليها الارتباك عند إيجازها الأفكار الرئيسية في التقرير، حين ذكرت في نفاذاته والنظر إلى ما يمتنع إمكان إيجاد ملجأ في فلسطين لعدة آلاف من اليهود المدينين، فهل تكون الحسارة المترتبة على التقسيم، مهما يكن عددها، أكثر مما ينجمه الجود العربي؟

وررّ البريطانيون على تصاعد المقاومة الفلسطينية بالتصميم على سحقها. وانتهزت بريطانيا فرصة قيام أحد الفلسطينيين باغتيال موظف بريطاني كبير في الناصرة في شهر أيلول / سبتمبر ١٩٣٧، فأصدرت أمراً في الحال بحلّ اللجنة العربية العليا واعتقال أعضائها، وشمل قرار الحلّ أيضاً جميع الأحزاب والمنظمات السياسية الفلسطينية. واعتقل البريطانيون العشرات من الزعماء الفلسطينيين، ونفوا خمسة من أبرزهم إلى جزر سيشل في المحيط الهادي، وألقوا بالآلاف الفلسطينيين في معسكرات اعتقال خاصة. وكان من أولئك المعتقلين مهينون وموظفون ورجال دين وطلبة ومزارعون. واستخدم البريطانيون طائراتهم ودباباتهم ومدفعتهم الثقيلة ضد الثوار. وأصدرت محاكم عسكرية أحكامها السريعة، ومنها الأعدام شنقاً، عند الإدانة بتهمة إحراز أسلحة. وفرضت العقوبات الجسدية على المدن والقرى، وذلك بنسف أحياء سكنية بأكملها، وإغلاق الكليات والمدارس، وفرض الغرامات عينا أو نقداً، وإسكان الجنود البريطانيين في بيوت المواطنين وعلى نفقتهم.

وفي الوقت نفسه، عزز البريطانيون قدرة اليهود العسكرية. فقد قاموا، بالتعاون مع الهاغاناه، وهي الجيش السري للوكالة اليهودية، بتنظيم وتدريب وتسليح فرقة خاصة تدعى وشرطة المستعمرات اليهودية، التي بلغ عدد أعضائها - بحلول مطلع سنة ١٩٣٩ - ما يناهز ١٤,٠٠٠ شخص. وفي حزيران / يونيو ١٩٣٨، أنشأ البريطانيون وحدة أنغلو - يهودية أطلق عليها اسم «الوحدات الليلية الخاصة»، للقيام بعمليات الاختفاح والترهيب ضد القرى الفلسطينية. وفي هذا الطور الثاني من الثورة، استخدمت منظمة «إغرون تسفاتي ليشوي» (المنظمة العسكرية القومية)، وهي الفرع العسكري لـ «الحزب الصهيوني الاصلاحي»، تكتيكات جديدة تمثلت في إلقاء القنابل اليدوية وزرع الألغام الموقوتة في الأسواق المزدهرة بروادها، وهي

أساليب إرهابية لم يكن الشرق العربي يعرفها قبل. وفي سنة ١٩٣٨ وحدها، قُتِلَ عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا في أثناء الكفاح الوطني برصاص البريطانيين، بما لا يقل عن ألف شخص - وهو تقدير متحفظ - في حين أعدم شنقاً ٥٤ فلسطينياً، وسجن ٢٤٦٣. ولم يكن عدد الأهالي الفلسطينيين، في ذلك الوقت، يتجاوز مليون شخص. وعلى الرغم من كل هذه الإجراءات، استمرت الثورة الفلسطينية بلا هوادة خلال سنة ١٩٣٨، وأصبحت ساحات كبيرة من فلسطين - ومنها البلدة القديمة في القدس - تحت سيطرة الثوار. واجتذبت المقاومة الفلسطينية شعور الشبان والنشطاء من الدول العربية المجاورة. وفي أيلول / سبتمبر ١٩٣٧، انعقد مؤتمر عربي شعبي في بلودان بسوريا، وافق على المعارضة الفلسطينية لفكرة التقسيم. كذلك، وافق مؤتمر البرلانيين العرب في تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٨ على المطالب الفلسطينية، مثلاً وافق عليها مؤتمر النساء العربيات. وكان المؤتمران قد عقدا في القاهرة.

نهاية الثورة

امتد الطور الثالث من الثورة من خريف سنة ١٩٣٨ حتى صيف سنة ١٩٣٩. وبدا أن البريطانيين كانوا يتحركون، في تلك الفترة، في اتجاهين: ففي مطلع نيسان / أبريل ١٩٣٨، أوفدت بريطانيا لجنة تحقيق أخرى، برئاسة السيرجون ودوهد، لدراسة الجوانب الفنية لتنفيذ فكرة التقسيم - كما قيل وقتها. وقد نشرت اللجنة تقريرها في تشرين الثاني / نوفمبر من السنة نفسها، وتوصلت فيه إلى أن التقسيم لم يكن عملياً. ومع هذا، دبر البريطانيون هجومًا شاملاً لسحق الثورة نهائياً. فقد جلبوا تعزيزات هائلة جديدة بعد أن تمت التعبئة الجزئية للقوات البريطانية المسلحة الرئيسية في بريطانيا لهذا الغرض، وسلّموا إدارة شؤون فلسطين إلى قادة عسكريين. وكانت الاشتباكات التي عقيبت ذلك من أشد وأغص ما حدث. فقد أعدم شنقاً ٥٥ فلسطينياً في سنة ١٩٣٩، وقتل خلالها ما لا يقل عن ألف ومئتي فلسطيني في الكفاح ضد البريطانيين، في حين اعتقل أكثر من ضعف عدد معتقلي السنة السابقة (١٩٣٨)، وتم الاستيلاء على الفلسطينيين على عدد من البنادق يزيد خمسة أضعاف ما سبق ضبطه، وذلك في محاولة لنزع سلاح الفلسطينيين وتعرينهم عسكرياً تجربة نامة.

ومع نشر تقرير ودوهد، أعلنت الحكومة البريطانية أيضاً نيّتها في عقد مؤتمر عام في لندن، يحضره زعماء صهيانية

وفلسطينيون، ومندوبون عن الدول العربية المجاورة. على ان بريطانيا كانت من قصر النظر بحيث اعترضت على اشتراك الزعيم الفلسطيني البارز الحاج أمين الحسيني، رئيس اللجنة العربية العليا المحظورة، في هذا المؤتمر. وكان الحاج امين الحسيني - في اثر تقاضيه الاعتقال في ايلول / سبتمبر ١٩٣٧ - يتولى قيادة الثورة من منفاه في لبنان. ودام مؤتمر لندن من ٧ شباط / فبراير الى ٢٧ آذار / مارس ١٩٣٩، لكنه لم يتوصل الى تسوية ترضي الصهاينة والفلسطينيين.

في ايار / مايو، نشرت الحكومة البريطانية كتابا ابيض جديدا، تمهدت فيه - بغض النظر عن اعتراض الفلسطينيين والصهاينة - بتنفيذ سياستها المعلنه، التي يمكن ايجازها في النقاط التالية:

● ان تمهدات بريطانيا بإقامة وطن قومي يودي قد تحققت في معظمها.

● ان الهجرة اليهودية الجماعية بلا حدود الى فلسطين، واستحواذ اليهود على اراض فيها من دون قيد، يتناقضان مع التزامات بريطانيا تجاه الفلسطينيين.

● السماح في غضون السنوات الخمس التالية بهجرة ٧٥,٠٠٠ يودي آخر الى فلسطين، وبعدها تخضع الهجرة اليهودية لـ «الإذعان العربي».

● لا يسمح بنقل ملكية الأراضي إلا في مناطق معينة، مع تقييدها وتجزئتها في مناطق أخرى، بقصد حماية الفلسطينيين من اقتلاعهم من أراضيهم.

● إنشاء دولة واحدة مستقلة بعد مضي عشر سنوات، شرط توفر علاقات مؤاتية بين الفلسطينيين واليهود.

وقد كانت ردة فعل الكثيرين من الفلسطينيين ايجابية تجاه الكتاب الأبيض، لكنهم رفضوه بسبب غموض عبارة «الاذعان العربي» بشأن استمرار الهجرة اليهودية في المستقبل، والطابع المشروط للدولة الواحدة المستقلة الموعودة. أما الصهاينة فقد اتهموا البريطانيين بـ «استزراء العرب، وبرعاة مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة، بسبب تدهور الوضع العربي. وكان الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ بمثابة بداية النهاية للوفاق الأنغلو-صهيوني، الذي كان قد بدأ بوعد بلمقر سنة ١٩١٧.

المستند الزمني لإحداثيات

● ١١ تشرين الأول / أكتوبر: اللجنة العربية العليا تقبل مناقشة ملك المملكة العربية السعودية وملك العراق وأمير شرق الأردن، لوقف الإضراب العام.

● ١١ تشرين الثاني / نوفمبر: اللجنة الملكية، برئاسة اللورد بيل، تصل إلى فلسطين.

● ١٩٣٧ / ١٨ كانون الثاني / يناير: اللجنة الملكية، برئاسة اللورد بيل، تغادر لفلسطين.

● ٧ تموز / يوليو: صدور تقرير اللجنة الملكية، وفي توصية بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى عربية (يتم دمجها مع شرق الأردن)، والإبقاء على بعض جيوب في ظل الانتداب البريطاني، فضلا عن إقرار مبدأ الإعطاء القسري للأهالي الفلسطينيين - عند الضرورة - عن أراضي الدولة اليهودية.

● ٢٣ تموز / يوليو: اللجنة العربية العليا ترفض التراجع التقسيم، وتطالب بإنشاء دولة فلسطينية واحدة مستقلة وتوفر الحماية لجميع الحقوق المشروعة لليهود وغيرهم من الأقليات، وتضمن المصالح البريطانية المعقولة. « اشتداد حجب الثورة.

● آب / أغسطس: المؤتمر الصهيوني العالمي في زيوريخ يقرر التحقق من الشروط التفصيلية لإنشاء الدولة اليهودية المقترحة. »

● أيلول / سبتمبر: المؤتمر العربي العام، المتعقد في طرندون بسوريا بحضور ١٥٠ مندوبا من الدول العربية، يرفض اقتراح اللجنة البريطانية بالتقسيم، ويطالب بإنهاء الانتداب، ووقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنع نقل ملكية الأراضي العربية إلى الصهاينة.

● ٥ أيلول / سبتمبر: أفراد من منظمة «إيرغون تنفليخ ليوني» (الإرغون) يلقون قنبلة على حافلة في القدس، يقتلون فلسطينيا ويصيبون آخر بجروح.

● أول تشرين الأول / أكتوبر: بريطانيا تصدر أمرا بحل اللجنة العربية العليا وجميع التنظيمات السياسية الفلسطينية. ترحيل خمس من كبار الشخصيات الفلسطينية إلى جزر سيشل في المحيط الهندي. المحام أمين الحسيني يهرب إلى لبنان.

● ١٩٣٦ / نيسان / أبريل: مقتل فلسطينيين بعشرات قرب مستعمرة بتاح تكفا اليهودية برصاص مهاجرين صهاينة.

● ٣٠ - ٣١ نيسان / أبريل: تأليف اللجان القومية في جميع المدن والقرى الكبرى الفلسطينية.

● ٢١ نيسان / أبريل: زعماء الأحزاب السياسية الفلسطينية الحسنة يذهبون إلى تنظيم إضراب عام.

● ٢٥ نيسان / أبريل: زعماء الأحزاب السياسية الفلسطينية يؤمنون لجنة عربية عليا، ويسندون زعامتها إلى الحاج أمين الحسيني.

● ٨ أيار / مايو: مؤتمر يضم مندوبين عن جميع اللجان القومية يعقد في القدس، ويدعو إلى الاعتد ببدأ «لا ضرائب بلا تمثيل». يبد الثورة الفلسطينية الكبرى.

● ١١ أيار / مايو: البريطانيون يجلون التعزيزات العسكرية من مملكة مصر إلى فلسطين.

● ١٨ أيار / مايو: بريطانيان تبني لجنة ملكية للتحقيق في أسباب الثورة.

● حزيران / يونيو: البريطانيون يدمرون أجزاء من البلدة القديمة في بالما كإجراء عقابي.

● ٣٠ حزيران / يونيو: جميع الأعضاء الفلسطينيين في ملك الخدمة المدنية والقضاء يقدّمون مذكرة مشتركة للمنوب السامي، يجتجون فيها على السياسة البريطانية الموالية للصهيونية.

● ٢٥ آب / أغسطس: فوزي القاوقجي، القائد العربي اللبناني الأصل، يدخل لفلسطين أتيا من العراق على رأس ١٥٠ متطوعا من الدول العربية، لشد أزر الثورة ضد البريطانيين.

● ٣٠ آب / أغسطس: اللجنة العربية العليا تعلن استعمار الإضراب العام، لكنها تعلن استعدادها لقبول التوسط من جانب رؤساء الدول العربية.

● ٢٢ أيلول / سبتمبر: وصول مزيد من التعزيزات البريطانية إلى فلسطين، وتنظيم عمليات عسكرية واسعة النطاق ضد الثورة الفلسطينية.

● ٢٥ تموز / يوليو: مصرع ٤٥ فلسطيني وإصابة ٤٥ آخرين بجروح في حادث انفجار لغم زرعه أفراد من منظمة الإرجون في سوق المحضرات بحيفا.

● ٣٠ تموز / يوليو: مصرع يهودي واحد وإصابة عشرة في حادث انفجار قنبلة القاعا فلسطينيون على إحدى الحافلات في حيفا.

● ٣ آب / أغسطس: لجنة التقسيم (رودجيد) تغادر فلسطين.

● ٤ آب / أغسطس: انفجار سيارة شحن بالقرب من رامات هاكوفيش، بعد اصطدامها بلغم أرضي زرعه فلسطينيون، مما أسفر عن مقتل ستة من اليهود وإصابة ثمانية آخرين بجروح.

● ١٨ آب / أغسطس: مقتل يهودي واحد وإصابة أربعة آخرين في حادث انفجار قنبلة القاعا فلسطينيون على الحافلات بين يافا وتل أبيب.

● ٢٦ آب / أغسطس: مصرع ٢٣ فلسطيني وإصابة ٣٠ آخرين في حادث انفجار لغم زرعه أفراد من منظمة الإرجون في سوق المحضرات بيافا.

● تشرين الأول / أكتوبر: مؤتمر البريانيين العرب بخصوص فلسطين، المنعقد في القاهرة، يوافق على المطالب الثلاثة للحركة الوطنية الفلسطينية، على نحو ما أبرزها المؤتمر العربي العام في بلودان بسوريا في أيلول / سبتمبر ١٩٣٧ (أنظر أعلاه).

● المؤتمر السليبي العربي، المنعقد في القاهرة، يوافق على مطالب الحركة الوطنية الفلسطينية.

● ١٨ تشرين الأول / أكتوبر: القادة المسكويون البريطانيون يتولون مباشرة الشؤون الإدارية في جميع أنحاء فلسطين، بقصد تصعيد الضغط على الثورة الفلسطينية، وجلب تعزيزات عسكرية جديدة من أكتلها.

● ١٩ تشرين الأول / أكتوبر: القوات البريطانية تسرد البلدة القديمة في القدس من يد الثوار الفلسطينيين.

● ٩ تشرين الثاني / نوفمبر: لجنة التقسيم (رودجيد) تنشر تقريرا بغية بانعدام الأسس العملية لتنفيذ اقتراح اللجنة الملكية بالتقسيم. بريطانيا تدعو إلى عقد مؤتمر عام في لندن (مؤتمر الثلاثة المستعدين) للبحث في موضوع فلسطين، يحضره مندوبون من العرب والفلسطينيين والصهيانية.

● كانون الأول / ديسمبر: الإفراج عن الزعماء الفلسطينيين الذين سبق أن أُحُلوا إلى جزر سيشل، مع حرماتهم من العدة إلى فلسطين.

● ١٩٣٩ / ٢٠ كانون الثاني / يناير: مصرع يهودي وإصابة خمسة آخرين في حادث انفجار لغم زرعه فلسطينيون في إحدى الورش في حيفا.

● ١١ تشرين الثاني / نوفمبر: بريطانيا تنشئ عاكس عسكري في جميع أنحاء فلسطين، لصد تيار الثورة التصاعدي.

● أفراد من منظمة الإرجون يلقون قنبلة في القدس، فيقتلون فلسطينيا ويصيبون ثلاثة بجروح.

● ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر: مقتل ثلاثة فلسطينيين خلال هجوم قُدمه أفراد من منظمة الإرجون على إحدى الحافلات في القدس.

● ١٩٣٨ / ٤ كانون الثاني / يناير: بريطانيا تقر إرسال لجنة تحقيق فنية، برئاسة السير جون رودجيد، لدراسة إمكان التقسيم، على نحو ما ورد في مقترحات اللجنة الملكية.

● أول آذار / مارس: السير هارولد مكمايكل يخلّف الجنرال سير آرثر واكهورب في منصب المتوب السامي.

● ١٧ نيسان / أبريل: أفراد من منظمة الإرجون يلقون قنبلتين على مقهى في حيفا، فيقتلون فلسطينيا ويصيبون ستة آخرين بجروح.

● ٢٧ نيسان / أبريل: لجنة التحقيق الفنية (لجنة التقسيم) تصل إلى فلسطين.

● حزيران / يونيو: الضابط البريطاني أورد وينغيت ينظم «الوحدات الليلية الخاصة»، من بريطانيين ومنظمة الهاغاناه، لتنفيذ عمليات ضد القرى الفلسطينية.

● ٤ تموز / يوليو: أفراد من منظمة الإرجون يلقون قنبلة على حافلة في القدس، فيقتلون أربعة فلسطينيين ويصيبون ستة بجروح.

● ٦ تموز / يوليو: مصرع اثني عشر فلسطينيا في حادث لغم قُدمه أفراد من منظمة الإرجون في سوق البطيخ بحيفا.

● مصرع ثمانية عشر فلسطينيا ويصيبون في حادث لغم قُدمه أفراد من منظمة الإرجون في سوق حيفا.

● ٧ تموز / يوليو: مصرع فلسطيني وإصابة خمسة آخرين بجروح في حادث لغم قُدمه أفراد من منظمة الإرجون في سوق المحضرات بالقدس.

● ٨ تموز / يوليو: انفجار لغم زرعه أفراد من منظمة الإرجون في عملة الحافلات بالقدس، مما أسفر عن مقتل ٤ فلسطينيين وإصابة ٢٧ آخرين بجروح.

● ١٥ تموز / يوليو: انفجار لغم زرعه أفراد من منظمة الإرجون في سوق المحضرات بالقدس (البلدة القديمة)، مما أسفر عن مقتل ١١ فلسطينيا وإصابة ٢٨ آخرين بجروح.

● ١٧ تموز / يوليو: العثور على ثلاثة قتل من الفلسطينيين في تل أبيب، والشرطة تعطل خمسة من «الأصلاحيين» الصهيانية.

● ٧ شباط / فبراير: افتتاح مؤتمر لندن في قصر سانت جيمس.

● ٢٩ شباط / فبراير: مقتل ٢٤ فلسطيني واصابة ٣٧ آخرين بجروح في حادث انفجار لغم زرعه افراد من منظمة الإرغون في سوق حيفا.

● مصرع أربعة فلسطينيين واصابة خمسة آخرين بجروح في حادث انفجار لغم زرعه أفراد من منظمة الإرغون في سوق المحسرات بالقدس.

● مصرع يهوديين في حادث انفجار قنبلة ألقيها فلسطينيون على سيارة شحن في حيفا.

● ٢٧ آذار / مارس: انتهاء مؤتمر لندن من دون التوصل الى اتفاق.

● ١٧ أيار / مايو: مالكولم ماكدونالد، وزير المستعمرات البريطانية، يصدر كتابا أبيض لسنة ١٩٣٩ يشرح تصوّر بريطانيا لحل المشكلة الفلسطينية: استقلال مشروط لدولة فلسطينية واحدة بعد مضي عشر سنوات، والسماح لـ ١٥,٠٠٠ مهاجر يهودي بدخول فلسطين كل سنة لمدة ٥ سنوات، وحماية حقوق الفلسطينيين في ارضهم من استحواد الصهيونية عليها.

● ٢٢ - ٢٣ أيار / مايو: مجلس العموم البريطاني يوافق، بأغلبية ٢١٨ صوتا ضد ١٧٩ صوتا، على الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩.

● ٢ حزيران / يونيو: مصرع ٥ فلسطينيين واصابة ١٩ آخرين في

حادث انفجار لغم زرعه افراد من منظمة الإرغون في إحدى عطلات الحافلات بالقدس.

● ٣ حزيران / يونيو: مصرع ٩ فلسطينيين واصابة ١٠ آخرين، في حادث انفجار لغم زرعه أفراد من منظمة الإرغون في القدس.

● ١٩ حزيران / يونيو: مصرع ٩ فلسطينيين واصابة ٢٤ آخرين، في حادث انفجار لغم زرعه افراد من منظمة الإرغون في سوق حيفا.

● ٢٩ حزيران / يونيو: مصرع ١١ فلسطيني في ٦ هجمات شتبا أفراد من منظمة الإرغون على حافلات بالقرب من تل أبيب.

● ٣ تموز / يوليو: مصرع فلسطيني واحد واصابة ٣٥ آخرين بجروح، في حادث انفجار قنبلة ألقيها افراد من منظمة الإرغون داخل احد مقاهي حيفا.

● أول آب / أغسطس: منظمة الإرغون تدعو الى فتح فلسطين بالقوة.

● أول ايلول / سبتمبر: اندلاع شرارة الحرب العالمية الثانية.

● تشرين الأول / أكتوبر: تأسيس عصبة شتيرن، بقيادة أبراهام شتيرن ومشاركة منشقين عن منظمة الإرغون، احتجاجا على سياسة الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩، ودعوتها الى إقامة تحالف مع دول المحور، لشن الحرب ضد البريطانيين.

التطورات السياسية



٢١٢

بنك الأمة واحد أعضاء حزب الاستقلال العربي (أنظر
الصورتين ١٠٢، ١٠٥) عبد المطلب صلاح، رئيس الكتلة
الوطنية، الفرد روك، من أفراد الطائفة الكاثوليكية في بقاء.
كان ينتمي إلى الحزب العربي الفلسطيني وأنظر الصور
١٠٠، ٢٠٠، ٢٩١. الصف الثاني (من اليسار إلى
اليمن): جمال الحسني، رئيس لحزب القومي الفلسطيني؛
الدكتور حسين الحالدي، رئيس بلدية القدس وأمين سر
حزب الإصلاح؛ يعقوب الذهبي، رئيس مؤتمر الشباب
العربي؛ نؤاد سايما، أحد أعضاء الطائفة البروتستانتية
وسكرتير اللجنة العربية العليا (أنظر الصور ٢٩٨، ٢٩٩،
٢٩١، ٣٤١).

اللجنة العربية العليا

تألفت اللجنة العربية العليا في ٢٥ نيسان / أبريل ١٩٣٦، وقد
ضمت ممثلين من جميع الأحزاب الفلسطينية. وكان أول عمل قامت
به هو الدعوة إلى الإضراب العام والمسيان الفنى، على أن يستمر
حتى يتم إيفاء المحرة اليهودية وانتقال الأراضي إلى الحياة
اليهودية، وتكاتف حكومة وطنية معجزة مسؤولته تجاه مجلس تشريعي
مقبول.

٢١٢ الصف الألماني (من اليسار إلى اليمن): راجب الشاشيبي،
الرئيس السابق لبلدية القدس ورئيس حزب الدفاع (أنظر
الصور ١٠٠، ١٩٩، ٣٥٢)، الحاج أمين الحسيني، مفق
القدس ورئيس اللجنة العربية العليا، أحمد حلمي، رئيس

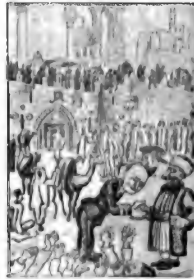
الانتداب بعد ١٩ سنة
After 19 Years of British Mandate



Jemal Pasha to Sir Wauchope
"Many many thanks... The Arabs have now forgotten my tyranny
and miss my memory."

سوح جمال باشا تائب المر واكروب
«كثير شكر واكثرت رفاقتي، رحت رفاقتي في القلوب لك...»
شكره علما حيا لله جئت قريب يسود على يومه بل عفاي...

٢٤٣ ج



المنى في القدس سنة ١٩١٧

Alfandy in Jerusalem - 1917



واكروب في القدس سنة ١٩٣٦

Wauchope in Jerusalem - 1936

٢٤٣ ج

بعد ١٩ عاما

٢٤٣ ج، ٢٤٣ ج - هذه الرسوم الكاريكاتورية ظهرت في الصفحة
الجمية فلسطين التي كانت تصدر في يافا، نيسان /
ابريل ١٩٣٦. في الصورة (٢٤٣ ج) يتألم الرسام سلوك
الجنرال اللنبي عند دخوله القدس سنة ١٩١٧ (أنظر
الصورتين ١٥، ١٦) واستقبال الفلسطينيين له حينئذ،
سلوك خلفه التذوق السليم سنة ١٩٣٦ السير آرثر
واكروب. أما في الصورة (٢٤٣ ج)، فيشاهد جمال باشا
السفاح (أنظر الصورة ٨) يشكر واكروب على جعله
القدس طين بترجون عليه. تين هذه الرسوم مدى يأس
القدس من الساسة البريطانية الصهيونية.



٧١١

عمليات التفتيش

٧١١ - ٧١٢ أفراد القوات البريطانية بالحدود الفلانية يفتشون الفلسطينيين في باقة (٧١٤) ولي القدس (٧٤٥)، حتى ولعل الطرايش اخذت سلاحا في الصورة (٧١٦) كلب بوليسي تجلب من جنوب افريقيا للمساعدة في التفتيش والملاحقة. استمرنا الصورة الأخيرة مع شرحها من مجلة Illustrated London News، حزيران / يونيو ١٩٤٦.

٧١٣



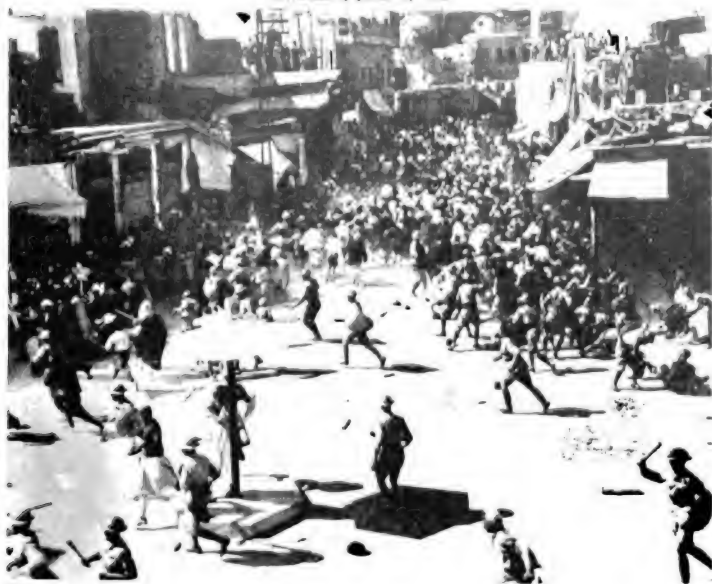
٧١٤

THE POLICE DOG USED IN AN ATTEMPT TO TRACE ONE OF THE ARAB WHO ATTACKED CAPTAIN MORRIS: ONE OF TWO TRAINER ANIMALS IMPORTED FROM SOUTH AFRICA.

THE ILLUSTRATED LONDON NEWS

The World Copyright of all the Editorial Matter, Art Illustrations and Letters, is Weekly Granted to Great Britain, the British Possessions and Colonies, Europe, and the United States of America.

SATURDAY, JUNE 13, 1936.



٢١٧

الطاهرات

٢١٧ البريس البريطاني يتصادم مع المظاهرات الفلسطينية. لقد
تصدرت أخبار هذا الاشتباك المصنف الأول من صف
لندن و بالا، الساحة العامة، حزيران / يونيو ١٩٣٦.



TLA



مسيرات الاعتقال

اعتقل الآلاف من الفلسطينيين، من مختلف الطبقات، في مسيرات الاعتقال خلال هذه الفترة. لمعرفة أعداد الفلسطينيين السليين اعتقلوا منذ سنة ١٩٣٧ حتى سنة ١٩٣٩، انظر الصورة (٢٨٢).

٢٨٨ مدخلون بحوزة الوقت بالمطالعة والكتابة.

٢٨٩ راهب أرثوذكسي معتقل، جنباً إلى جنب مع رجال الدين المسلمين. ويجلس مترجماً على الأرض ميشيل ميري (من الطائفة الأرثوذكسية)، رئيس اتحاد مجال بالنا.

٢٩٠ يرى في القصر البار حنا عصفور، وهو من الطائفة الكاثوليكية. كان يعمل مدشماراً قانونياً لجمعية الصال العرب في حيفا (انظر الصورين ١٩٤، ٢٧٠). يرندي العظوة الري التقليدي محمداً لسلطات الانتداب.

٢٩٩



MEMORANDUM

SUBMITTED BY

ARAB SENIOR GOVERNMENT
OFFICIALS

ON JUNE 30TH, 1936.

TO HIS EXCELLENCY
THE HIGH COMMISSIONER FOR PALESTINE

ON THE PRESENT SITUATION
IN THE COUNTRY.

١٢٥٠

كبار الموظفين المدنيين يؤيدون الثورة
١٢٥٠-١٢٥٠ ز والسلطة تمي العدالة للجميع، وعندما تنيب
العدالة... وتنع جميع كبار الموظفين الفلسطينيين
الحكوميين، بلا استثناء، عرضة فتمرها في ٣٠ حزيران /
يونيو ١٩٣٦ الى المنسوب السامي البريطاني. وقد أبدت
المریضة الطالب الوطنية الفلسطينية كما صاغتها اللجنة
العربية العليا (أنظر الصورة ٢٤٢). وتبين قائمة الموقعين
ومناسبتهم، في مختلف دوائر الحكومة الادارية والفنية،
الكفاءات الفلسطينية المتوفرة في منتصف الثلاثينات.
كذلك تبين مدى تبلور الحركة الوطنية الفلسطينية في ذلك
الوقت.

29. *Elbow Climb* - *Magnum* *Pro* *and* *Elite*

2007 NOVEMBER 8, 6:45 AM

- H. H. G. Kishner - Acting Chief Inspector (Animal) Services.

THESE RESULTS

12. Moshe El Alami O.R.E. - Army **Salute Guard**, Jerusalem.
13. Flavi Glazer - Acting **Governor**, **Admon**, Jerusalem.
14. Chai Wigso - **Joint Governor**, **Admon**, Jerusalem.

PERSONAL STAFF

- Dr. Ann Hacking** - *Chief Summer Lecturer*

TREATMENT

36. M. P. Stewart, CBE. — Senior Assistant Treasurer, Jerusalem.
37. J. Cross — Senior Assistant Treasurer, Jerusalem.
38. A. K. Sale — Assistant Treasurer, Jerusalem.
39. B. Jany — Assistant Treasurer, Jerusalem.
40. Rolf Hensel — Assistant Treasurer, Jerusalem.

OUTLINE SUMMARY

41. Shadi Bay Region, M.R.E. - Administrative Office, Tunis
42. Abidje - Administrative Office, Tunis
43. Abidje Bay Region, M.R.E. - Administrative Office, Tunis
44. Abidje Region, M.R.E. - Administrative Office, Tunis
45. A. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
46. B. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
47. C. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
48. D. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
49. E. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
50. F. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
51. G. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
52. H. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
53. I. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
54. J. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
55. K. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
56. L. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
57. M. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
58. N. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
59. O. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
60. P. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
61. Q. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
62. R. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
63. S. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
64. T. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
65. U. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
66. V. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
67. W. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
68. X. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
69. Y. J. M. Region - Administrative Office, Tunis
70. Z. J. M. Region - Administrative Office, Tunis

3. **Said Deputé**—**Medical Officer, Health**
4. **A. M. Kallala**—**Medical Officer, Insurance**

DISCUSSION OF RESULTS: FINDING A TRAIN

199. F.A. Mauer—Surgery, Jamaica.
100. R. Coad—Surgery, Yell.
101. I. Auld—Surgery, Elph.

DISSEMINATED FOR JAMES A. HANSEN

- A. LAND INSTRUMENTS.**
102. Sold 'A's of Co.—Land Office, Jamaica.
 103. Y.G. Aukland—Land Office, Jamaica.
 104. A. H. H. H. Land Office, Jamaica.

B. LARSEN & M. RØDHEIM

101. T. Khalil—Assistant Section Officer, Field.
102. A. Khan—Assistant Engineer (Civil), Tarnan.
103. Sam. E. Sidi—Assistant Section Officer, Lab.

62 JOURNAL OF MANAGEMENT INQUIRY / 19(1)

198. H.C. Thibaut—*Adrian David Telle Sacramento, Calif.*

STATUS OF THE RESULTS OF CO-OPERATION AGREEMENTS

- 1990, p. 1000-1002.

REFERENCES

110. H. Hildesley—Singapore, Asia
111. D.C. Simaki—Singapore, Jordan
112. J. Simaki—Ashdod Kapan, Jordan
113. S.A.B. Hamed—Singapore, Jordan

RESISTANCE 107

- 1.4. **Students' Issues:** Sub-Committee on Student Concerns, London

DEPARTMENT OF AGRICULTURE AND FORESTRY

115. Abdul Khayr—Vagabond, Office, Thana.
116. F. Taha—Vagabond, Lahore, India.

the Cabinet. In view, however, of the seriousness of the situation and the difficult position in which we find ourselves, we would request Your Excellency to inform the substance of this memorandum to the Secretary of State and forward us with a reply at your earliest possible convenience.

We have the honor to be,
Your Excellency's Obedient Servant,

ATTUNATOR:

ANNUAL REPORT

- [illegible]

50. N. Khury - Administrative Officer, Jerusalem.
 51. I. Shalev - Administrative Officer, Jerusalem.
 61. K. Khury - Administrative Officer, Jerusalem.
 61. F. Said - Administrative Officer, Nazareth.
 62. A. Shalev - Administrative Officer, Jerusalem.
 63. R. Shalev - Administrative Officer, Jerusalem.

HEALTH SCOUTING

64. D. B. Moore, M.B.E., *American States Medical Officer*, *Journal*.
65. D. B. Moore, M.B.E., *American States Medical Officer*, *Journal*.
66. W.E. Haskins, *Medical Officer*, *Idaho*.
67. T. W. Haskins, *Medical Officer*, *Idaho*.
68. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
69. A. Ashby, M.D., M.B.E., *Medical Officer*, *Idaho*.
70. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
71. Field Hospital, *Inspector of Pharmacists*, *Idaho*.
72. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
73. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
74. H. W. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
75. H. W. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
76. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
77. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
78. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
79. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
80. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
81. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
82. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
83. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
84. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
85. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
86. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
87. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
88. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
89. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
90. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
91. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
92. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
93. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
94. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
95. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
96. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
97. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
98. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
99. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.
100. F. E. Allen, *Medical Officer*, *Idaho*.

OUTRIFT ADMINISTRATION.

2. N. Amarat - District Officer, Jala.

LARD AND SURVEYS.

3. M. H. H. - Land Officer, Jerusalem.
4. T. H. - Assistant Settlement Officer, Field.
5. J. K. A. - Assistant Settlement Officer, Field.

CRIMINAL DEPARTMENT.

6. A. H. - District Inspector, Nablus.
7. R. H. - District Inspector, Jala.
8. N. H. - Assistant District Inspector, Nablus.
9. A. H. - Assistant District Inspector, Jala.

DEPARTMENT OF AGRICULTURE AND FORESTRY.

10. A. H. - Veterinary Officer, Jala.
11. M. H. - Veterinary Officer, Nablus.
12. A. H. - Assistant Veterinary Officer, Jala.
13. R. G. - Assistant Veterinary Officer, Jala.

DEPARTMENT OF EDUCATION.

14. Y. H. - Sub-Director, Arabic Music, Jerusalem.

EDUCATION DEPARTMENT.

117. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
118. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
119. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
120. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
121. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
122. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
123. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
124. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
125. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
126. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
127. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
128. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
129. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
130. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
131. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
132. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.
133. M. H. - Principal, Government Arab College, Jerusalem.

WORLD WORKS DEPARTMENT.

134. A. H. - Assistant Engineer, Jerusalem.

DEPARTMENT OF IMMIGRATION.

135. N. H. - Inspector of Migration, Jerusalem.

OFFICE OF STATISTICS.

136. F. S. - Assistant Statistician, Jerusalem.
137. S. W. - Assistant Statistician, Jerusalem.

JOURNAL DEPARTMENT.

138. S. H. - Editor, Jerusalem, Jala.



٢٥١



٢٥٢

بعد ان طلع الكيل
٢٥١ أهل القرى يرحبون طهريد الثوار المسلحين، صيف
سنة ١٩٣٦.

نسف القطارات
٢٥٢ نثار قام الثوار بنسفه في صيف سنة ١٩٣٦.



٧٧٧

٧٠٨



٢٥١

بعض لادة الثورة، صيف سنة ١٩٣٦

٢٥٢ عبد القادر الحسيني (في الوسط) مع زميلين له. تخرج عبد القادر من الجامعة الأميركية في القاهرة (تخصص كيمياء). والده كان دوسى كاظم باشا الحسيني (أنظر الصور ٧٨، ٨٤-٨٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١١١، ١١٢). قاتل عبد القادر وصحة في منطقة القدس والحليل، وجرح خلال الثورة، وتولى لها بعد قيادة قوات الجهاد للقدس في المنطقتين نفسها خلال حرب ١٩٤٨ (أنظر الصور ٣٩٦، ٤٠٩-٤١١).

٢٥٤ الثاني من اليمين عبد الحليم الجولاني، قائد الثوار في منطقة الحليل. الرتبة المرفوعة هي علم فلسطين.

٢٥٥ حمد زواتا، من قادة الثوار في منطقة نابلس.



٢٥٥

للسطين والنفس

٢٥٦ التوار يسفون حط انابيب النفط المتد من العراق الى حقا، صيف سنة ١٩٣٦. كانت هذه العملية من ابرل العمليات التي تدل على تأثير القومية الفاسطونية في تدفق النفط الى الغرب. يرى في الاسام حصوان في شروطة المستعمرات اليهودية، التي قام البريطانيون بتنظيمها وتسليمها لحكومة الفلسطينيين. استمرت هذه الشروطة قائمة حتى نهاية الانتداب (انظر الصورتين ٢٧٩، ٢٨٠).

معاقبة يانا، حزيران / يونيو ١٩٣٦

قام الجيش البريطاني بنسف اجزاء كبيرة من البلدة القديمة في يانا، بحجة «إعادة تنظيمها»، وذلك كتعبير «ثأري» للقاسطين. ولقد وقف القاضي القضاة البريطاني، سايكل مكدونيل (Michael McDonnell) موقفا نبلا من هذا الحادث، اذ استنكر محاولة الحكومة قز الرماذ في الميود بالاذعاء ان دولهم كانت «مجيولية اوشه غريبة». ولم تلت الحكومة البريطانية ان اثلث القاضي الشريف من منصبه في فلسطين. (انظر الصورة ٢٨٣)

٢٥٧ البريطانيون يجامسون البلدة القديمة في باقا قبل ان تبدأ عمليات الهدم.

٢٥٨ - ٢٦١ مشاهد الدمار.



٢٥٦



٢٥٧



19A



19B



111



112



١٦١

٢٦٢ لکھنؤ، نکل مینا.

متطوعون من دول عربية

٢٦٢ في ٢٥ آب / أغسطس ١٩٣٦، تمكن فوزي القفاوي

(الثالث من اليمين) من التسلل إلى فلسطين، على رأس ١٥٠ متطوعاً من دول عربية مجاورة. كان فوزي، وهو متاصل من أصل لبناني، قد حارب الغزو الفرنسي لسوريا سنة ١٩٢٠، وبعد ذلك ساهم في تنظيم المقاومة ضد سلطات الانتداب الفرنسي هناك. نفاه الفرنسيون من سوريا، فعمل مستشاراً عسكرياً للحكومة العربية السورية قبل زعمائه إلى العراق، حيث تولى منصب عاشر في الكلية العسكرية في بغداد. وكانت بغداد نقطة انطلاقه إلى فلسطين. ويعتبر اشتراكه في ثورة فلسطين أول تدخل عربي عسكري غير رسمي لنصرة الفلسطينيين. تولى فوزي، فيما بعد، قيادة وحدات وجيش الانتفاضة غير النظامية خلال حرب ١٩٤٨.



٢٦٣

٢٦٤ نظم القفاوي الثوار الفلسطينيين في المناطق الوسطى من فلسطين، وقادهم في معارك عنيفة مع القوات البريطانية. التي استخدمت الطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة. هنا يؤدي النجدة لطابور من الثوار، نحو الجليل / ديسمبر ١٩٣٦. غادر القفاوي ورفاقه البلاد بعد اعلان اللجنة العربية العليا تعليق الاضراب الكبير كخطة موفقة (انظر الصورة ٢٦٢)، لئلا عند رغبة رؤساء الدول العربية الذين استنقوا في طردهم هذا إلى وعد بريطان بإرسال لجنة تحقيق أخرى لتقصي الحقائق وبمعرفة الأسباب المؤدية إلى الثورة.

منذ نيسان / ابريل ١٩٣٦، استشهد أكثر من ألف فلسطيني، توفي معظمهم في صدامات مع أفراد الجيش والبوليس البريطانيين، بحسب الاحصاءات الرسمية البريطانية (١) لاحظ مبار: «أكثر من ألف...».

٢٦٤





٢٦٥

لجنة بيل (Peel) للتطبيق واقتراح التقسيم

٢٦٥ أعضاء اللجنة التكية عند وصولهم إلى فلسطين، في تشرين
الثاني / نوفمبر ١٩٣٦، للتطبيق في أسباب الثورة. بطلب
الورد بيل، رئيس اللجنة، الثالث من اليسار. نُشر تقرير
اللجنة في تموز / يوليو ١٩٣٧، وقد ذكر فيه أن الأسباب التي
أدت إلى الثورة تكمن في رغبة الفلسطينيين في تحقيق
الاستقلال الوطني، وفي عداوتهم من إقامة وطن قومي
لل يهود، ومع ذلك أوصت اللجنة بتدعيم فلسطين إلى دولة
يهودية، ودولة فلسطينية يتم دمجها مع شرق الأردن، مع بقاء
مناطق معينة من البلاد (القدس، والقب، وغيرها) في ظل
الاحتلال البريطاني. وحصل اليهود - بموجب هذا
المشروع - على ٣٣٪ من أراضي فلسطين، في الوقت الذي
لم يكن في حيازتهم أكثر من ٥.٥٪ منها فقط. وقد أنشأت
لجنة التعميق توصية بطرد الآلاف من المناطق المخصصة
لل دولة اليهودية، وعند الاقتضاء... استغل الفلسطينيون
هذا التقرير بغضب وبراءة شديدين، وما لبثت الثورة
المسلحة أن انفجرت بعنف متزايد.

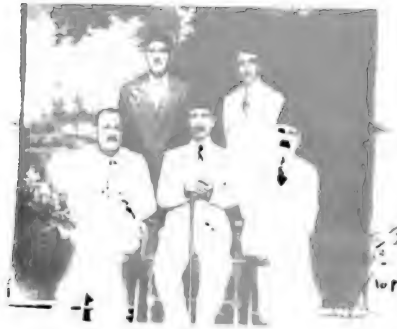


التزويّرات البريطانيّة
٢٦٧، ٢٦٦ السّارات المصفحة التابعة لسلاح الج
الملي (٢٦٦)، وقاعدة للجيش خارج كنيسة المهد في بر
لم (٢٦٧). في إثر سقوط توصية اللجنة الملكية بالنف
والسّلاح الثّورة الفلسطينيّة ثانية، دفع البريطانيّ
بالتزويّرات المكوّنة إلى اللّصّين.

٢٦٦



٢٦٧



لعلهم البنية السياسة الفلسطينية

٢٦٨ في ١ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٧، تم حل اللجنة العربية العليا (انظر الصورة ٢٤٢). بُرّي جالسا أربعة من أعضائها: الدكتور حسين الحنطلي، وأحمد طلسي (الأول والثاني من اليسار)، وعقوب القطين وفؤاد ساي (الصف الخلفي). وقد تم تقسيم الـ جزر سبيل في المحيط الهندي، حيث التفت لهم هذه الصورة في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٣٨. أما رئيس اللجنة الحاج أمين الحسيني، ومجموعة من صحبه، فقد أفلتوا من الاعتقال ولجأوا إلى البلاد العربية الحارة. ومن الذين نفروا إلى سبيل رشيد الحاج إبراهيم من حيفا (جالسا، الأول من اليسار). فمضو حزب الاستقلال (انظر الصورة ١٠٥). ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذتها السلطات البريطانية حل جميع الأحزاب السياسية وشبه السياسية، والقبض على زعمائها (انظر الصور ٢٤٩-٢٥١).

٢٦٩ رسالة بحث يها فؤاد ساي (انظر الصورة ٣٤٤) إلى أولاده في القدس.

My dear !

First to send you a big
you are our darling and a little and
tell me how you thought the news
and how you are trying to be
We have a few small deer

We have a small black goat
white rabbits, a
little

but if

to help's return home soon, many love
from your loving



٢٧١

مشاهد من تصاعد الثورة، ١٩٣٨ - ١٩٣٩
٢٧١ الثوار في عرض.

٢٧٢ عرض آخر للثوار. لاحظ الملح الرخاس الخفيف (قوس)،
الوحيد على الأرض.

بدرية - مصر

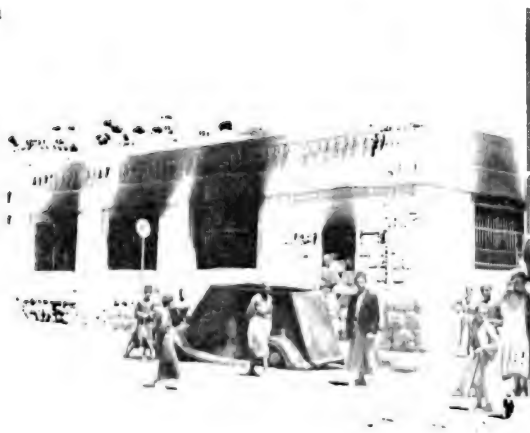


٢٧١



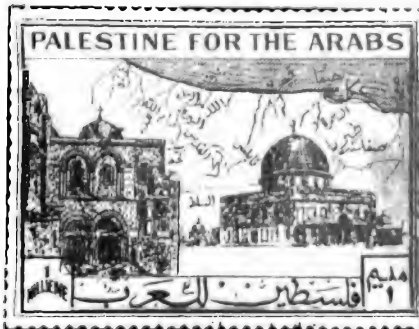
TVY

TVI





٢٧٥



٢٧٦

٢٧٢ سف تطارات اخرى.

٢٧١ سيارة مصفحة بريطانية وفرع أليك باركليز البريطاني، بعد تعرضها للهجوم.

٢٧٥ عبد الرحيم الخياط محمد (في وسط الصف الأمامي) من أبرز قادة الثوار والقادة. استشهد في إحدى المعارك ضد الجيش البريطاني بتاريخ ٢٨ آذار / مارس ١٩٣٨.

٢٧٦ أصدر القرار هذا الطابع سنة ١٩٣٨، وتظهر فيه كنيّة القيامة وقيّة الصخرة المشرقة.



٢٧٧ جمع الترميمات لإعانة مائلات الشهداء، عند باب الحبل لى القدس. لاحظ تنق وناسته الى السار.



٢٧٨

مزيد من التعزيزات البريطانية

٢٧٨ تعزيزات بريطانية مكثفة أرسلت لمساعدة الفلسطينيين في ١٩٣٨ - ١٩٣٩. تولى بعض كبار الضباط البريطانيين الذين اشتركوا في الحرب العالمية الثانية مراكز قيادية في فلسطين آنذاك، ومنهم: الجنرال ديل (Dill)، والجنرال رنيل (Wavell)، والجنرال مونتغمري (Montgomery) الذي عزم ديل فيما بعد في معركة العلمين، والقاتل الطيار هاريس (Harris) الذي وضع خطط الغارات الجوية الكبرى لتعطيل الاقتصاد الألماني خلال الحرب العالمية الثانية.

تسلح طرف وتجريد طرف آخر من السلاح

٢٧٩ التدريب على إطلاق النار تحت الإشراف البريطاني في المستعمرة اليهودية من عيف، في أيلول / سبتمبر ١٩٣٨. قامت السلطات البريطانية، بصورة منظمة، بتجريد السكان الفلسطينيين من السلاح في الوقت الذي قامت فيه بناء القوة العسكرية اليهودية وتزويدها. في بداية سنة ١٩٣٩، بلغ عدد قوات شرطة المستعمرات اليهودية (انظر الصورة ٢٥٦)، بقيادة البريطانيين، ١٤,٠٠٠ شخص^(٢٧). في الفترة ما بين ١ أيلول / سبتمبر ١٩٣٦ وسنة ١٩٤٥، بلغ عدد البنادق التي صودرت من اليهود ١٣٥ بندقية، في مقابل ٧٦١٧ بندقية صودرت من الفلسطينيين^(٢٨). (في سنة ١٩٤٥، كان اليهود في فلسطين يشكلون نصف سكان البلاد تقريبا).



٢٧٩

٢٨٠ قام البريطانيون، في ١٩٣٨ - ١٩٣٩، بتشكيل الوحدات المحلية الخاصة من الجنود البريطانيين وشرطة المستعمرات اليهودية، لمواجهة القوى الفاعلة ضد الحركة عن مناطق القتال. في هذه الصورة، نرى إحدى هذه الوحدات بقيادة الضابط البريطاني السفاح الشاذ، أورد وينغت [Orde Wingate]، الذي قام بتأسيس هذه الوحدات المحلية. وقد حُرب وتلقب أساليب هذه الفرق الوحشية ضد النازيين لمل استحداثها في الحرب العالمية الثانية ضد الإيطاليين في الحيرة، وضد الباشاين في يوغوسلافيا. وحل محل قول مؤسسه دليان، وأن كل قائد في الجيش الاسرائيلي الى يومنا هذا هو تلميذ من تلاميذ وينغت^(٢٩).

٢٨٠



٢٢٤

مزید من القبع
٢٨١ قوات البوليس والجيش البريطانيون تقوم بتفتيش الفلسطينيين
في البلدة القديمة بالقدس، تموز سنة ١٩٣٦.



٢٨١



٢٨٢

٢٨٢ الاعتقالات الجماعية خارج باب السامرة، القدس، أيلول /

سبتمبر ١٩٤٨. أوقف البريطانيون ٨١٦ فلسطينياً في
مسيرات الاعتقال سنة ١٩٣٧، و ٢٤٦٣ سنة ١٩٣٨.
واعتقلوا ٥٦٧٩ سنة ١٩٣٩. (٥) وكان مجموع السكان
الفاصلين حيطاً يبلغ المليون عربياً، فإن عدد المعتقلين سنة
١٩٣٩ يعادل اعتقال ١,٢٨٣,٤٥٤ أميركياً، إذ يبلغ عدد
سكان الولايات المتحدة نحو ٢٢٦ مليوناً.

٢٨٣ كان عقابيه السلطات البريطانية لنقل بيت بيت والمشي
فيهم وحقق بيت آثارهم. هنا القاضيت وشبه فيه، حين،
أيلول/ سبتمبر ١٩٣٨. (انظر الصور ٢٥٧ - ٢٦٢)

٢٨٤ وإجراء عقابيه منفصل آخر، هو تفريق الحقائق على
الوحدات الدينية الفلسطينية، واستغلالها من قبل القوات
البريطانية. في هذه الصورة نرى القوات البريطانية وقد
أقامت معسكراً لها داخل الكلية العربية بالقدس، في مرفق
سنة ١٩٣٨ (انظر الصور ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠-)
قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي منذ سنة ١٩٦٧ باتباع
هذه الأساليب (تصف التنازل، والتفريق على الوحدات
التعليمية) بحجة ان القوات البريطانية سبقتها الى ذلك.

٢٢٦



TAY.



TAL

بريطانيا تعيد غزو فلسطين، ١٩٣٨ - ١٩٣٩
 خلال هذه الفترة، رقت مناطق شاسعة من فلسطين تحت
 سيطرة الثوار، مما دفع البريطانيين الى غزو هذه المناطق مرة اخرى
 لاستعادتها من الفلسطينيين، لاما كما فعلوا في الحرب العالمية الاولى
 عندما احتضروا البلاد بأسرها من المشائين.
 بلدة القدس القديمة، التي كانت عاصمة لسيطرة الثوار،
 استعادها البريطانيون من الفلسطينيين في تشرين الأول /
 أكتوبر ١٩٣٨.

٢٨٥ أفراد من القوات البريطانية عند بدء الهجوم لاستعادة البلدة
 القديمة.

٢٨٦، ٢٨٧ البلدة القديمة من الداخل، بعد استعادتها من أيدي
 الثوار الفلسطينيين.

٢٨٨ الجنود البريطانيون، بعد إسكاف سيطرتهم على البلدة القديمة،
 يسحبون لسكانها بالحصول على الماء.



٢٨٥



٢٨٦

٢٢٨



YAY



YAA

من الصبح إلى المفارقات

بمبلة سنة ١٩٣٩ لكن الجيش البريطاني من إخماد الثورة بعد ثلاثة
أعوام من القتال. ويقدر عدد الضحايا الفلسطينيين في هذه الفترة
بـستين ألف قتيل، و١٤ ألف جريح. وتبادل هذه
الأرقام نحو ١٠,١٠٠,٠٠٠ قتيل لمحركي، ٣,٠٠٠,٠٠٠ جريح
(انظر الصورة ٢٨٢ لمرة عدد المعتقلين الفلسطينيين)، وهي أضعاف
ما خسره الأميركيون في الحرب العالمية الثانية.

٢٨١ في كانون الأول / ديسمبر ١٩٣٨، ألحقت بريطانيا مع
الزعامة الفلسطينية المشيخين في سبيل (انظر الصور ٢٦٨،
٢٦٩)، مع أنها لم تنسج لهم بالعودة إلى فلسطين.
هذا تراحم في حقل البم تكريما لهم في القاهرة، بعد الإفراج
عنهم. الأول من المجالين من اليسار هو عبد الحميد شومان،
مؤسس البنك العربي (انظر الصورة ٩٢).

٢٩٠ نظرا إلى اشتداد المقاومة الفلسطينية، وحرسا على مصالحها في
الشرق الأوسط عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، دعت
الحكومة البريطانية إلى عقد مؤتمر بلندن في شباط / فبراير
١٩٣٩، لثلاثة نخب فلسطين، وهي اله متطويعون حرب
ويورد. رفضت الوفود العربية تمثيل من فلسطين، ومصر،
والبحرين، والسعودية، والعراق، وشرق الأردن. صاخر
البريطانيون حضور الحاج أمين الحسيني (انظر الصور ٨٢،
٨٨، ١٠٠، ٢٠٢، ٢٤٢). تبين الصورة اجتماعا في
السفارة المصرية بلندن، حضره مندوبون العرب إلى المؤتمر.
يجلس في الصف الأمامي، الثالث والرابع من اليمين، الأمير
نصير (ليها بعد الملك فيصل) والأمير خالد (فيها بعد الملك
خالد). إلى يسار الأمير فيصل على ماثر ماشا، السياسي
المصري. أول المجالين من اليسار الشيخ حافظ وهبة، مفكر
السعودية بلندن، ثم الدبلوماسي المصري عبدالرحمن عزام.

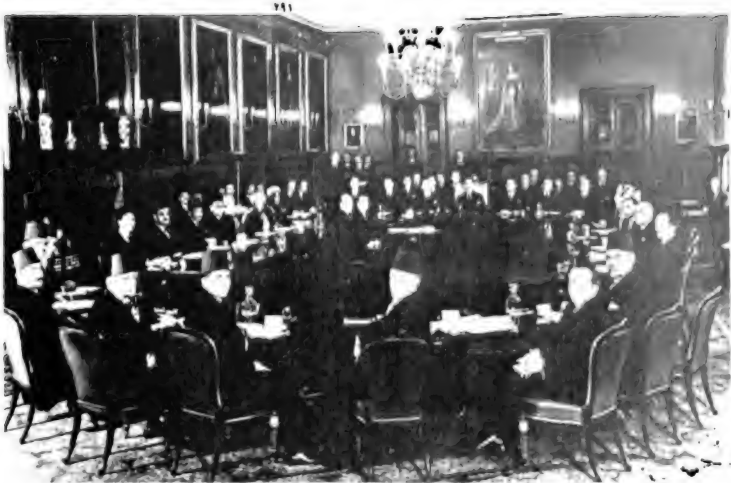
٢٩١



مؤتمر لندن وصدر الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩

٢٩١ مؤتمر لندن، نصر سانت جيمس، شباط / فبراير ١٩٣٩ :
اجتماع وفد بين الوفود البريطانية والعربية. أعضاء الوفد
الفلسطيني يحملون في المقدمة من اليسار الى اليمين: مؤلف
سبايا (أنظر الصور ٢٤٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٤٤)، بطروب
الفضيل (أنظر الصورتين ٢٤٢، ٢٦٨)، موسى العلمي
(أنظر الصورتين ٣٦٧، ٣٤٣)، أمين التميمي، جمال الحسني
(أنظر الصورة ٢٤٢)، عوني عبد الحادي، (أنظر الصورتين
١٠٠، ١٩٦)، جرجس الطنوبوس (أنظر الصورة ٣٦٤)،
ألغورد روك (أنظر الصور ١٠٠، ٢٠٠، ٢٤٢). يجلس بالوفد
الفلسطيني الوفود العربية الأخرى، ويسجل مواجهها له أعضاء
الوفد البريطاني برئاسة السير نيل تشامبرلين ونس للوزراء،
وال يمين ألغورد هاليفاكس وزير الدولة للشؤون الخارجية،
وال يساره ماكملوك مكدونالد وزير المستعمرات.

بعد مؤتمر لندن، أصدرت الحكومة البريطانية كتابا
ابيض، وعدت فيه بحقوق ملكية الفلسطينيين في
أجزاء معينة من فلسطين. كذلك حدد الكتاب الأبيض
الحدود اليهودية بـ ٥٠٠٠ هـاجر خلال السنوات الخمس
التالية، عل أن تكون الهجرة بعد تلك مرمومة بموافقة
الفلسطينيين. كما أشار الكتاب الى قيام دولة موحدة مستقلة
في فلسطين بعد عشر سنوات من إصداره، شرط أن تكون
الملاحة الفلسطينية - اليهودية مؤابية.



القسم الرابع
من مؤتمرات
التي توصي هيئة الأمم
بفتحهم فلسطين
١٩٣٩ - ١٩٤٧

مقدمة

والملكة العربية السعودية وسوريا وشرق الأردن واليمن. وقد تمهدت الجامعة بحماية عروية فلسطين. ومع اقتراب الحرب من نهايتها، تطلع فلسطينيون كثيرون الى الجامعة طلبا للعدول منها في الأيام التالية.

وقد توترت العلاقات الأنغلو-صهيونية بصورة عامة زمن الحرب، نتيجة الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩. لكن التهديدات النازية، ولا سيما الحملة الألمانية في شمال أفريقيا ضد مصر، خففت حدة العداء الصهيوني لبريطانيا، باستثناء ما ظهر في حالة المنظمة الارهابية المنشقة المعروفة بعصاة شتيرن. وقد انضم نحو ٢٧,٠٠٠ يهودي من فلسطين الى القوات البريطانية، واتسعت القاعدة الصناعية اليهودية في فلسطين كثيرا لتفي بحاجات بريطانيا زمن الحرب.

وقد ظل الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ هدفا لثيران الاستراتيجية السياسية الصهيونية، سواء عند بداية المرحلة الأولى، او طوال المرحلة الثانية. ففي بواكير سنوات الحرب، حاولت الزعامة الصهيونية زعزعة مضمون الكتاب الأبيض، من خلال السعي لتنظيم الهجرة غير الشرعية الى فلسطين على نطاق واسع، اي من دون التقيد بالمخصص التي حددتها الكتاب الأبيض. وكان رد بريطانيا على ذلك بتقديم فرص الاقامة البديلة للمهاجرين غير الشرعيين، خارج فلسطين، طوال مدة الحرب. لكن هذا الاجراء اثار خفيضة الصهاينة، الذين زعموا ان الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ قد حال دون إنقاذ اليهود من هجمة النازية. على انه كما سبق ان أوضحنا،^(١) لم تنهم استراتيجية الهجرة الصهيونية في فترة ما قبل الحرب قط بالضبط على الدول ذات القدرة الاستيعابية الكبيرة (مثل الولايات المتحدة وبريطانيا ومستعمراتها)، من اجل الصالح للعدد الأقصى من اللاجئين اليهود من أوروبا بدخول أراضيها. وبالإضافة الى ذلك، نجد ان سرعة وتيرة التطورات العسكرية في أوروبا، وعواقبها الفظيعة على الجاليات اليهودية في الدول الأوروبية، قد ادت الى عدم تمكن الزعامة الصهيونية - في وقت

تسقم الفترة الواقعة ما بين نهاية الثورة الفلسطينية الكبرى وأحداث سنة ١٩٤٨، الى مرحلتين: الأولى هي سنوات الحرب (١٩٣٩-١٩٤٥)، في حين تمثل الثانية في الستين اللاحقين لانتهاء الحرب (١٩٤٥-١٩٤٧). وكان الفلسطينيون خلال المرحلة الأولى هادئين بصورة عامة. ويمكن ان تنسب سلبتهم الى وحشية القمع البريطاني للثورة من جهة، وإلى ما نصّ عليه الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ من عبارات مطعنة نسبيا، بشأن الهجرة اليهودية والاستحواذ على الأراضي، من جهة ثانية. ومن الدواعي الأخرى، أيضا، ما صاحب الحرب من ازدهار اقتصادي، تمثل في ازدياد مستوى الانفاق من جانب قوات بريطانيا والحلفاء في الشرق الأوسط، وما فاء به وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن من تعريجات عمدة للوحدة العربية بعد ان نفع الحرب أوزارها، وهي قضية لما جاذبيتها في انظار الوطنيين الفلسطينيين والعرب الآخرين.

سنوات الحرب

طوال سنوات الحرب، وعلى الرغم من الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩، وتعريجات إيدن، فقد واصلت بريطانيا حظرها المفروض على اللجنة العربية العليا، وجميع الأنشطة السياسية الفلسطينية الأخرى. وظل كبار الزعماء الفلسطينيين غائبين او متغييبين او معتقلين. فقد تمكن الحاج أمين الحسيني من الإفلات من الاعتقال وما هو أسوأ (في نظر البريطانيين الذين تأمروا على اغتياله وهو في منفاه في العراق)، انه قرّر سنة ١٩٤١ الى دول المحور، حيث امضى بقية سنوات الحرب. وبالإضافة الى ذلك، واصل البريطانيون احتجازهم للآلاف من المجاهدين الفلسطينيين في معسكرات الاعتقال، واستمروا في حلفهم لتزج سلاح الاهالي الفلسطينيين.

وفي تشرين الأول / أكتوبر ١٩٤٤، جرت محادثات تمهيدية للبحث في موضوع الوحدة العربية، في مدينة الاسكندرية. وبعد ذلك بخمسة أشهر، اي في آذار / مارس ١٩٤٥، تشكلت جامعة الدول العربية، من مصر والعراق ولبنان

وقد شنت الحملة الصهيونية ضد البريطانيين على ثلاثة مستويات: الدبلوماسي والعسكري والدعائي. فعمل المستوى الدبلوماسي، وجد الصهاينة حليفا قويا في شخص الرئيس الأميركي هاري ترومان، بمجرد تنصيبه في اثر وفاة الرئيس فرانكلين روزفلت النجاة. فقد سعى ترومان، اول الامر، للضغط على الحكومة البريطانية في موضوع الهجرة، ودعا مرارا وتكرارا (في آب / أغسطس ١٩٤٥، وحزيران / يونيو ١٩٤٦، ونحز / يوليو ١٩٤٦، ونشرين الاول / أكتوبر ١٩٤٦) الى السماح القوي، وبلا شروط، بهجرة ١٠٠,٠٠٠ يهودي الى فلسطين، ولذا قضى تماسا على نص الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩. وقد عزا ترومان دوافعه الى اعتبارات انسانية. لكن كان يجدر ان تظهر هذه الاعتبارات ايضا، لو كانت هي الدافع الحقيقي، في شكل جهودات عاجلة ومتزامنة، تضرب المثل والقدوة، بالسماح لعدد متناسب من المهاجرين اليهود بدخول الولايات المتحدة ذاتها، وهذا ما لم يحدث طبعاً.

وفي آب / أغسطس ونشرين الاول / أكتوبر ١٩٤٦، خطا ترومان خطوة اوسع في تأييد للصهيونية، بان وافق على خطة الوكالة اليهودية الرامية الى تقسيم فلسطين الى دولتين: إحداهما يهودية، والأخرى فلسطينية. وانطوت الخطة على إدخال نحو ٦٠٪ من فلسطين ضمن حدود الدولة اليهودية المقترحة، في وقت لم تكن الملكية اليهودية للأرض تتجاوز ٧٪ من مساحة فلسطين. وكان من شأن تأييد ترومان لتطلعات الصهيونيين الى توسيع رقعة دولتهم، ان دمر ما تبقى من آمال (ولم تكن وافية على اية حال) بالتوصل الى حلول فيدرالية اوقليمية بطريق التفاوض، بحسب ما كانت بريطانيا تطرحه في ذلك الوقت.

وانخذ الهجوم العسكري الصهيوني شكل هجمات ارهابية ضد الافراد البريطانيين والمنشآت البريطانية. واستندت هذه الهجمات بشدة الى استعمال اللغام وغيرها من المضغرات، فضلا عن الاغتيال ايضا. ففي هذه المرحلة الثانية بدأ أول مرة في تاريخ الشرق الاوسط استخدام السيارات الملقومة او المحشوة بالقتال، وذلك من قبل منظمة ايرغون تنفائي ليشومي. وساهمت الماخانات، لبعض الوقت، في هذه الهجمات، وكان معظمها ضد منشآت (مثل الجسور والسرايز وسرافق المواصلات... الخ). لكنها قررت التوقف، في مطلع صيف سنة ١٩٤٦، خشية القصاص البريطاني عن نطاق واسع. غير ان الحذر العسكري الذي أظهرته الماخانات تجاه البريطانيين،

لاحق - من الاستفادة حتى من تأثيرات الدخول التي أجاز الكتاب الأبيض العمل بها طوال السنوات الخمس من نيسان / ابريل ١٩٣٩ حتى نيسان / ابريل ١٩٤١. ولهذا السبب قررت بريطانيا، في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٣، تمديد فترة السنوات الخمس الى ما بعد نيسان / ابريل ١٩٤٤. من دون الحصول على موافقة الفلسطينيين كما نص على ذلك الكتاب الأبيض. وعلى هذا، فان تأثيرات الدخول التي بلغت ٧٥,٠٠٠ تأثيراً، والتي تم السماح بها بمقتضى نصوص الكتاب الأبيض، لم تكن كلها قد استخدمت حتى كانون الاول / ديسمبر ١٩٤٥.

ولعل ابرز الدلائل على انهيار الوفاق الأنفلو- صهيوني ما حدث في اثناء سنوات الحرب؛ ففي مهتل الحرب، قررت الزعامة الصهيونية في فلسطين تحريك مشاعر اليهود الأميركيين، كوسيلة لاجتذاب تأييد الحكومة الأميركية للقضية الصهيونية. ولذا سافر دافيد بن- غوريون الزعيم الصهيوني العمالي، مندوباً عن الوكالة اليهودية، الى الولايات المتحدة، حيث عقد في ايار / مايو ١٩٤٢ مؤتمراً في فندق بلشور بنيويورك. ودعا هذا المؤتمر، الذي شهدته عدد من كبار الصهاينة الأميركيين، الى تحويل فلسطين بكاملها الى «كومونولث يودي»، وهو تعبير ملطف بديل من تعبير «الدولة اليهودية». وقد اشتمل هذا البرنامج المتطرف على هجوم مباشر ضد الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩، بل ضد وعد بلفور ايضا، الذي انقصر على الاشارة الى إقامة وطن يهودي في فلسطين. ومع انحسار موجة الحرب من مصر وشمال افريقيا، وفي فلسطين. ومع انحسار موجة منظمة ايرغون تنفائي ليشومي وششرين حلة ارهاب ضد البريطانيين. ولم يكن في تزايد الشعور العدائي الصهيوني ضد بريطانيا ما يمكن التأييد الأميركي المتعاطف فحسب، وإنما أظهر هذا التطور ايضا تحولا متراكبا في ميزان القوى المحلي، في مصلحة الصهاينة على حساب الفلسطينيين، وهو التحول الذي رعته بريطانيا على مدى العقود الثلاثة السابقة. ولئن كان الصهاينة محتدين اعتمادا كلياً على بريطانيا سنة ١٩١٧، فان اعتمادهم هذا لم يعد مقتصر على بريطانيا سنة ١٩٤٥.

الحملة الصهيونية ضد بريطانيا

شهدت المرحلة الثانية، وهي مرحلة ما بعد الحرب (١٩٤٥-١٩٤٧)، تصعيد الصهاينة لحملة المواجهة مع البريطانيين، وتفتح المجال للأحداث التي أدت ببريطانيا الى إحالة المسئلة الفلسطينية على الأمم المتحدة، كمقدمة لتخلي بريطانيا المخزي عن الانتداب.

فلسطين

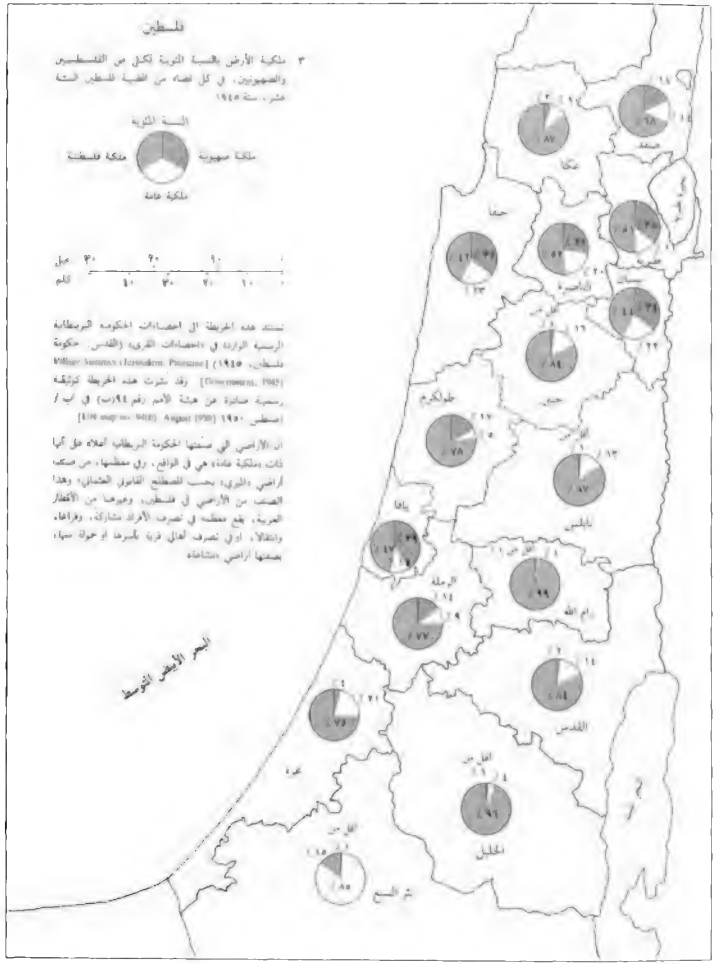
٣ ملكية الأرض بالقسمة الثوبية لكل من الفلسطينيين والصهيونيين، في كل قضاء من تقسيم فلسطين الستة عشر سنة ١٩٤٥



نستند هذه الخريطة الى احصاءات الحكومة البريطانية الرسمية الواردة في «احصاءات القرى» القدس حكومة فلسطين، ١٩٤٥ [Village Statistics Jerusalem Province, 1945]. وقد نشرت هذه الخريطة كترتيب رسمي صادرة عن هيئة الأمم رقم ٩٤ (ب) في آب / أغسطس ١٩٤٥ [Agust 1945] (1945 map - 94B).

ان الأراضي التي صنفتها الحكومة البريطانية أملاكاً على أنها ملكية عامة هي في الواقع، ولي مملوكة، من صك أراضي الدولة، بحسب المصطلح القانوني العثماني، وهذا الصك من الأراضي في فلسطين، ويعبرها من الأقطار العربية، يقع مملوكة في تصرف الأكراد مشاركة، وفرعاً، وانطلاقاً، اولى تصرف لاهل قرية كسروا أو حولها، صنفها أراضي مشاعاً

البحر الأبيض المتوسط



لم تمنعها من استغلال المزايا السياسية والنفسية، التي نجمت عن العمليات المتواصلة لكل من منظمتي الإرجون وشيترين.

وواقع الأمر يدل على أن رفة الفعل البريطانية على حلة الإرهاب الصهيوني كانت خفيفة على تحريض على الدهشة، استنادا إلى ثلاثة عوامل: أحدها الإغواء الذي أصاب بريطانيا بعد الحرب، والثاني ما تلقته الصهيونية من دعم من الولايات المتحدة، والثالث عزوف بريطانيا عن استخدام الإجراءات الوحشية ضد اليهود الأوروبيين، كالتى استخدمتها ضد الفلسطينيين الأسيرين. وعلى هذا نجد، مثلا، أن اللجنة العربية العليا ظلت عظيمة قاتنا لمدة ثماني سنوات، لكن أعضاء الوكالة اليهودية الذين كانوا قد اعتقلوا يوم ٢٩ حزيران / يونيو ١٩٤٦ ما لبث أن أفرج عنهم في ٥ تشرين الثاني / نوفمبر من السنة نفسها. ويتضح الانضباط البريطاني تجاه اليهود، على أفضل وجه، بعرض أرقام الضحايا من الجانبين؛ فقد قتل ١٦٩ بريطاني على يد اليهود في مقابل ٣٧ صهيوني إرهابيا على يد البريطانيين.^(٢) ولعل هذه نسبة فريدة في العلاقة بين الضحايا من أفراد قوات الأمن والمهاجرين في تاريخ الثورات.

لكن أشد التكتيكات الدعائية الصهيونية أثرا وفعالية، خلال مرحلة ما بعد الحرب، كان تنظيم عمليات الهجرة غير المشروعة على نطاق واسع؛ فقد استخدمت عشرات السفن (وكانت في أغلب الأحوال متعادلة) لنقل اللاجئين اليهود من عدة موانئ أوروبية، بإشراف وحدات خاصة من الهاغاناه، لتفرض حولياتها على شواطئ فلسطين. وكانت هذه العمليات تهدف إلى النيل من الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩، فيما لوتجحت تلك السفن في تغادي الدوريات البحرية البريطانية. أما إذا تصدت القوات البحرية البريطانية للوافدين الجدد، فكان يمكن إبراز هذا العمل (وقد أبرز فعلا) أمام العالم باعتباره محاولة غير إنسانية لحرمان «البقايا المتبسة» الناجية من معسكرات الاعتقال النازية مما وصف كذبا بأنه أملها الوحيد بالبقاء.

غير أن الحرب كانت قد انتهت، وأُنقذ من معسكرات الاعتقال النازية من بقوا في قيد الحياة، ووضعوا تحت الرعاية الإنسانية للحلفاء في أوروبا. ولقد توفرت وقتها فرص كبيرة أمام الدول الغربية الممنعة حقا - على أساس إنساني - للمساهمة في تخفيف عنة الناجين اليهود، عن طريق رفع القيود المفروضة على هجرة اللاجئين عبر حدود هذه الدول الغربية الكبرى

القادرة، كل القدرة، على استيعابهم. وكانت الحكومة البريطانية قد تراجعت في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٥ عن مضمون كتابها الأبيض لسنة ١٩٣٩، بالسماح بالهجرة اليهودية المستمرة إلى فلسطين (بعد استنفاد حصة السنوات الخمس)، بمعدل شهري مقداره ١٥٠٠ شخص، على الرغم من عدم توافق الموافقة الفلسطينية المنصوص عليها في هذا الكتاب.

الولايات المتحدة تلقي بثقلها في الكفة الصهيونية

نظر الفلسطينيون والدول العربية المجاورة لفلسطين إلى هذه التطورات بانزعاج متزايد. وقد أثارت الآمال في وقت مبكر بشأن إنصاف السياسة الأميركية، على أساس الاجتماع الذي عقد في منطقة قناة السويس في شباط / فبراير ١٩٤٥، بين الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والملك عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية. فني ذلك اللقاء أكد روزفلت للملك عبد العزيز أن الولايات المتحدة لن تتخذ أي إجراء بخصوص المشكلة الفلسطينية ويكون معاديا للعرب. ومع هذا، فلم يكد يمضي بضعة أشهر، حتى شرع الرئيس ترومان، في إثر وفاة الرئيس روزفلت في ربيع سنة ١٩٤٥، في حلة ضد الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩، وما لبث أن أعلن تبنيه للمطالب الصهيونية في الاستحواذ على المزيد من الأراضي ضمن الدولة اليهودية الموسعة في مشروع التقسيم الذي تبناه. وبسلوكه هذا بدأ «حوار الطرشان» فيما يتعلق بفلسطين؛ وهو حوار دام حتى هذه الساعة بين الولايات المتحدة والعالم العربي، ودفع العرب إلى السير في طريق الجفاء المتزايد يوما بعد يوم مع الولايات المتحدة.

ومع أن الدول العربية كانت قد انتظمت - بحلول ذلك الوقت - في إطار جامعة الدول العربية، غير أنها كانت أبعد ما تكون قدرة على العمل الجماعي. وكانت الجامعة نفسها عبارة عن رابطة كونفدرالية فضفاضة، ما زالت في طور طفولتها المبكرة. وكانت الأستران المائلتان، في المملكة العربية السعودية ومصر، في نزاع مع الأسترين المائلتين في العراق وشرق الأردن. كما كان أمير شرق الأردن، حينذاك، يطلب حقوق السيادة على سوريا ولبنان. ولم تمكن سوريا ولبنان إلا في سنة ١٩٤٦ من تخليص نفسيهما من آخر جندي فرنسي، تبقى منذ نظام الانتداب. كما كانت مصر والعراق وشرق الأردن مرتبطة ببريطانيا بمعاملات غير متكافئة، قُيدت كثيرا قدرتها على التحرك في المادين العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية. ومع أن العراق كان يتجح النفط منذ بعض الوقت، إلا أن عائلته

فلسطين

٤ توزيع الكثافة السكانية اليهودية والفلسطينية مع النسب المئوية لكل من الطرفين، في كل قضاء من تقسيم فلسطين الستة عشر، سنة ١٩٤٧

عدد السكان بالنسبة إلى حجم القضاء

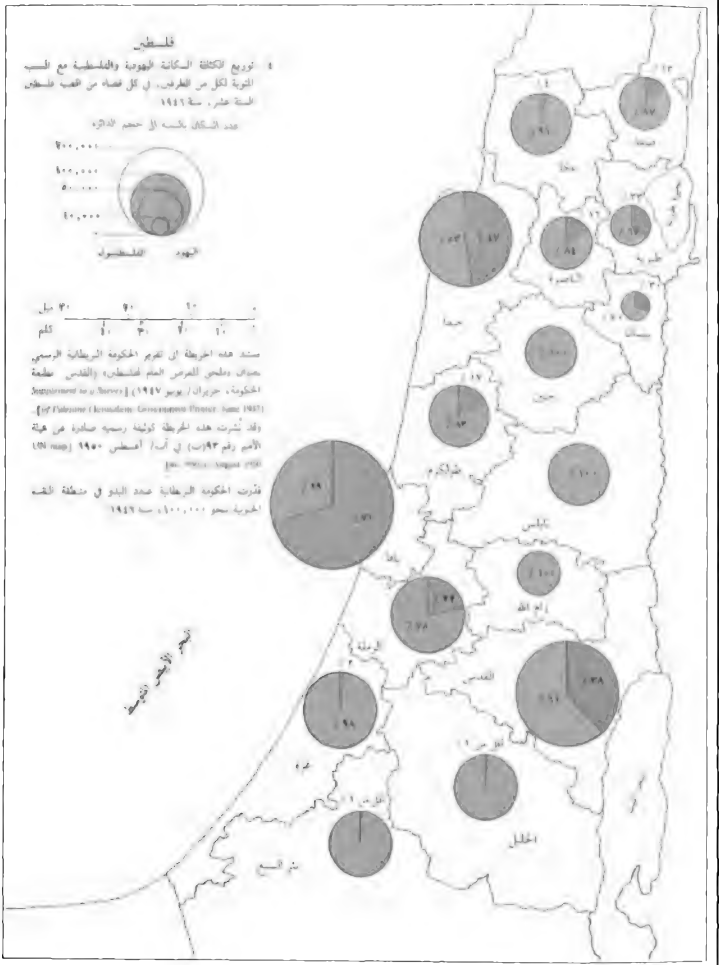


٢٠ ١٠ ٥ ٢٠ ١٠ ٥
٢٠ ١٠ ٥
كلم

سند هذه الخريطة أن تقرير الحكومة البريطانية الرسمي
عن فلسطين، المجلس العام لفلسطين، القدس، سلطة
الحكومة، حزيران / يونيو ١٩٤٧ [Survey of Palestine
Government (Jerusalem: Government Printer, June 1947).
وقد نشرت هذه الخريطة كوثيقة رسمية صادرة من هيئة
الأمم وقسم ٩٣ (ب) في آب / أغسطس ١٩٤٨ (UN map)
[UN map, August 1948].

قُدرت الحكومة البريطانية عدد البدو في منطقة القدس
الحوية بنحو ١٠٠,٠٠٠، سنة ١٩٤٧

تقسيم الأراضي الفلسطينية



التغطية كانت طفيفة، بسبب الاتفاقيات غير المتصفة المعقودة مع شركات النفط الغربية. أما الملكة العربية السعودية، فكانت تنف وتنها على عتة الانتاج النفطي. ومع كل هذا، كانت دول الجامعة العربية كلها تشعر بقلق عميق نتيجة التطورات في فلسطين. كما تعاطفت الشعوب العربية بفريزتها مع القضية الفلسطينية، طالبت بإجراءات حكومية فعالة لتأييدها.

وكان حجر الزاوية في استراتيجية جامعة الدول العربية، طوال فترة ما بعد الحرب، يتمثل في الضغط على بريطانيا لالزام الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩. وقد مورس هذا الضغط، أساساً، من خلال الدبلوماسية والمفاوضات المباشرة. وطالب بعض الدول العربية (كما طالب الرأي العام العربي عامة) بفرض عقوبات اقتصادية ضد المصالح النفطية الغربية، انتقاماً من السياسة الأميركية المناصرة للصهيونية وردعاً لها، لكنّ تغرر التوصل الى اجماع عربي رسمي في شأن هذا الموضوع. وكانت استراتيجية الجامعة العربية تقضي بتجاشي التورط في القتال داخل فلسطين بين الصهاينة والبريطانيين، وتشجيع المصالحة والمهادنة بين الفئات الفلسطينية، ودعم اللجنة العربية العليا التي اعيد تشكيلها بعد ان وافق البريطانيون أخيراً على السماح لها بممارسة نشاطها سنة ١٩٤٥. كذلك انشأت الجامعة صندوقاً زراعياً لتقديم السلف الى المزارعين الفلسطينيين، ومن ثم كبح حركة الاستحواذ على الأراضي من قبل الصهاينة. وعلى نقيض الاستراتيجية الصهيونية، كان هناك انفتاح كامل في الجانب العربي الى أي استمداد أو تحطيط عسكري. وقد واجهت الجامعة العربية هذا الأمر، أول مرة، في أيلول / سبتمبر ١٩٤٧، لكن حتى في ذلك الوقت لم تكن الاجراءات التي تقررت وافية اوجدية. وكان إغفال العرب للبعد العسكري يعود الى اعتقاد في غير محله، ان بريطانيا لن تتخل عن مسؤولياتها المعنية كدولة متبذبة على فلسطين وك (حليفة) لعنة دول عربية.

لكن بريطانيا وجدت نفسها عند مفترق عدة ضغوط تمارسها الولايات المتحدة والصهاينة من جانب، وجامعة الدول العربية من جانب آخر. وإذا بما الآن نمحي حصاد وعد بلفور سنة ١٩١٧. ولا كانت عازفة عن سحق التمرد الصهيوني، وصاعدة اوجير راغبة في تطبيق أحكام الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ (بسبب المعارضة الصهيونية)، اوتفقي سياسة التقسيم (بسبب المعارضة الفلسطينية والعربية)، فقد اخذت تقرب بسرعة من نهاية امكاناتها لحل المشكلة. وحارلت بريطانيا، أول الأمر، إشراك الولايات المتحدة في اتخاذ قرار

بشأن فلسطين، كوسيلة لتخفيف التحيز الأميركي الى مصلحة الصهيونية. وفي تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٥، اقترحت تأليف لجنة تحقيق أنغلو- أميركية، فضلاً عن لجنة مشتركة أخرى من الخبراء، لتابعة نتائج لجنة التحقيق. وفشل هذا المسعى، لأن الرئيس الأميركي ترومان لم يوافق إلا على تلك التوصيات الواردة في تقرير اللجنة الأنغلو- أميركية (الصادر في أيار / مايو ١٩٤٦)، والتي ايدت وجهة النظر الصهيونية. كما ان خطة اللجنة المشتركة (الصادرة في تموز / يوليو ١٩٤٦) لايجاد حل فيدرالي للمشكلة الفلسطينية، وهو الحل الذي رفضه العرب والصهاينة معاً، قد تلقت الضربة القاضية عندما اعتمد الرئيس ترومان في آب / أغسطس ١٩٤٦ خطة الصهيونية الرامية الى التقسيم. وحين تقدمت بريطانيا بخطة أخرى في شباط / فبراير ١٩٤٧، اعتمدت على مفهوم الاستقلال الذاتي الإقليمي - وهي خطة رفضها الصهاينة والعرب أيضاً - لم تر بدا من حالة الأمر كله على الأمم المتحدة.

وبحلول ذلك الوقت، اصبح واضحاً ان خطة التقسيم، التي تنص على إنشاء دولة يهودية في القسم الاكبر من فلسطين، هي الحل الوحيد المقبول لدى الصهاينة. كما اتضح أيضاً، طوال عشر سنوات سابقة، ان مثل هذا الحل كان يفضي في نظر الفلسطينيين، للأسباب نفسها التي دعتهم الى شن قتالهم المستمر ضد التقسيم بين سنة ١٩٣٧ وسنة ١٩٣٩. وكانت بريطانيا هي الحائل الوحيد دون الاصطدام المباشر بين الطرفين المتنازعين.

وفيا بين نيسان / ابريل وأيار / مايو ١٩٤٧، عقدت الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة جلسة خاصة، قررت فيها إيفاد لجنة تحقيق أخرى الى فلسطين. وفي شهر أيلول / سبتمبر من السنة نفسها، اصدرت اللجنة تقريراً وافق عليه أعضاؤها بالأغلبية، يؤيد فكرة التقسيم، وتقريراً آخر وافقت عليه الأقلية من أعضاء اللجنة، يوصي بالأخذ بالحل الفيدرالي. وفي ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٤٧، اوضحت بريطانيا أنها ستسحب قواتها من فلسطين في غضون ستة اشهر، إذا لم يتم التوصل الى تسوية مقبولة من جانب الصهاينة والفلسطينيين، وهي المدركة أكثر من غيرها لاستحالة تحقيق هذا الشرط. وبذا كانت بريطانيا تفسح الطريق لانفجار عام في فلسطين بينما تبعد هي نفسها عن ساحة المعركة الفاصلة القادمة، والتي خلقت ظروفها وعناصرها بالسياسة التي اتبعتها في البلاد منذ اعلانها وعد بلفور سنة ١٩١٧.

● تشرين الثاني / نوفمبر: السلطات البريطانية تقوم بتسليم فترة الخمس سنوات (التي كانت سنتين في نيسان / أبريل ١٩٤٤) المتخصص عليها في الكتب الأبيض لسنة ١٩٣٩، كمد للهجرة اليهودية نظرا الى وجود ٣١,٠٠٠ تأشيرة دخول غير مستعملة.

● ١٩٤١ كانون الثاني / يناير: عصبة شتيرن الارهابية تنضم الى عصبة الإيزون للقيام بعطيات ارهابية مشتركة ضد البريطانيين. ● الكونغرس الأميركي يندد قرارا مشتركا يزد في برنامج بلنمو. ● ١٤ شباط / فبراير: ايراهيون صهيونيون يقتلون بالرصاص شرطيين بريطانيين في مدينة حيفا.

● ٢٣ آذار / مارس: مصرع ثمانية من رجال البوليس البريطاني عل يد الارهابيين الصهيونيين في حيفا وإبنا وتل أبيب والقدس.

● أيار / مايو: حزب العمل البريطاني يعتمد قرارا يوصي فيه بوجوب «تشجيع الفلسطينيين عل مغادرة وطنهم، لاتساح المجال أمام المهاجرين اليهود.

● صيف سنة ١٩٤٤: التراجيع الانتخابي للحزب الجمهوري وللحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة ينادي بفتح باب الهجرة اليهودية الى فلسطين عل مصراحي، وعقلمة «كونترول يودي» عل ارض فلسطين بأكملها.

● ٨ آب / أغسطس: فشل المحاولة التي قام بها الارهابيون الصهيونيون لاختيال المتدوب السامي، السير هارولد ماكمايكل، وزوجته في القدس.

● أيلول / سبتمبر: السلطات البريطانية تقرر تشكيل مجموعة لواء يودي (أكبر عددا من اللواء العادي) داخل الجيش البريطاني، عل ان يتم تجنيد عناصرها من داخل فلسطين.

● تشرين الأول / أكتوبر: رئيس إركان القوات البريطانية في الشرق الأوسط يعلن ان الارهابيين اليهود وسيظلون متطعلا مباشرة الجمهور الحربي البريطاني»، ويصاعدون العمد.

● المؤتمر الصهيوني لمباحثات الوحدة العربية الذي انعقد في مدينة الاسكندرية بمصر، والذي حضره ممثلون عن شعب فلسطين، يقترح تشكيل دولة في فلسطين ينتع فيها المواطنون غير العرب بجميع حقوق المواطنة وامتيازاتها.

● ٦ تشرين الثاني / نوفمبر: اوهابيو عصبة شتيرن يتنازلون للورد

١٩٤٠ ● ٢٨ شباط / فبراير: نُشر قانون الأراضي الجديد، بحسب ما هو وارد في الكتب الأبيض لسنة ١٩٣٩، يمنع هذا القانون انتغال ملكية الأراضي الى اليهود في جزء من البلاد، ويسمح بذلك في جزء ثان منها، بيتا بنيط الأمر بقرار المتدوب السامي البريطاني في جزء ثالث من فلسطين.

● آب / أغسطس: وفاة لاددير جابوتنسكي، مؤسس الحركة «الاصلاحية الصهيونية»، وهي حركة يمينية متطرفة انبثقت منها منظمة ايزوفون تسفاتي ليثوي (الإيزون) الارهابية.

● تشرين الثاني / نوفمبر: السلطات البريطانية تغلق ابواب الهجرة اليهودية غير الشرعوية الى فلسطين لأسباب أمنية، وتؤذي المهاجرين غير الشرعيين في أمكنة أخرى خارج فلسطين خلال فترة الحرب.

● ايراهيون صهيونيون يسفون سفينة «إس. إس. باترياء، الملفة لاهارجين يود غير شرعيين، في أثناء قيام السلطات البريطانية بتفليهم الى أماكن أخرى خارج فلسطين. عملية السفن تسفر عن مقتل ٢٥٢ شخصا من اليهود وأفراد الشرطة البريطانيين.

● ١٩٤٢ ● شباط / فبراير: ابراهام شتيرن، مؤسس عصبة شتيرن الارهابية، يلقي مصرعه عل يد البوليس البريطاني.

● سفن وإغراق سفينة «إم. في. ستروماء» في البحر الأسود، خلال نقلها للمهاجرين اليهود القادمين من رومانيا، مما نسب بمقتل ٧٦٠ شخصا.

● أيار / مايو: انعقاد مؤتمر «بلنمو الصهيوني» في لندن وبلنمو بمدينة نيويورك. حضر المؤتمر قادة الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة وفلسطين. وضع المؤتمر سياسة جديدة هدف الى خلق «كونترول يودي» عل كامل التراب الفلسطيني، وإلى انشاء جيش يودي.

● كانون الأول / ديسمبر: عدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي ومن شاعير الشخصيات الأميركية، يقدم مذكرة الى الرئيس روزفلت تتضمن تأييد الطلب الصهيوني بإقامة جيش يودي.

● ١٩٤٣ ● آذار / مارس: السلطات البريطانية تكشف شبكة واسعة مرتبطة بـ«المخاطاة»، وتلقونها سرقة الأسلحة والمتفجرات من المنشآت العسكرية البريطانية.

● ٢٠ آذار / مارس: داليد بن-غوريون يعلن ان انتهاء الحرب العالمية الثانية يشكل بداية الكفاح الصهيوني في فلسطين.

● ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر: مصر سنة من اليهود في اشتباكات مع القوات البريطانية في مستعمرة غفغات حاييم.

● كانون الأول / ديسمبر: الأمين العام لجامعة الدول العربية يفتح على استمرار الهجرة الصهيونية إلى فلسطين بعد استنفاد الكوتا المخصصة عليها في الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩، ويوسع من المجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وبريطانيا في بلدانها لتخفيف أزمة المهاجرين اليهود في أوروبا بعد الحرب.

● ٢٧ كانون الأول / ديسمبر: عصاة الإرجون تقتل خمسة من أفراد الجيش والبريس البريطانيين في القدس ويأخذون إيب.

١٩٤٦ ● ١٦ كانون الثاني / يناير: الملك ابن سعود والملك فاروق يصدران بياناً مشتركاً في القاهرة، يعربان فيه عن تأييدهما للشعب الفلسطيني.

● ١٩ كانون الثاني / يناير: مصر ضابطين بريطانيين في اثر هجوم شتة عصاة الإرجون على سجن القدس المركزي.

● شباط / فبراير: الشعب الفلسطيني يضرب احتجاجاً على قرار الحكومة البريطانية بالسماح بمواصلة الهجرة الصهيونية بمعدل ١٥٠٠ مهاجر شهرياً، حل الرغم من استنفاد الكوتا التي حددها الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩.

● ٦ آذار / مارس: لجنة التحقيق البريطانية - الأميركية تصل إلى لفلسطين.

● ٢٨ آذار / مارس: جامعة الدول العربية تقدم صندوقاً لحماية المزارعين الفلسطينيين من المحاولات الأرمائية إلى الاستيلاء على أراضيهم.

● ٢٥ نيسان / أبريل: مقتل خمسة من الجنود البريطانيين في اثر هجوم شتة أفراد عصاة الإرجون الأرمائية على مرآب عسكري في تل أبيب.

● أيار / مايو: لجنة التحقيق البريطانية - الأميركية تنشر تقريرها الذي توصي فيه بإدخال ١٥٠,٠٠٠ مهاجر يهودي إلى فلسطين، والغاء قانون انتقال ملكية الأراضي الذي كان هدفة المحافظة - ولوجزئياً - على حقوق أصحاب الأراضي العرب (أنظر ٢٨ شباط / فبراير ١٩٤٠).

● أبناء لفلسطين يضربون احتجاجاً على توصيات لجنة التحقيق البريطانية - الأميركية.

● المظاهرات تنفخ وخطة أيار / مايو ١٩٤٦ العسكرية، لمجهودا لاحتلال فلسطين بالقوة.

● ٢٨ - ٢٩ أيار / مايو: الرؤساء العرب يفتقدون أول اجتماع قمة لهم في أنشاص بمصر. وقد حرصوا في الاجتماع على تأكيد أن دعم بريطانيا وأميركا للهجرة الجماعية الصهيونية، ومحاولات اليهود استملاك الأراضي في لفلسطين، يشكل معادياً ضد جميع

والزرمون، وزير الدولة وممثل الحكومة البريطانية، المقسم في القاهرة.

● ١٩٤٥ ● كانون الثاني / يناير: مجلس النواب الأميركي يطلب من الحكومة الأميركية تسهيل الهجرة اليهودية غير المحدودة إلى لفلسطين، بهدف تحويل البلد إلى وكومنولث يهودي.

● ١٤ شباط / فبراير: الرئيس روزفلت يجمع بالملك ابن سعود على من يارحة أميركية في بحيرة النسيان في منطقة قناة السويس، ويؤكد له أن الولايات المتحدة لن تقوم بدأي عمل عدائي ضد الشعوب العربية.

● ٢٢ آذار / مارس: عثلون من مصر والعراق وليان والملكة العربية السعودية وسوريا وشرق الأردن واليمن، يوقعون بياناً جامعة الدول العربية في القاهرة. يؤكد البيان عروية لفلسطين.

● ٨ أيار / مايو: انتهاء الحرب في أوروبا.

● ١ تموز / يوليو: بن - غوريون يجمع، خلال زيارة له للولايات المتحدة، مع ١٩ شخصاً من كبار الشخصيات الصهيونية الأميركية. تمهد هؤلاء بشراء الأسلحة والمصانع الحربية داخل الولايات المتحدة لحساب والمخافتات.

● ٣١ آب / أغسطس: الرئيس ترومان يطلب من رئيس الوزراء البريطاني، كليمنت اتلي، منع ١٠٠,٠٠٠ يهودي تأثيرات حجرة إلى لفلسطين.

● أيلول / سبتمبر: إحادنة تكتف الهجرة الصهيونية غير المشروعة إلى لفلسطين على نطاق واسع.

● ٢ أيلول / سبتمبر: استسلام اليابان للحلفاء.

● ٢٨ أيلول / سبتمبر: شرطي بريطاني يلقى مصرمه في تل أبيب على يد الإرمائيين الصهيونيين.

● ٣١ تشرين الأول / أكتوبر: تعطيل خطوط سكة الحديد في لفلسطين، في ٢٤٢ موقعا مختلفا، على حد وحدات مشتركة من المظاهرات والإرجون وشتيون.

● ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر: جامعة الدول العربية تفتح، لدى الحكوميين البريطانية والأميركية، على استمرار الهجرة الصهيونية الواصلة إلى لفلسطين.

● ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر: وزير الخارجية البريطاني، أرنتست بينن، يعلن (الكتاب الأبيض لسنة ١٩٤٥) وجوب استمرار الهجرة اليهودية إلى لفلسطين بعد استنفاد الحصص النسبية (الكوتا) المخصصة عليها في الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩. ويقترح، أيضا، تأليف لجنة تحقيق بريطانية - اسيركية.

● ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر: تشكل الهيئة العربية العليا لتحل مكان اللجنة العربية العليا، التي شكلها الحكومة البريطانية سنة ١٩٣٧.

الدول العربية. كما طالبوا باستقلال فلسطين، ورتألف حكومة وطنية ترعى حقوق المواطنين كافة، بصرف النظر عن جنسهم أو لوثهم أو عقديهم.

٦٠ حزيران / يونيو: الرئيس ترومان يطالب بالهجرة القوية لـ ١٠٠,٠٠٠ يودي الى فلسطين.

١١ - ١٢ حزيران / يونيو: أعضاء جامعة الدول العربية يتفقون، في اجتماع لهم في بولاديا بسوريا، بمجموعة من القرارات السرية، يجزؤون فيها بريطانيا وأمريكا من النتائج السلبية التي سترتب على سياستها الجائرة تجاه شعب فلسطين، مشيرين الى الضرر الذي ستلحقه هذه السياسة بمصالحها النفطية والتجارية في العالم العربي.

١٧ حزيران / يونيو: وقوع اعتداءات متزامنة، من قبل الهاغاناه، على لثماني سكك حديد رئيسية وجسور على طرق عامة.

١٨ حزيران / يونيو: عصبة الإزغون الارهابية تخطف ستة ضباط بريطانيين في تل أبيب والقدس.

٢٩ حزيران / يونيو: ردا على الارهاب الصهيوني، القوات البريطانية تعتقل ٦٦٧ يهوديا، بينهم اربعة أعضاء من الوكالة اليهودية.

٢ تموز / يوليو: الرئيس ترومان يعلن ان الولايات المتحدة ستولى مسؤولية نقل ١٠٠,٠٠٠ مهاجر يهودي الى فلسطين.

٢٢ تموز / يوليو: عصبة الإزغون الارهابية تنسف جناحا في فندق الملك داود بالقدس. العملية تسفر عن مقتل ٩١ ميثيا. كان الجناح مقرا للادارة المدنية البريطانية.

٢٤ تموز / يوليو: الحكومة البريطانية تصدر كتابا ابيض عن الارهاب في فلسطين، وفيه تنهم الوكالة اليهودية بالاشتراك مع عصبة الإزغون وعصبة شتيرن في عمليات الارهاب.

٢٥ تموز / يوليو: الحكومة البريطانية تدعو الزعماء العرب واليهود الى التفاوض في شأن فلسطين.

٣١ تموز / يوليو: انتقاد المؤتمر البريطاني - الأمريكي في لندن. وقد اتروح المؤتمر نظاما فيدراليا لحل القضية الفلسطينية. وفي الزعماء العرب واليهود هذا الاقتراح، الذي عرف باسم مشروع موريسون - غراي (نسبة الى رئيسي الوفدين البريطاني والأمريكي على التوالي).

٥ آب / أغسطس: الوكالة اليهودية تطالب بإقامة دولة يهودية في فلسطين ضمن الحدود التي اقترحتها لجنة (بيل) الملكية سنة ١٩٣٧، مضافا اليها اللب بكماله.

١٤ آب / أغسطس: الرئيس ترومان يرسل الى الحكومة البريطانية خطة لتقسيم فلسطين على أساس الحجة التي اقترحتها الوكالة اليهودية في ٥ آب / أغسطس.

١٠ أيلول / سبتمبر: المشطون العرب، الذين اشتركوا في المؤتمر المتقد في لندن، يفتروحون اقامة دولة موحدة في فلسطين، يتشع فيها اليهود بسائر الحقوق المدنية. لم يكتب النجاح لهذا المؤتمر الذي ناقضه الزعماء الفلسطينيون العرب واليهود.

٩ أيلول / سبتمبر: الصهيونيون الارهابيون يشغون بيت احد ضباط الأمن البريطانيين في تل أبيب، مما يؤدي الى مقتل الضابط وزوجته.

٥ تشرين الأول / أكتوبر: الرئيس ترومان يحث على الحاح بالهجرة اليهودية القوية المكثفة الى فلسطين.

٦ تشرين الأول / أكتوبر: حاكم ولاية نيويورك، ديوي، يعرب عن تأييده للهجرة اليهودية الى فلسطين، مطالبا بالهجرة دلا لـ ١٠٠,٠٠٠ يودي فقط بل ثلث الآلاف من اليهود أيضا.

٢٩ تشرين الأول / أكتوبر: القيادة الصهيونية تعلن ان اقامة دولة يهودية هي الطريقة الوحيدة لحل مشكلة الشعب اليهودي ومشكلة فلسطين.

٣٠ تشرين الأول / أكتوبر: عصبة الإزغون الارهابية تهاجم بالقنابل عمة سكة الحديد في القدس. الهجوم يسفر عن مصرع جنتين بريطانيين وشرطي واحد، وجرح ١٢ جنديا.

٥ تشرين الثاني / نوفمبر: اطلاق الزعماء اليهود الذين اعتقلوا في ٢٩ حزيران / يونيو.

٩ تشرين الثاني / نوفمبر: عصبة الإزغون الارهابية تزوع الاقلام في احد البيوت، فتسبب مقتل اربعة من افراد البوليس البريطاني.

١٣ تشرين الثاني / نوفمبر: مصرع ستة من افراد البوليس وجرح عشرة آخرين، في هجوم شتة عصبة الإزغون الارهابية على قطار على خط سكة الحديد بين اللد والقدس.

١٧ تشرين الثاني / نوفمبر: مقتل ثلاثة من افراد البوليس البريطاني بالقرب من تل أبيب في اثر انفجار لغم يسارتهم زرعته عصبة الإزغون الارهابية.

٢ كانون الأول / ديسمبر: مقتل اربعة جنود بريطانيين في اثر انفجار لغم يسارتهم زرعته عصبة الإزغون الارهابية.

٤ كانون الأول / ديسمبر: الوكالة اليهودية تناشد الجالية اليهودية الكف عن الاعمال الارهابية.

١٢ كانون الأول / ديسمبر: جامعة الدول العربية تطالب الحكومة البريطانية بتسليم الفلسطينيين في يدالمصرا عن انفسهم في وجه الارهاب الصهيوني.

٢٤ كانون الأول / ديسمبر: المؤتمر الصهيوني العالمي يقرر، في اجتماعه المتقد في يازة، عدم ارسال اي تلميح الى مؤتمر لندن.

- في عمليتين إرهابيتين بالقرب من تل أبيب.
- ٢٩ حزيران / يونيو: عصبة شتيرن الإرهابية تعلن مسؤوليتها عن الرصاص المغمورة التي أرسلت إلى كبار المسؤولين البريطانيين في لندن.
 - ١٤ حزيران / يونيو: وصول أعضاء لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين إلى البلاد.
 - ٢٠ تموز / يوليو: وصول لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين إلى بيروت للاشتغال على شهادات عمليتي الدول العربية.
 - ٣٠ تموز / يوليو: عصبة الإفرغون الإرهابية تعلن قيامها بـ «إعدام» رقيبين عسكريين بريطانيين كانا عطفولين منذ ١٢ تموز / يوليو.
 - ١٥ آب / أغسطس: المخابرات هاجم إحدى البوابات العربية بالقرب من تل أبيب، مما يؤدي إلى مقتل ١٢ شخصا بينهم أم وستة أطفال.
 - أيلول / سبتمبر: إرسال ممثلين عن المخابرات إلى تشيكوسلوفاكيا لعقد صفقة أسلحة مع شركة سكودا المختصة بصناعة الأسلحة.
 - ٨ أيلول / سبتمبر: نشر تقرير لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين. أوصت أغلبية الأعضاء بالتصميم، بينما أوصى الأعضاء الباقون بحل فيدرالي.
 - ١٦ - ١٩ أيلول / سبتمبر: جامعة الدول العربية تدين، في إثر اجتماعها في صوفر بلاتان، لجنة عسكرية فنية، ومجلسها استوفية الاشراف على حاجات شعب فلسطين الدلاعية، وترفض اقتراح التقسيم الصادر من لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين.
 - ٢٦ أيلول / سبتمبر: وزير المستعمرات البريطاني، آرثر كرينش جونز، يعلن قرار الحكومة البريطانية بإلغاء انتخابها على فلسطين.
 - ٢٩ أيلول / سبتمبر: اللجنة العربية العليا ترفض اقتراح التقسيم.
 - ٢ تشرين الأول / أكتوبر: الوكالة اليهودية تعلن قبولها بالتصميم.
 - ٣ تشرين الأول / أكتوبر: الشعب الفلسطيني يدعو إلى إضراب عام لمدة ثلاثة أيام.
 - ٧ - ١٥ تشرين الأول / أكتوبر: جامعة الدول العربية تؤكد، في اجتماعها المتقد في عاليه بلاتان، قرارات مؤثر بلودان السرية المتعلقة بمصالح العرب النقطية، ومخصص مليون جنيه استرليني للجنة العسكرية الفنية.
 - ١١ تشرين الأول / أكتوبر: الولايات المتحدة توافق على التقسيم.
 - ١٣ تشرين الأول / أكتوبر: الاتحاد السوفياتي يوافق على التقسيم.
 - ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر: الحكومة البريطانية تعلن عزمها على مغادرة فلسطين في غضون ستة أشهر، إذا لم يتم التوصل إلى حل يقبله العرب والصهيونيون.
 - ٢٩ كانون الأول / ديسمبر: عصبة الإفرغون الإرهابية تخطف سابطا بريطانيا وثلاثة ضباط صف، ويخلدتم انتقاما للقيام السلطات البريطانية بجلب أحد أعضاء عصبة الإفرغون المعتقل من قبلها.
 - ١٩٤٧ / ١٢ كانون الثاني / يناير: عصبة الإفرغون الإرهابية تغتصب سيارة ملغومة في مقر الإدارة البريطانية في حيفا، مما يؤدي إلى مقتل اثنين من أفراد البوليس البريطاني واثنين من أفراد البوليس الفلسطيني، وجرح أكثر من ١٠٠ شخص.
 - ٢٦ كانون الثاني / يناير: مؤتمر لندن يواصل مساحاته.
 - ٢٦ كانون الثاني / يناير: عصبة الإفرغون الإرهابية تخطف رجل أعمال بريطانيا في القدس.
 - ٢٧ كانون الثاني / يناير: عصبة الإفرغون الإرهابية تخطف أحد كبار القضاة البريطانيين في تل أبيب.
 - ٢٨ - ٢٩ كانون الثاني / يناير: تم إخلاء سبيل اثنين من المخطوفين البريطانيين، بعد أن وجهت السلطات البريطانية إنذارا إلى عصبة الإفرغون.
 - ٧ شباط / فبراير: وزير الخارجية البريطاني، ارنتست بيغن، يقدم مشروعاً جديداً مستوحى من مشروع مورسون - فرائي الفيدرالي، إلى مؤتمر لندن والوكالة اليهودية.
 - ٩ - ١٠ شباط / فبراير: الوكالة اليهودية والوفود العربية إلى مؤتمر لندن ترفض اقتراح بيغن.
 - ١٨ شباط / فبراير: بيغن يعلن قرار الحكومة البريطانية بإحالة القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة.
 - ٢٨ شباط / فبراير: عصابات الارهاب الصهيونية تقوم بقتل ٢٠ شخصا (من المدنيين ومن أفراد الجيش والشرطة)، بالإضافة إلى تدمير نادي الضباط البريطاني في القدس.
 - ٢١ آذار / مارس: جامعة الدول العربية لمثل كلا من بريطانيا والولايات المتحدة مسؤولية تردي الأوضاع في فلسطين.
 - ١٦ نيسان / ابريل: إعدام أربعة إرهابيين صهيونيين في سجن حكا.
 - ٢٦ نيسان / ابريل: عصبة الإفرغون الإرهابية تقوم بتجريب سيارة ملغومة في معسكر سارونا البريطاني بالقرب من تل أبيب، مما يؤدي إلى مقتل ضابط بريطاني واحد وجرحه من رجال الأمن.
 - ٢٨ نيسان / ابريل: الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة تفضع الجلسة الخاصة بقضية فلسطين.
 - ١٥ أيار / مايو: الجمعية العامة تختتم جلستها بتأييد لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (UNSCOP). وهلم اللجنة المؤلفة من ١١ عضواً هي لجنة التحقيق الحادية عشرة التي تم تشكيلها منذ سنة ١٩١٩.
 - ٢٦ أيار / مايو: المخابرات تنقل للمسلطين ويخرج سبعة آخرين،



الفلسطينيون يجارون قوات دول المحور
٢٩٢ على الرغم من استيلائهم الشديد من وسائط القمع البريطاني
لأوردهم، فقد قام نحو تسعة آلاف فلسطيني بالتطوع خلال
الحرب العالمية الثانية للقتال إلى جانب القوات البريطانية ضد
دول المحور. بُرّي عرض لبعض هؤلاء التطوعين في نابلس،
أيار / مايو ١٩٤١.

عصابة شتيرن الارهابية تقتل اللورد موين
٢٩٣ اللورد والتر موين (١٨٨٠ - ١٩٤٤)، صديق حميم
لروستون تشرشل، ووزير المستعمرات البريطانية
(١٩٤١ - ١٩٤٢)، بعدها دفن في القبر في الشرق الأوسط.
في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٤، اغتيل اللورد موين في
القاهرة على يد شخصين ينتميان إلى المنظمة الارهابية
فارحامي حوروت إسرائيل - ليحي (القاتلون من أجل
حرية إسرائيل)، المعروفة باسم عصابة شتيرن نسبة إلى
مؤسسها أبراهام شتيرن. كان يتسحق شمبر، الرئيس
الأسبق للكتيست ورئيس وزراء إسرائيل حالياً، أحد قادة
العصابة الثلاثة الذين اصعدوا أمر الاغتيال. (١)



الإرغون وأطعمتها في شرق الأردن

٢٩٤ ملحق لـ «إيرغون» نسائي ليثومي» (المنظمة العسكرية القومية) وانتمسوا له الإرغون. بدأت المصيبة حينها الإرامية ضد الفلسطينيين في أيلول / سبتمبر ١٩٣٧، وكانت المنظمة الأم أممية شتون. الحروف العبرية داخل المربع معناها الحل والوحدة. وهذا الحل، كما نوضحه الخريطة والتفصيل المرسوم قرفها، موافقة إسرائيل بالقرعة على ضفتي نهر الأردن - أي في فلسطين وشرق الأردن. يرجع تاريخ هذا الملحق إلى سنة ١٩٤٦ تقريبا.

منامح يمين وأستانه فلاديمير جابوتسكي

٢٩٥ منامح يمين، رئيس وزراء إسرائيل سابقا، بخطه، في اجتماع حاشد فور إقامه دولة إسرائيل. لاحظ التشابه بين الملحق في هذه الصورة والله في الصورة السابقة. الكلمات العبرية معناها الوطن والحريّة. وصل يمين إلى فلسطين قادما من الاتحاد السوفياتي في أيار / مايو ١٩٤٢، وكان عضوا في القوات البولندية التي ترأسها الجنرال ولاديسلو اندرز (Wladyslaw Anders)، وهي في طريقها لحاربة الألمان في الغرب. هرب يمين من قرقته لينضم بالإرغون (التي أصبح رئيسا لها فيما بعد) من أجل عارضة البريطانيين ثم الفلسطينيين. بدأ يمين حملته الإرابية ضد البريطانيين في شاط / فبراير ١٩٤٤، قبل أن ينجح ختلر بزيته النازية. الصورة على الحائط هي صورة فلاديمير جابوتسكي (Vladimir Jabotinsky)، وهو صهيوني من بولندا، تشجع يمين بتكره الصهيونية المتطرف. كان جابوتسكي قائدا لحركة الصهيونيين والاصلاحية (Revisionist) التي دعت، منذ العشرينات، إلى تعديل ميثاق الانتداب على نحو يمكن الصهاينة من الاستعمار القسري المصدة للشرق لبر الأردن، بالإضافة إلى فلسطين.

أرغون صباي لاومي



IRGUN ZVAI LEUMI BE-EREZ JISRAEL
ORGANISATION MILITAIRE NATIONALE JUIVE D'EREZ JISRAEL
JEWISH NATIONAL MILITARY ORGANISATION OF EREZ JISRAEL

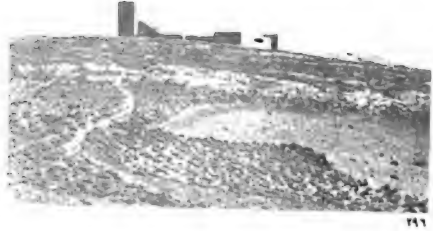


الاستعمار الاستراتيجي الصهيوني

٢٩٩ - ٢٩٨ نمو للأمة الصهيونية وبقية جماعية (كيبوتز وميتشبات) وعبر جماعية، أُنشئت خلال سنوات ١٨٨٢ - ١٩٤٨ في فلسطين. ومع ذلك، فإن الأقليم المنطوق من السكان اليهود (أي ٧٥٪ من اليهود في سنة ١٩٤٨) كانت تعيش في ثلاث مدن رئيسية: القدس وحيفا وتل أبيب. أما المستعمرات الجماعية، فلم تؤسس إلا في العقد الأول من هذا القرن. وفي سنة ١٩٤٨، لم يكن اليهود يشكلون أكثر من ٧٪ من أراضي فلسطين. معظمها لصالح المنظمة الصهيونية المركزية المؤهلة عز حيازة الأراضي، والتي تعرف باسم الصندوق القومي اليهودي (كبرين كابينت). وكان اختيار معظم المستعمرات يتم على أساس اعتبارات استراتيجية عسكرية، وبعضها - كما هو مبين في هذه الصور التي أخذت في سنة ١٩٤٦ - كان مراكز عسكرية بحتة. والسواد الأعظم من السكان الرقيقين من المذكور، خصوصاً في المستعمرات الجماعية، كان ينتمي إلى المنظمة العسكرية الصهيونية الرسمية: الهاغاناه وأنظر الصور ٣٠٨، ٣٩٤، ٤٠٩، وما يليها. (٢)

الهجرة غير الشرعية

٢٩٩. ٣٠٠ عند نهاية الحرب العالمية الثانية، قررت الفصاة الصهيونية زعزعة الحكم البريطاني في فلسطين، تمهيدا لتأسيس دولة يودية. ومن الأساليب التي اتبعتها، تشجيع الهجرة اليهودية الجماعية غير الشرعية إلى البلاد، بحيث يزيد عدد المهاجرين على العدد الرسمي الذي حددته الاتفاقية بعد الحرب، أي ١٨,٠٠٠ مهاجر يودي سنوياً، علماً بأن تحديد مثل هذا العدد من المهاجرين اليهود من دون موافقة الفلسطينيين يمثل بالوعد الذي دأبوا بريطانيا إلى الوفاء العربي في مؤتمر لندن سنة ١٩٣٩ (أنظر الصورة ٢٩٩). وفي سنوات ١٩٤٦ - ١٩٤٨، تقلب عشرات الآلاف من اليهود بطريقة غير شرعية إلى فلسطين. التقطت مئات الصور ذاتي حيفا، صيف سنة ١٩٤٦.



٢٩٩



٢٩٧



٢٩٨



744



745



701



702

703

لنلق الملك داود

٣٠١، ٣٠٢ كان الأرمب أسلوباً آخر من الأساليب التي اتبناها الصهيونية؛ ففي ٢٢ سوز / يوليو ١٩٤٦ اصطلح متاحم بين، قائد عصبة الإزبون (أنظر الصورة ٢٩٤)، أبرا بتجير الجناح الجنوبي من لنلق الملك داود في القدس. وكان الجناح المقرر الرئيسي للإدارة البريطانية المدنية في فلسطين. قبل في هذا الحادث ٩١ موظفاً و١٢٢ من المدنيين، بينهم ٤١ عربياً و٢٨ بريطانيا و١٧ يهودياً. عصبة الإزبون هي أول من لجأ إلى استخدام المتفجرات على نحو متواصل ضد الأهداف المدنية في فلسطين منذ سنة ١٩٣٧. على أن القنن في استخدام المتفجرات بلغ ذروته عندما استخدمت الإزبون، بقيادة بين، أسلوب السيارات القنعة الذي أدخله بين إلى الشرق الأوسط في ١٩٤٨ - ١٩٤٧.

مخازن الأسلحة في المستعمرات الصهيونية

٣٠٢، ٣٠٤ كان معظم المستعمرات الصهيونية وأنظر الصور ٢٩٦ - ٢٩٨) مخزناً سرياً للأسلحة، مقامة داخل المنشآت المدنية والسكنية اليهودية. بين مخازن الصورتان إحدى المحاولات النادرة والصغيرة الأمد التي قامت بها القوات البريطانية للكشف عن بعض هذه المخازن.



٣٠٢



٣٠٤



الجامعة العربية محلرا

٣٠٥ اجتماع مجلس الجامعة في بلودان، بسوريا، حزيران/ يونيو ١٩٤٦. اتخذ المجلس مقررات سرية لحظر الولايات المتحدة وبريطانيا عن دعمها الصهيونية وأثره على مصالحها في العالم العربي. المجلس من اليسار: محمود الشقراشي وعبد حسين مكيال (مصر)، فوزي الملقى (الأردن)، عبد الرحمن عزام (الجامعة العربية)، وفي صدر الصورة الى اليمين صائب سلام والى يساره فليب تولا نسفلي (البحرين)، لم جميل مردم بك وفارس الخوري وسعد الله الجابري (سوريا). الواقف الى اليمين اليسار هو واحد الشقراشي.

تفجير محطة سكة حديد حيفا

٣٠٦ محطة سكة حديد حيفا بعد أن فجرها الارهابيون الصهاينة، عريف سنة ١٩٤٦.

الإرهابون تحجيز الرهائن وتقتلهم

٣٠٧ احتجاز الرهائن وقتلهم، أحيانا، هما من اساليب الارهاب التي ادخلها الإرهابون بقيادة يمين الى فلسطين. في الصورة جتشان: (الى اليسار) جتة الجاريش البريطاني كليفورد مارتن (Clifford Martin) وميرفن بيس (Mervyn Paice)، بعد ان عطلتها الإرهابون في تموز/ يوليو ١٩٤٧ وشقتها ولغمت جتيتها لقتل من يقدم على إنقاذها.

٣٠٨ وبكارة آل ابراهيم، قرب بناح تكفا، في ١٥ آب / أغسطس ١٩٤٧، عاجت المقاتلة المنزلة وسقت بين ليه، قتل ١٧ مدنيا (أنظر الصور ٢٩٦ - ٢٩٨)، بينهم الام وستة اولاد. وعله أول عملية ارهابية رئيسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ضد المدنيين العرب، قامت بها المقاتلة التابعة لقيادة دافيد بن - غوريون (أنظر الصورين ٣٩٤، ٤٠٩).





Y-V



Y-A



٣٠٩

٣١١ بيروت وحفاظ في رام الله. عند نهاية الانتداب، بلغ مجموع سكان رام الله نحو ٥٠٠٠ نسمة، كلهم فلسطينيون ومعظمهم من المسيحيين. احتلتها إسرائيل خلال حروب ١٩٦٧.

٣٠٩ عكا، إلى الجنوب باتجاه البلدة القديمة، والحدود الجديدة التي خلفها. بلغ مجموع سكانها، عند نهاية الانتداب، ١٢,٣٦٠ نسمة بينهم ٥٠ يهوديا. استولت القوات الصهيونية على عكا في ١٧ أيار / مايو ١٩٤٨ (انظر الصورتين ٤١٦، ٤١٧).

٣١٠ مدينة عكا في الجليل الشمالي. في مقدمة الصورة نرى أراض التين التي كانت مخفف بأشعة الشمس (كانت توضع تحت أوال الطبخ لتعما من الاتصال المباشر بالناز). عند نهاية الانتداب، بلغ مجموع سكان سفد نحو ١١,٩٣٠ نسمة، بينهم ٢٤٠٠ يهودي تقريبا. استولت القوات الصهيونية على المدينة في ١١ أيار / مايو ١٩٤٨.



711



711



٣١٢

٣١٢ سكان نابلس (٣٣,٠٠٠ نسمة تقريباً عند هبة الانتداب)
كلهم فلسطينيون. وقد احتلها إسرائيل سنة ١٩٦٧.

٣١٣ الخليل (خليل الرحمن) من الشرق، بلغ عدد سكانها نحو
٢٥,٠٠٠ نسمة عند هبة الانتداب، كلهم فلسطينيون.
احتلها إسرائيل سنة ١٩٦٧.

٣١٤ غزة هاشم، من جبل منظار، سنة ١٩٤٣. بلغ عدد
سكانها، عند هبة الانتداب، نحو ٣٨,٠٠٠ نسمة، كلهم
للفلسطينيون. احتلها إسرائيل مرتين: الأولى سنة ١٩٥٦،
والثانية سنة ١٩٦٧.



٢١٢



٢١١

٢٥٧



٣١٥

٣١٥ بيت جالا، بالقرب من بيت لحم، من الجو. عند نهاية
الانتداب، بلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نسمة، كلهم
فلسطينيون ومعظمهم من المسيحيين. احتلت إسرائيل هذه
القرية سنة ١٩٦٧.



٣١٦

٣١٦ أسوار مكة القديمة، بنيت في القرن التاسع الميلادي.



214



215



٣١٩

٣١٧ حيّ بلدية غزة.

٣١٨ مستشفى الدجان الخاص، بالا، اسم الدكتور لؤاد الدجاني
سنة ١٩٩٣.

٣١٩ بالا في منتصف الأربعينات. بلغ عدد سكانها - عند نهاية
الانتداب - ١٠٠,٠٠٠ نسمة، ٣٠ ٪ منهم يهود والباقي
للسليطون. احتلها القوات الصهيونية في ١٠ أيار /
مايو ١٩٤٨ (انظر الصور ٤١٤ - ٤١٥).

٣٢٠ صورة عن قرب لسينما الحمراء في بالما.

٣٢١ مدرسة والفريندزه للبنين، رام الله.

٣٢٢ نموذج من الفن المعماري الفلسطيني، رام الله.



٣٢٠



٣٢١

٣٢٢







٣٢١

٣٢٣ البوابة الرئيسة للمسجد الأقصى، القدس، سنة ١٩١٣.
٣٢١ منظر للأعمدة داخل المسجد الأقصى. لاحظ التوافد
الزجاجية الملونة.

٣٢٥ عراب المسجد الأقصى ومنبره.



٣٢٥

٣٢٦ منظر لشارع في القدس خارج باب الخليل، أوائل الأربعينات.

٣٢٧ بناية طنوس (ملكتها عائلة فلسطينية يروشليمية)، القدس الجديدة (أي خارج أسوار البلدة القديمة)، حيث كان مقام الأراخي والمطارات ملكا للفلسطينيين، أوائل الأربعينات.

٣٢٨ منزل في الحي السكني الفلسطيني - الطالعة - في القدس الجديدة، أوائل الأربعينات.





۱۲۸۰

۲۲۷

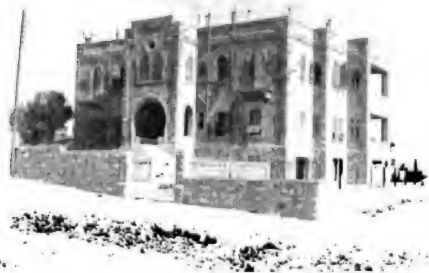


۲۲۸

٣٣٩ - ٣٣١ نماذج من الفن المعماري الفلسطيني، القدس، أريال
الأربعينات.



٣٣٩



٣٣٩



٣٣٩



٣٣١

٣٣١ منظر عام لمي الحاخامية، القدس الجديدة، أيلول
الأربعينيات. في ٣٠ نيسان / أبريل ١٩٤٨، استولت القوات
الصهيونية على هذا الحي وعزل جميع الأحياء السكنية
الفاشستية الواقعة في القسمين الغربي والجنوبي من
القدس الجديدة، بما في ذلك أحياء القبة الذهبية، والقبة
التي، والقطمون، والكولونية، والبرناتية، والكولونية
الألمانية.

التجارة والصناعة

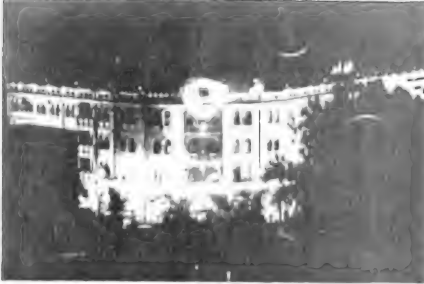
امتازت الجالية اليهودية على السكان الفلسطينيين، في مجال الصناعة خاصة، لمدة أسبيل لئلا يحيا ان ٨٠٪ من السكان اليهود حينذاك جاؤوا فلسطين من دول اوروبية صناعية، وخاصة بولندا والنميا. وكان معظمهم ينتمي الى الطبقة الوسطى ذات الخبرات الادارية والصناعية والمصرية، ومن ذوي الطاقة البشرية الفنية بالكفاءات الفنية والعلمية. يشاف الى ذلك ان رأس المال الصناعي وغير الصناعي، كان متوفرا ليهود فلسطين من مصادر يهودية عالية، وخصوصا من الولايات المتحدة. وزاد في القدرة الصناعية اليهودية في فلسطين عاملان آخران: فقد عقدت الحركة الصهيونية في لواءات الثلاثيات اتفاقا مع السلطات الألمانية النازية يسمح لليهود النازحين من ألمانيا بتصدير الآلات الصناعية الألمانية الى فلسطين في مقابل مجملهم من ممتلكاتهم في ألمانيا، أما العامل الآخر، فقد كان التسهيلات التي منحتها حكومة الانتداب لصناعة الصناعة اليهودية الناشئة، وعلى رأسها الحملة الجمركية لها. ورغم ذلك فقد حافظ الفلسطينيون على صناعاتهم التقليدية (الزيت والصابون) وطوروها، ثم دخلوا مجالات صناعية جديدة برزوا فيها، مثل صناعة السجائر والتبغ والنسيج والورق والإسمنت. ورافق النشاط الصناعي نشاط تجاري متزايد تركز في المدن الكبرى: القدس ويافا وحيفا. ودعم هذا كله نظام مصرفي وطني واسع، تزعمه البنك العربي من مقره في القدس وفروعه في أرجاء البلد كافة.

٣٣٣ المعرض العربي عند اقامت أول مرة في القدس، سنة ١٩٣٣.

٣٣٤ الجناح العراقي في المعرض العربي بالقدس، سنة ١٩٣٣.

٣٣٥ صناعة الصابون.

٣٣٦ تغليف الصابون في مصنع حسن الشكعة في نابلس، نحو سنة ١٩١٠.



٣٣٣



٣٣٤

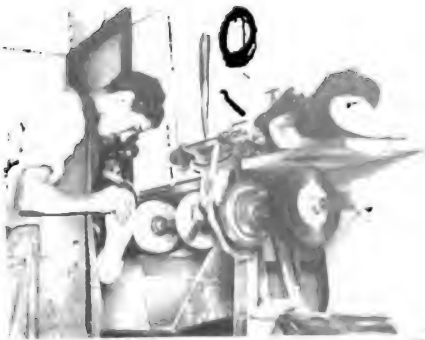
بعض المصنوعات اليدوية
والصناعية التي
تم تصنيعها في
مصر



٢٢٦



٢٢٧

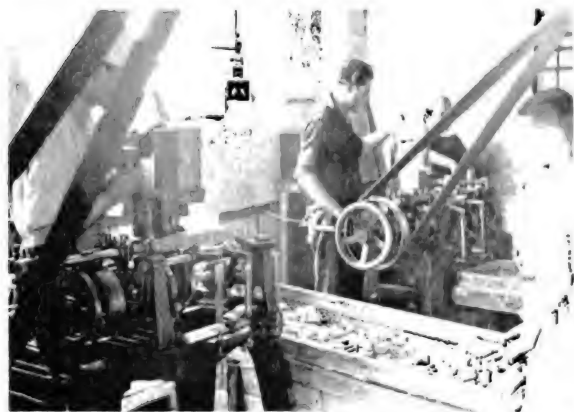


- ٣٣٧ عمل للأصلية، سنة ١٩٤٢.
- ٣٣٨ مطاحن الناحية، نابلس، سنة ١٩٤٠.
- ٣٣٩ قسم الماكينات التابع لمطاحن الناحية، نابلس، سنة ١٩٤٠.
- ٣٤٠ مصنع للكبريت، نابلس، سنة ١٩٤٠.

٣٣٧



٣٣٨



٣٤١ بالات التي في المخزن، الناصرة، نحو سنة ١٩٤٠.
 ٣٤٢ نظف السجار في شركة السجار والتمع العربية، الناصرة،
 نحو سنة ١٩٤٠.



٣٤١



٣٤٢

شركة برتقال يافا

لقد تم تأسيسها في سنة ١٩٢٩

في شارع لسكرتيرش رقم ٨

أما :

مؤيد واحد أبو ابن وشركاهم

تتمتع وتتمتع جميع أنواع الفواكه الحامضة لاسم الاتحاد التجاري وما وراء البحر
وشبابا للمستهلكة النعمة ومن أشهر بركاتها للحد :

GOLD-APPLE
J. O. C.
TOP-DOG
GOLD-KIST

GOLD-BEAM
DIANA
HEROS
ABDULLA

JAFFA ORANGE Co.

JAFFA, nearest Street No. 8

Telephone 1418

P. O. B. 520

Proprietors : T. & A. ABU-LABAN & Co.

Growers & Exporters of all kind of Citrus Fruits
to all parts of Asia by countries & Europe, especially U. K.
Its famous registered brands :

GOLD-APPLE
J. O. C.
TOP-DOG
GOLD-KIST

GOLD-BEAM
DIANA
HEROS
ABDULLA

٢١٢

THE JAFFA PRESS CO.

JAFFA, nearest Street No. 5

P. O. Box 102

Telephone 1076

Telegraph: JAPCO



مع وضع
ورق في الأمان الحدية

مع
مطابق لبرتقال لثابتية

مطابق لبرتقال لثابتية
جميع الأوراق والوقت

سبل صنع وضع
استطاعت فرق

Manufacturers & Publishers
of Citrus Fruits
Wrapping Paper

Printers of Citrus
Fruits Wrapping Cases

Commercial Printing
Hills-Collars
in all Languages

Manufacturers
of all kinds of Paper Bags

تأسست في سنة ١٩٢٩

٢١٢

١٩٢٩-١٩٣٢ مجموعة من الاعلانات التجارية، كما ظهرت في
الصحف الفلسطينية قبل سنة ١٩٤٨.

The ARAB BANK Ltd.

It is the first ARAB BANK established in Palestine with Capital purely
subscribed by Arabs, and it is altogether managed by Arab hands. It
enjoyed the utmost confidence and success owing to the co-operation of
the Arab Nationalists both at home and in America. Its customers were
multiplied in number, and it established two branches, one in Jaffa and
the other in Haifa, while a third branch will be shortly established at
Amman.

The Bank receives short term and long term deposits, with a high rate
of interest. It gives credit on commercial and financial papers, it discounts
Commercial Bills whether they are sight or time drafts. It accepts Prom-
issory Notes on collection and issues Inland and Foreign Checks. It buys
Financial Papers and different Notes of the Foreign currencies. In general
it performs all the Banking Business.

Its main in its work, has always been, Righteousness, faithfulness, and
sincerity. Its stimulus is work and perseverance.

We, therefore request every Arab and Nationalist to serve his country
by dealing with this Bank and co-operating with it for Nations are never
built without Co-operation.

١٩٢٩

Arab Citrus Line, Jaffa

The Arab-Line for Jaffa Citrus Fruits, is the unique national Arab Company.
was formed two years ago for the purpose of shipping Jaffa oranges. It has a
board consisted of 8 merchants whose duties are: To fix ship's destinations &
to classify & designate sale-market.

The shipment charges of this company since its being established have been
1 S. 2 d. per box, whereas the fees of other Companies are 1 S. 7 d. The 5 d.
difference is economized in the interest of the shipper.

٢١٢

(١٨٧)

سعيد وعبد الرحيم الحاج علي ابو ك
تجار قصبين واستيراد جلود وماعل احل
سندون لاند وكلايت مع الامان فحارة وتية مع

الكليات في القنصل والحاج

وكلايت وامال وسبون بلع اسان فحارة

فيما تلتطين شارع بفسر ١٠٠ شارع التية فروس

المكتب الرئيسي بفسر

ANWAR. A. ARAFAAT B. A.

President of
Arab Tobacco Society

Retailers' Trade - Union

Secretary of
Cigarette & Cigarette Boxes Manufacturers' Federation

Building & Sanitary Materials Warehouse Society

Highway and Civil Mechanics' Association

Clubhouse of Commerce and Economic Affairs

Family Cooperative Society Ltd

Tobacco Cooperative Society Ltd

Cable Importers Association, Ltd

P.O. Box 100

Sulayman Road

Member of Beirut Safety Council

VITAFRUIT LTD.

Producers of Fruit Juice Concentrates,
Vine, Marmalade, Citrus Essential Oils and
Liquors, New York, U.S.A. 1935, 1936, 1937



فيتا فروت ليمتد

An up to date factory equipped
with modern machinery for the pro-
duction of concentrated Citrus Fruit
Jus under high vacuum.

The total processing of the con-
centration is carried out at the factory
here, freshly picked fruit is squeezed
and the juice immediately concentrated
and put into new wooden barrels.

This method of juice concentration
ensures in our product the flavor,
freshness and total contents of vitamins
C in the fresh juice.

لأصحاب: جروج وديوس زلاريا ١٢٠٠ - هر ١٠٧٨
مسلم فريديس هجر ١٣٥٠ في مدينة الكس من مدينة حلب القلعة والحارة
في القصد طرق دية رصية كحط نايه من هجرانين رصوما «فيما في»

Sansour Cigarettes Co.

Phone 2248

Postoffice : Beirut - Phone 7130

Established since more than 23 years in America & Palestine.

The best virginia blend Cigarette Manufacture.

٢١٢

The Arab Union Cigarette & Tobacco Co. Ltd., Beirut

SOLE OFFICE: 21, Avenue de l'Indépendance, 21, BEIRUT - TEL. 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000



لؤلؤة و زعيم - دكتور - صباغ
قشور السور من ابيد ابراهيم
مركز القوي والصلابة

President, Sales, Beirut, Lebanon
Director of Public Turkish and
Manufacture Tobacco

(١٨٧)

خليل عبد وشركاه

K. BAD & CO. P.O. Box 793, Telok Ayer St. 4782, Alhady Road

Beach, Jemal, Jaffa & Tel Aviv, Amman, Transjordan

Representatives in all Arab countries

Import Export Manufacturers Representatives Shipping

Forwarding Clearing Insurance

Reference: Beirut Bank - P.O. Box 100, The Arab Bank

Hills

The Arab Chamber of Commerce of Hills and District

علائ

عيسى فريج وأولاده



القدس . بنا . حيفا

١٣٠٠ - ١٣٠٠ - ١٣٠٠ - ١٣٠٠ - ١٣٠٠ - ١٣٠٠ - ١٣٠٠ - ١٣٠٠ - ١٣٠٠ - ١٣٠٠

١٣٠٠

بمطاطون فحارة الايدي الصوفية

والابسة الجاهزة

المطاطون المرقع

٢١٢

مستورد من كندا - مصر
قشور السور من ابيد ابراهيم
مركز القوي والصلابة

زيت عيسى
مستورد من ابيد ابراهيم
مركز القوي والصلابة

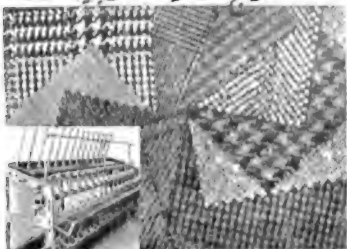


٢١٢

شركة الوطن للصناعات النسيجية والصوفية

القدس - الميزان العام لشركة سوق القلعة - ص.ب ٥٦٩ - تلخون ١٩٤٨

شركة الوطن للصناعات النسيجية المحدودة



THE ARAB NATIONAL TEXTILE Co Ltd

MANUFACTURERS OF WOOLLEN AND COTTON

Wholesalers - Dabbaghia Street, Jerusalem - Tel 3598, P.O.B. 569

٥٦٩

THE PALESTINE SYRIAN TEXTILE CO. LTD.

MANUFACTURERS & EXPORTERS

Head Office: 1, Darwish 42-Apt. 52, Jaffa, Phone 57, P.O.B. 715



Manufacturers in
Silk, Rayon,
Linen, Cotton &
Blends - various
Fabrics for
Men's wear
& Domestic
Furnishings
Woolen
& Fabrics

Linen & Moss
Spring, Plain
& Fancy
shirtings, striped
& plain
Pique
& poplin for
Pyjamas
Table Cloth
Marine canvas



٧١٥

ASAD'S STORES, Jaffa

Trustworthy Stores for furnishing the
reliable best manufactured articles.
Equipments & outfitings for Toilet-

appliances, Ready Made Costumes & Dresses for Ladies & Gentlemen, Grand
Dept. for Sporting Implements & Instru-
ments, Sporting Necessaries.
GRAND Dept. for



soap

Palmolive & Cammy

Prices are Reasonably Fixed.

محلات اسعد بيافا

في المحلات التي تشتهر من حيث جودة الأصناف، وفيها جميع لوازم الحياة الكبار
والصغير من ملابس واثاث وبنات (توت)
فانين جاكوز، السيدات وبنات للرجال

وملابات فاخرة
علائ اسعد أكبر مستودع الادوات الرياضية
ولوازم الكشافة وكذلك لاسواق
بالموليف وكومي

اسار محلات اسعد محدودة
وفيها طابق الاستال



٧١٥

شركة السكب الفلسطينية

المحدودة المسهم

٧٧١ - شارع هـ، حرم ٧٧١

- ١ - تأسست سنة ١٩٣١ لخدمة حاجية عرب فلسطين إلى مؤسسة وطنية تتولى صنع ما يحتاج إليه المصانم والآلات الزراعية في البلاد.
- ٢ - تصنع الشركة، في سلعها الخفيفة، أجهزة المضخات والمضخات وتواضعه وخليجي، المضخات ويزل البحرية، والمضخات والمضخات والكمالات والمطامير، وغيرها من الأدوات الميكانيكية الخفيفة والمتوسطة.
- ٣ - لدى الشركة كاشي المضخات البحرية للآلات، لسحب المياه وسكب ونفثات والمضخات وإخراج آلات حديدية، خفيفة ومتوسطة، حديدية.
- ٤ - في الشركة لسحب طبل حربي في مخزون هذه الأعمال الخفيفة تحت إشراف مدير عام حرقه موسى مصلاتي، خريج جامعة الزيتونة في الولايات المتحدة الأمريكية.

PALESTINE IRON AND BRASS FOUNDRY LTD.

Jerusalem Road, 22992 - Tel. 771

An Arab Institution founded in 1931 by Arab industrialists who sponsored the development of mechanical industry in the economic future of the country.

It has since helped to meet the ever increasing need for Hydraulic Press, Pump, Steam Cranes, Irrigation Diesel Pumps, Flour Mills etc.

The Palestine Iron and Brass Foundry Company employs sixty skilled Arab workers highly experienced. The Company has succeeded in securing customers over from Transjordan, Syria and Lebanon.

The Palestine Iron and Brass Foundry Company is actually the largest of its kind in Palestine.

Opposite: Samples of mechanical articles produced by the Company for use in industrial, agricultural and all sorts of constructive changes in Palestine.

٢٢٨



سجلات بركة

١٩٣٤
1934



سجلات بركة

Forting 8, بركة سجلات



Disributors

Jerusalem

P.O. Box 9783

Phone: 1340

Shukri Deeb

فرانكو السريدي

القدس

منازل البريد ٩٧٨

هاتف ١٣٤٠

شكري ديب

٢٢٨



٢١٢

٣٤٤ الفس صالح سايا وعائلته، القدس، نحو سنة ١٩٢٢. كان نؤاد سايا (الأول من اليسار في الصف الثاني) أول فلسطيني يحصل على ترخيص لممارسة مهنة تدقيق الحسابات أيام الانتداب البريطاني. توسعت شركة سايا بحيث أصبح لها، عند حلول سنة ١٩٤٨، فروع في شرق الأردن وسوريا ولبنان والعراق وبغداد. كان مؤاد عضواً في اللجنة العربية العليا. توفي آل جزر سيشل (انظر الصور ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٤٩)، وحضر مؤلف لندن سنة ١٩٣٩ (انظر الصورة ٢٩١).

٣٤٥ بعض أساتذة مدارس يافا، نحو سنة ١٩٢٣. يرى جالسا ثابت الخالدي، مؤلف كتاب لتدريس الكيمياء. أصبح مقرباً للأردن لدى الأمم المتحدة، ويعدها سفيراً لدى إيران. يرى (من اليسار إلى اليمين): وصفي عنتابوي، مؤلف العديد من الكتب المدرسية في الجغرافيا، وزير المالية في الأردن فيما بعد (انظر الصورة ٢٢٥)، ورامي العبد الذي أصبح مديراً لحدائق مدارس عكا، وسليم كاتول (انظر الصورتين ٢١١، ٢١٢).

٣٤٦ فيضي العلمي مع زوجته وابنة موسى، القدس، سنة ١٩١٩ (انظر الصورة ٢٧). حاز موسى على شهادة الحقوق من جامعة كنجريج. خلال الثلاثينات، كان معارناً للفكر العام في إدارة الانتداب. وعمل فترة وجيزة سكرتيراً عاماً للمستوطن الساسي البريطاني، مع حفاظته على علاقته بفيادة الحركة الوطنية. وفي سنة ١٩٣٩، كان عضواً في الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر لندن (انظر الصورة ٢٩١). قام موسى بتشكيل الأحزاب السياسية الفلسطينية في المظاهرات التمهيدية التي جرت في الاسكندرية سنة ١٩٤١، قبل تأسيس جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥. وقد رافق المؤتمر، بناءً على اقتراحه، على إنشاء مكتب للإعلام العربي في عفة حواسم اردنية وفي نيويورك، وعمل إنشاء صندوق خاص لمساعدة المزارعين الفلسطينيين على الاحتفاظ بأراضيهم. بعد سنة ١٩٤٨، أسس موسى جمعية للترويج الانشائي العربي التي تبنت عدة مشاريع، بينها إنشاء مدرسة لولوجية للتدريب الزراعي للبنين في أريحا.



٧٤٠



٧٤١



٣٤٦

٣٤٦ عائلة الحاج راعب الخالدي، بانا، متحف العشرينات.

٣٤٧ وثائق القنصلية الأميركية في القدس، عرنديا الرزي
التقليدي.

٣٤٨ الدكتور دادر بولس، طبيب بروتستاني، مع زوجته حفلة
وابنه نسب (اصح عاسيا ميا بعد)، عكا، سنة ١٩٢٣.

٣٤٩ الشبان الجالسان في الامام، في مله الصورة، ما اكرم زهتر
الى اليسار (انظر الصورين ٢٣٣، ٢٣٥)، واحد القنيري
الى اليمين (انظر الصور ٦٩، ١٠٥، ٢٢٤).



٢١٩



٢١٧



٢١٨



٣٥١



٣٥٠

٣٥٠ هاشم الجبوسي (١٩٠٩ - ١٩٨١)، رئيس بلدية طرابلس من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٤٨ (انظر الصورة ٣٧٦). نزل وزارة المالية الأردنية ست مرات، بالانتماء الى توليه منصب رئيس الوزراء بالنسبة ونائب رئيس مجلس الاعيان الارضي.

٣٥١ القاول الحاج احمد الاسعد، مع ابنة عمه وزوجته (نسخ) بدعا على كنفه وقرينة له، مور ياسين، سنة ١٩٢٧. (انظر الصورة ٤١١)

٣٥٢ راجب النشاشيبي (انظر الصور ١٠٠، ١٩٩، ٢٤٢)، من المصنفات الفقهية البارزة أيام الحكم العثماني والبريطاني والارضي للفلسطين. بدأ حياته العملية رئيساً لإدارة الأشغال العامة في العهد العثماني. كان متقرباً عن القدس في البرلمان العثماني خلال الحرب العالمية الأولى. شغل منصب رئيس بلدية القدس في سنوات ١٩٢٠ - ١٩٣٤. قام بتأليف حزب الدفاع وتولي رئاسته وقبلة في اللجنة العربية العليا (انظر الصورة ٢٤٢). أصبح حارساً للأماكن المقدسة في القدس بعد حرب ١٩٤٨، خلال الحكم الأردني.

٣٥٣ قرية صهيان، حيفا، سنة ١٩٣١.



707



707



700



701



702



٣٥٨



٣٥٧

٣٥١ حرم توفيق بيسو مع اولادها، غزة، سنة ١٩٣٣. ابنها
سمين يفتر بعمله لسطى المجلات. اصبح، فيما بعد، كاتباً
مصححاً، وشاعراً من شعراء الثورة الفلسطينية في الستينات.
٣٥٥ شاعر فلسطين الغد، ابراهيم طوقان، خريج الجامعة
الاميركية في بيروت، نابلس، سنة ١٩٣٤. عمل طويلاً
مدرساً في الجامعة الاميركية في بيروت، ثم في كلية التجار
بنابلس، والمدرسة الرشيدية بالقدس. وتولى الإشراف على
القسم العربي في محطة اذاعة للسلطان في سنوات
١٩٣٦ - ١٩٤١. توفي سنة ١٩٤١.

٣٥٦ ثلاثة زعماء من حيفا، سنة ١٩٣٤.

٣٥٧ خليل بيس من الناصرة (١٨٧٤ - ١٩٤٩)، كاتب علانية
قصص بالأدب الروسي، ورائد في كتابة القصة الناطقية
الحديثة. ترجم أعمال تولستوي وبوشكين الى العربية. حلل
والد يوسف بيس، وهو من كبار المصنفين الفلسطينيين.

٣٥٨ عدل زعيم (نظر الصورة ١٠٢) يفتن ولدته والى وال
جانه ولدته عمر، نابلس، سنة ١٩٣٥. عمر اصبح ضابطاً
في القوات المسلحة في الكويت، ورائل اصبح مديراً لكتاب
منظمة التحرير الفلسطينية في روما. انتقله عملاء المخابرات
الاسرائيلية سنة ١٩٧٢.



13



14





٣٥٩ حسن منفي الدجاني، محاتي وهام وميلاسي من القدس.
كان مستشارا للأملاد الفلسطيني للثلاثين. عمل على تنظيم
إضراب السيارات سنة ١٩٣٦. في مطلع الثورة الفلسطينية
الكبرى (أنظر الصورة ٢٤٢، وما بعدها).

٣٦٠ عني منصور، تزوجت فيها بعد المهندس المعماري بيح سبا
(من العرب المقيمين في أميركا)، حيفا، سنة ١٩٣٧.

٣٦١ شارلوت جلاد (في الوسط) من بالا، مع أصفهاني لها في رحلة
إلى البحر الميت سنة ١٩٣٧.

٣٦٢ مجموعة من طلبة العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في
بيروت. دواءم من فلسطين.

٣٦٣ الكاتبة الفلاطينية أسى طويبي من الناصرة (بدها على فراع
المعدن) وصفتي رياضي من بالا (جالسة) التي أصبحت
مهاجرة في اللغة العربية بكتابة بيروت للبنات، سنة ١٩٣٨.





٣٦١

٣٦١ جورج أنطونيوس (١٨٩١ - ١٩٤٢). بدأ، بعد تخرجه من جامعة كمبريدج، عمله في الخدمة المدنية بتمسطين في دائرة المعارف، ثم في السكرتارية (المجهز التقني للاتحاد البريطاني). استقال من منصبه الأخير سنة ١٩٣٠، ليصبح باحثاً مشاركاً في شؤون الشرق الأوسط بمعهد الشؤون الدولية (Institute of Current World Affairs) بنيويورك. كتابه المعروف بـ «يقظة العرب» نشرته دار غاليش هاميلتون للنشر في لندن سنة ١٩٣٨ (The Arab Awakening (London: Hambley). عمل أنطونيوس أميناً عاماً للوفود العربية في مؤتمر لندن سنة ١٩٣٩ (انظر الصورة ٢٩١).



٣٦٥

٣٦٥ نابلس، سنة ١٩٢٥: الواقفون في الصف الثالث (من اليمين إلى اليسار): حرم خليل السكاكيني، يوسف عبده، الدكتور دعلس، رابع مجهول الهوية، بمقرب فراج، أنطوني وبيع الحوري، سليمان عبد الرزاق طوقان (الذي تولى، فيما بعد، رئاسة بلدية نابلس ثم وزارة الدفاع في حكومة الاتحاد الأروبي العراقي سنة ١٩٥٨)، الدكتور حسن شكرلي الخالدي، الكاهن توفيق (زعيم وحيي من طائفة البشارة اليهودية). وشاهد في الصورة أيضا: اللين برامكي (خلف الراهب) وائلة غايي برامكي، وسري فراج (خلف أنطوني الحوري وسليمان طوقان)، وإلى يمينه ليلى ناصر والدته حنا ناصر. أما السيدة الجليلة (الثانية من اليمين) فهي ليلى حرم مكري فراج، بينما الطفل الذي تحضنه هو فؤاد فراج نائب القفس الحالي في البرلمان الأروبي.



٣٦٦



٣٦٧

٣٦٦ راضي غنم مع قطيعه، ونظر مدروسة مع درجته، عالج
كتبة الجسافية، القدس.

٣٦٧ وبحثه مجلة لائحة للسلطان يعزف في حلة عامة، القدس،
سنة ١٩٤٠.



٣١٨



٣١٩

٣١٨ فتيات مرشحات في مدرسة البعث الحكومية في الناصرية،
سنة ١٩٦٠.

٣١٩ فتيات يرقصن في ملعب الألعاب الرياضية في كلية القدس
للبنات، أوائل الأربعينات. تشاهد في الوسط، من اليمين،
إيلي جل وإيليت عسكس. أما الثالثة من اليمين، في الصف
الثاني، فهي سعاد تيس.



PV1



PV1



٣٧٠ ساهي الرد في القدس.

٣٧١ يتلون في مسرحية فتاح البغدادي في مدرسة القريونف للبين
رام الله، نحو سنة ١٩٤١. يُرى في أقصى اليمين، سعيد
أبو حدة الذي أصبح فيما بعد مصورا محترفا.

٣٧٢ جمعية المناظرة باللغة الانكليزية في مدرسة النجاح، نابلس،
سنة ١٩٤٢. يُرى في الصورة عصام عباس (واقفاً الثاني من
اليمين)، الذي أصبح شاعرا وكاتبا روائيا. كتب: العديد من
القصائد الأدبية في صحيفة والاتحاد، التي تصدر في حيفا.

٣٧٣ روث رعد، ابنة المصور الفوتوغرافي خليل رعد، مرتدية زي
رام الله الوطني، نحو سنة ١٩٤٣ (أنظر الصور ٧٢،
١٢٤ - ١٣٦، ١٨٦).

٣٧٤



٣٧٥

٣٧٤ مقيم مقيم، عام يروشليمي، عن رام الله في منزله، نحو سنة ١٩٤٤. درس في أمريكا، وعمل سكرتيراً للمؤتمر العربي الفلسطيني السابع (أنظر الصورة ٨٢)، ثم أقيمت على الحزب الدفاع الوطني (أنظر صورة زوجته وبنته عن حياتها، الصورة ٩٣).



٣٧٤

٣٧٥ شكلت السلطات البريطانية قوة عرفت بدعوى حرس حدود شرق الأردن، معظمها من الفلسطينيين. هنا بعض أفرادها يتأهبون للسفر إلى لندن، لحضور احتفالات نهاية الحرب العالمية الثانية. حلت بريطانيا هذه القوة (توامها ٢٥٠٠ شخص) قبل انتهاء الانتداب بثمانية أشهر (أنظر الصورة ٢٥٦) حتى لا يضطرب الفلسطينيون منها في مقاومة التقسيم.

٣٧٦ المؤتمر الرابع لرؤساء بلديات فلسطين، غزة، سنة ١٩٤٥. في الصف الأمامي من اليسار إلى اليمين: هاشم الجبرسي (أنظر الصورة ٣٥٠)، رشدي الشوا (غزة)، عمر البطار (بافا)، الشيخ مصطفى الحبري (الرملة)، سليمان طوقان (نابلس). في الوسط، في الصف الثاني، الشيخ محمد علي الجبري (الخليل)، وإلى يمينه حنا قراصي (بيت لحم). كان في الصفين ١٨ مجلساً بلدياً، بالإضافة إلى مجلسين بلديين لليهود وأربعة مجالس مختلطة أهم الانتداب.

٣٧٧ عليّة الحبري تنقل إليها لوزار (الآن طبار مدلي)، والتي حين بالقرب من الرملة، سنة ١٩٤٥.



٣٧٥



٢٧١



٢٧٢

٢٧٧



Studio Venus
Buenos Aires

29A



٣٨٠



٣٧٩

٣٧٨ زعيمه الطائفة الانجيلية الاسقفية المصرية في فلسطين سنة ١٩٤٦. ورؤى القس نجيب نجيب متوسط الطران الانكليزي الى بيته، ورجل الأعمال سليمان طروس الى ساره. أما الثالث من اليسار بين الجالسين، فهو القس بطرس ناصر من بير زيت، وهو عم كمال ناصر الأديب الشاعر الذي كان عضوا في اللجنة التنفيذية لخطبة التحرير الفلسطينية، والذي اختل في منزله ببيروت في نيسان / ابريل ١٩٧٣، خلال غارة اسرائيلية على بيروت قتلته مع زملاء له وجميعهم الذ.

٣٧٩ وحيدة تاجي، والتي حثت القرب من الرملة، سنة ١٩٤٦. اصبحت وصيفة ساحة لؤس العلمي وانظر الصورة ٣٤٣ في مزرعة القيين في اربما التي اُثرت على إداتها جمعية المشروع الانشائي العربي.

٣٨٠ كار رجال الدين الاسلاني بمنعمون في ساحة الجامع الابراهيمي بالخليل، سنة ١٩٤٦ (انظر الصورة ١٨٠). ورؤى الى البين رئيس بلدية الخليل، الشيخ محمد علي المصري.



٣٨١



٣٨٢

٣٨١ مجلس إدارة جمعية المعماريين والمهندسين العرب في القدس عند كنيسة المهدي، بيت لحم، سنة ١٩٤٧. يُرى في الصورة جورج شير (السادس إلى اليمين) عن الطائفة الرونستانتة. كان جورج مهتماً بمشاربها يعمل مع إدارة الأوقاف الإسلامية، ونوى مهمة ترميم مسجد النبي صموئيل شمال القدس، والجامع الإبراهيمي في الخليل.

٣٨٢ الدكتور الألماني غر عبد الفتاح طوقان، باثولوجي، مع بعض الممرضات في مستشفى حيفا الحكومي سنة ١٩٤٧. شقيق شاهر للشليون إبراهيم طوقان (انظر الصورة ٣٥٥). أصبح ممر الباثولوجي الرئيسي في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.



٢٨٢



٢٨٤

٢٨٢ جولة دار المعلمين، القدس في أثناء احتفال رسمي، ربيع
سنة ١٩٤٧.

٢٨٤ طالبات القسم الداخلي في كلية «سليمان» للبنات خلال
لزقة في ساقين الزيتون في أريحا، سنة ١٩٤٧.



٣٨٦



٣٨٥

٣٨٥ صورة زفاف الدكتور جبرا الأعرج وعروسه ليديا، بيت جالا، نحوسة ١٩٤٧.

٣٨٦ الحامي أنطون صبا الله، من أبرز وجهاء طائفة الروم الأرثوذكس. عمل قاضيا في محاكم القدس وحيفا (١٩٣٩ - ١٩٤٣)، ونائباً لرئيس بلدية القدس (١٩٤٤ - ١٩٤٦)، ووزيراً للخارجية الأردنية (١٩٦٣ - ١٩٦٧).

القسم الخامس
الحرب الداخلية ومحاولات
تخطيط المجتمع الفلسطيني
تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ - أيار / مايو ١٩٤٨

مقدمة

أيضا دول كثيرة في أميركا اللاتينية (روبنما المكسيك). بل ان المدوب الكندي ذكر ان بلده يؤيد قرار التقسيم وبقلب حزين وبكثير من الرب.^(١) أما المملكة المتحدة، فقد امتنعت عن التصويت بخجل وحياه زائغين.

وكان التقسيم في نظر الفلسطينيين بمثابة إجراء يقدمون بموجبه التضحيات كلها، بينما يجني الصهيونيون المنافع كلها. وكانت أسباب معارضتهم للتقسيم هي نفسها الأسباب التي أعلنها سنة ١٩٣٧، مع الفارق ان قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة منح الدولة اليهودية المقترحة أراضي تفوق ١٠٠٪ تقريبا الأراضي التي ورد ذكرها في خطة ١٩٣٧. فالمساحة التي خصصت للدولة اليهودية، طبقا لقرار الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧، كانت أكبر من المساحة التي خصصت للدولة الفلسطينية المقترحة ذاتها (٥٥٠٠ ميل مربع في مقابل ٤٥٠٠ ميل مربع). في الوقت الذي لم يكن اليهود يشكلون فيه أكثر من ٣٥٪ من السكان، او يمتلكون أكثر من ٧٪ من الأرض. وفي حدود الدولة اليهودية المقترحة، لم تكن ملكية الأرض اليهودية تتجاوز، في واقع الأمر، ٦٠٠ ميل مربع من أصل المساحة الكلية البالغة ٥٥٠٠ ميل مربع. كما تقرر ان تدخل في نطاق الدولة اليهودية المقترحة جميع الأراضي المزروعة بالخضيات تقريبا (وهي مقسمة بالتساوي، من حيث الملكية، بين اليهود والفلسطينيين)، و٨٠٪ من الأرض المزروعة بالحبوب (وكلها مُلك لفلسطينيين)، و٤٠٪ من مجموع الصناعات الفلسطينية. كما تقرر قطع الصلة تماما بين يافا، وهي الميناء الفلسطيني الرئيسي على البحر الأبيض المتوسط، وبين أراضي الدولة الفلسطينية. كما تقرر ان تُنفذ غزوة صلاتها التقليدية بالمساحات الشاسعة من أراضيها الزراعية المنتجة للقمح والشعير في النقب. وكان من شأن القرار أيضا فصل المئات من القرى عن الحقول والمراعي، ومنع الاتصال المباشر بين الدولة الفلسطينية والبحر الأحمر من جهة، وسوريا من جهة أخرى. أما الاتحاد الاقتصادي بين الدولتين، والذي كان احد شروط التقسيم،

اخذت المشكلة الفلسطينية تسير بخطى سريعة تجاه ذروة الكارثة. ففي ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧، أجازت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يوصي بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة فلسطينية، مع وضع نظام دولي خاص للقدس وضواحيها، فضلا عن إنشاء اتحاد اقتصادي بين الدولتين اليهودية والفلسطينية. ودخل الفلسطينيون وغيرهم من العرب من هول الصدمة، بالقدرة نف الذي تجلّى فيه الصهاينة والمتعاطفون معهم.

المعارضة الفلسطينية للتقسيم

أقدمت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، التي ناصرت فكرة التقسيم وعززتها، على اتخاذ هذا الموقف وهي على علم كامل بالمعارضة الفلسطينية والعربية الشديدة لهذا الإجراء. وكان الفلسطينيون قد ضحوا بأرواح نحو أربعة آلاف من أبنائهم، في سبيل الكفاح ضد التقسيم، من سنة ١٩٣٧ حتى سنة ١٩٣٩. كما ان الجامعة العربية - منذ إنشائها - قد حذرت من اتخاذ قرار التقسيم. وكانت خطة التقسيم التي اخذت بها الأمم المتحدة مبنية على البرنامج الصهيوني الذي اعتمدته الرئيس الأميركي ترومان في أوائل آب / أغسطس ١٩٤٦. أما من وجهة النظر الفلسطينية، فقد كان قرار التقسيم صهيونيا في أصله ومفهومه، كما انه فُصل تفصيلا ليلبي الحاجات والمطالب الصهيونية. وكان فوز قرار الأمم المتحدة بـ ٣٣ صوتا في مقابل ١٣، مع امتناع ١٠ عن التصويت وتغيب احد الوفود، راجعا - الى حد كبير - الى الضغط الهائل الذي مارسه الولايات المتحدة (ومن ذلك، التدخل الشخصي للرئيس ترومان) على الدول الأعضاء للتصويت بالموافقة. وما من شك في ان الاتحاد السوفياتي اقترح في مصلحة قرار التقسيم أيضا، لكن لا لشيء إلا لإجهاه الحكم البريطاني في فلسطين. وبما له مغزاه، ان القرار لم يفرز بأية أصوات افريقية أو آسيوية، باستثناء ليبيريا والتبليين. فقد اقترعت ضده الهند وباكستان وتركيا وأفغانستان، في حين امتنعت الصين. وامتنعت عن التصويت

المتحدة لاقامة دولة يهودية في القسم الأكبر من البلاد وفق هذه الخطة.

ولقد اتبته الصهاينة منذ البداية، أكثر ما انتهوا، الى موازين القوى بينهم وبين الفلسطينيين، ورسوا استراتيجيات استهدفت ميزة العرب الفلسطينية الأساسية، وهي: تفوقهم العددي وحيازتهم للقسم الأعظم من الأراضي. ولقد اهتمت هذه الاستراتيجيات الى تقويض ميزة العرب هذه، وإلى قلب ميزان القوى كليا الى مصلحة الصهاينة. ولعل أوضح مثال للفكر الصهيوني في هذا المجال، نجده في الخطة التي وضعها سنة ١٩٣٢ المنظر الصهيوني حاييم أرلوزوروف، مدير الدائرة السياسية في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية.^(٣) كما ان خلقية المهاجرين الصهاينة الأوروبية، وقدرته الزراعية الصهيونية على الاستفادة من الموارد المهنية والدبلوماسية والمالية للجياليات اليهودية في الدول الغربية الصناعية، قد شدتنا أزر الغمارة الصهيونية. وبحلول سنة ١٩٤٤، أصبح في استطاعة الخبراء الأحصائيين الرسميين في إدارة فلسطين ان يقولوا: «ان الاقتصاد اليهودي في فلسطين... مختلف اختلافا جليريا عن الاقتصاد العربي، وهو ليس في واقع الأمر شديد الاختلاف عن اقتصاد المملكة المتحدة».^(٤)

كذلك كان التنظيم العسكري من الأولويات الكبرى في التفكير الصهيوني. وكانت الهاغاناه هي القوة المسلحة الرئيسية بقيادة الوكالة اليهودية، وهي التي برزت في مطلع زمن الانتداب كفرع من منظمة هاشومير (الحارसर) السابقة للانتداب، والتي نبعت بدورها من الجمعيات السرية في روسيا القيصرية. وبحلول سنة ١٩٤٧، كان قد أصبح للهاغاناه وجود مستمر لا يقل عن ثلاثين عاما. ومع ان هذه المنظمة كانت، من الناحية الرسمية، منظمة سرية شبه عسكرية وغير مشروعة، إلا ان البريطانيين تناقضوا عنها واحتملوا، بل أعانوها بطريق مباشر وغير مباشر. فنجد، مثلا، ان وشرطة المستعمرات اليهودية التي كانت تتألف من ١٤,٠٠٠ رجل، والتي قام البريطانيون بتدريتها ودعمها، قد باتت معقلا وموردا لاحتياطي الهاغاناه. وما ان حلت سنة ١٩٤٦، حتى كانت الهاغاناه قد تمت الى قوة يعتد بها، الى درجة ان اللجنة الأنغلو-أميركية قدرت قوتها بنحو ٦٢,٠٠٠ رجل. وعلى الرغم من الأعمال الارهابية الصهيونية المتكررة (ومنها هجمات الهاغاناه) ضد قوات الأمن البريطانية، فان بريطانيا تركت هذه القوة العسكرية من دون ان تمسها بسوء. ولقد بلغت ثقة الهاغاناه بنفسها حدا

فكانت استحاله من الناحية العملية معروفة مقدما؛ فالنسيج المرنق الذي تقرر ان تقسم البلاد في إطراره، لم يكن له اذن علاقة بالوقائع الاجتماعية والحقائق البشرية على الطبيعة.

ولم ير الفلسطينيون سببا يدعوهم الى تحمل تبعات تعذيب اليهود والتشكيل بهم (وهي جريمة كبرى في حق البشرية ارتكبتها اوروريون مسيحيون في أوروبا). كما ان التاريخ دهم على ان الصهيونية قد ولدت في الثمانينات من القرن الماضي قبل ظهور الراج الثالث، وأن أطماعها سبقت ولادة هتلر، ولم يفهموا لماذا لا يكون من العدل لليهود أن يكونوا أقلية في دولة فلسطينية واحدة، في حين انه كان من العدل ان يتحول نصف الشعب الفلسطيني تقريبا - وهو الأغلبية من أهل البلاد الأصليين الذين يعيشون فوق أرض توارثوها أبا عن جد - الى أقلية تحت حكم اجنبي، في ظل دولة يهودية يباركها التقسيم.

كما انتفض إجحاف قرار الأمم المتحدة بالتقسيم، في اعين الفلسطينيين ورسائر العرب، برفض الجمعية العامة إجازة مشاريع قرارات كانت الوفود العربية قد اقترحتها قبل الاقتراع على مشروع قرار التقسيم. فقد اعاب المنوويون العرب باستشارة محكمة العدل الدولية فيما اذا كانت الجمعية العامة ومخولة لتنفيذ التقسيم او التوصية به، ضد رغبات أغلبية أهل البلاد. وقد هزم مشروع قرار هذا الشأن في اللجنة التي ألفت لهذا الغرض بأغلبية ٢١ صوتا في مقابل ٢٠. كذلك تعادلت الأصوات (١٦ صوتا لكل من المؤيدين والمعارضين، مع امتناع ٢٥ عن التصويت)، عند الاقتراع على مشروع قرار آخر يقترح ان تساهم جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في التخفيف من حدة اليهود في أوروبا وبما يتلاءم مع مساحتها ومواردها الاقتصادية... وغير ذلك من العوامل المتصلة بالموضوع. وفي مثل تلك الأحوال، شعر الفلسطينيون ورسائر العرب بأنهم غير ملتزمين بقرار التقسيم، الذي كان على أية حال عبارة عن توصية من الأمم المتحدة ليس لها صفة الإلزام.

استعداد الصهاينة للحرب ويده القتال

كانت الزعامة الصهيونية قد بدأت، مع مطلع شهر أيار / مايو ١٩٤٢، استعداداتها النهائية لتحويل فلسطين بأسرها الى دولة يهودية، وهي سياسة افصححت عنها صراحة في برنامج بلسمور الذي اقترنه الحركة الصهيونية في فندق بلسمور بنيويورك، في ذلك التاريخ. فاذا كانت الحركة الصهيونية - حينذاك - على استعداد لتحويل فلسطين بأسرها الى دولة يهودية، فقد كانت قادرة طبعاً على تنفيذ خطة التقسيم التي اوصت بها هيئة الأمم

فلسطين

١. خريطة تقسيم فلسطين وفق توصية اللجنة العامة للأمم المتحدة، الصادرة في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧

■ الدولة الفلسطينية المقترحة
■ الدولة اليهودية المقترحة

استند هذه الخريطة إلى الخريطة التي نشرت في كتاب جورج فريك «معرض عام للشؤون الدولية الشرق الأوسط، ١٩٤٥ - ١٩٥٠» (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، ١٩٥١)، ص. ٣٣٩ [Survey of International Affairs - East].
Middle East, 1945-1950 (New York: Random House, 1951).

بالإضافة إلى مدينة يافا التابعة للدولة الفلسطينية، حسب توصية الأمم المتحدة، منطقتا المنطقتين كلياً من هذه الدولة. أما منطقة القدس وبيت لحم، فقد أوصت الأمم المتحدة بضمها من كل من الدولتين. ووضعها تحت نظام خاص (corpus separatum) لتخضع لسلطة الأمم المتحدة.



دفع قيادتها الى توجيه مذكرة الى اللجنة الأنغلو- أميركية في ٢٥ آذار / مارس ١٩٤٦، في القدس، جاء فيها:

ان لدينا معلومات ذات أساس ويطد من قوة العرب في فلسطين. ليس هناك شك في ان القرى اليهودية أكثر تفرقا في التنظيم والتدبير والتخطيط والتجهيز، وان في استطاعتها حماية أي هجوم او انتفاضة من الجانب العربي، من دون طلب المساعدة من بريطانيا او امريكا. ولذا نلتم الحل الصهيوني (أي التقسيم واقامة دولة يهودية في الشطر الأكبر من فلسطين)، وان وجدتم انفسكم عاجزين او غير راغبين في تنفيذ هذا الحل، فخرجكم علم التدخل، لأن في استطاعتنا نحن تنفيذه.^(١)

هذا، وقد شرعت الزعامة الصهيونية في إعداد خطط عسكرية تفصيلية بحلول مطلع سنة ١٩٤٥، توقعا لمواجهة القفلة. وقد صرح دافيد بن- غوريون لكاتب سيرته، ان الاستعدادات الرئيسية لتحويل الهاغاناه الى جيش نظامي قد بدأت قبل ثلاثة أعوام من ميلاد الدولة.^(٢) كما دعا بن- غوريون، عند قيامه بزيارة خاصة للولايات المتحدة سنة ١٩٤٥، وكان وقتها رئيسا للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، الى اجتماع ضم تسع عشرة من كبار الشخصيات اليهودية الأميركية الثرية، وأقنعها بالمساعدة بأموالها في شراء الكتيبات الحائلة من آلات صناعة الأسلحة والمعدات الحربية، التي كانت تباع في امريكا في شكل خردة عند نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد تم تهريب تلك الآلات الى فلسطين في ظل الانتداب البريطاني، وأصبحت من ثم نواة الصناعة الحربية اليهودية الثقيلة.

وفي أيار / مايو ١٩٤٦، رسمت الهاغاناه استراتيجية عسكرية، وضعت تفاصيلها فيها عرف بعد ذلك باسم خطة أيار / مايو ١٩٤٦. وكانت المفهوم الرئيسي فيها يعتمد على «الاجراءات المضادة». وكانت تلك الاجراءات من شقين: أحدهما «العمل التحذيري» المنحصر في منطقة عمليات العدو، والثاني «العمل المقابلي» الذي لا يفرض حدود على نطاقه الجغرافي. ونظرا الى «الصعوبات، الكامنة، لم تكن الاجراءات المضادة تستهدف دائما العناصر الفلسطينية المحددة المسؤولة عن أحداث سابقة. ومن ثم، فإن الأهداف البشرية التي يسعى لها المتشوقون، ولا بد من ان تشمل في القادة السياسيين والعسكريين الفلسطينيين، وأولئك الذين مؤلومهم، وأولئك الذين حرّضوهم (مثل الصحفيين)، علاوة على أولئك الذين نفذوا العمليات الفعلية». وكان الغرض هو «إيقاع الأذى الجسماني»، والاحتفاظ

بالأفراد المعيّنين كـ «رهائن» او «تصفيتهم». أما الأهداف المادية، فهي «التوادي والمقاهي وغير ذلك من أماكن الاجتماعات العامة، ومراكز المواصلات، ومطاحن الدقيق، ومحطات المياه، وغيرها من المنشآت الاقتصادية الحيوية». كما نصت الخطة على محاصرة واحتلال القرى والتجمعات السكنية في المدن والمزارع، المستخدمة لتخطيط العمليات او كقواعد للهجوم وللانسحاب إليها. «ولا بد من حرق كل شيء في هذه الأماكن، ونسف منازل كل الذين حرضوا على القيام بتلك العمليات او ساهموا فيها.»^(٣)

وبعيد قرار التقسيم الذي اتخذته الأمم المتحدة، بدأ العمل في الإعداد لخطة جديدة، هي «خطة ده» (دالت). وكان الغرض من هذه الخطة الاستحواذ على المنطقة المعدة لإقامة الدولة اليهودية عليها. ويقول مؤرخو الهاغاناه: «كان من الواضح انه لن يتم التخلي عن أية مستعمرة يهودية خارج الدولة اليهودية - بمقتضى قرار التقسيم - او إخلاؤها، وأن الهاغاناه كانت تستغل كل ما في وسعها لتنظيم مقاومة مثل تلك المستعمرات». أما في الدولة اليهودية نفسها، فقد تقرر بالسياسة الى القرى الفلسطينية التي تبدي مقاومة، وأن تدمر... وأن يطردها خارج حدود الدولة اليهودية». كذلك تقرر ان تطبق سياسة مماثلة لهذه في المدن، «والأهالي الفلسطينيين القاطنون في الأحياء الحضرية، والذين يسيطرون على مداخل المدن أو خارجها، لا بد من ان يطردها الى خارج حدود الدولة اليهودية، اذا ما أظهرها مقاومة». أما خارج الدولة اليهودية، فلا بد من احتلال مدن مثل قلقيلية وطولكرم، ولا بد من فرض «الخصاص على عكا والناصرة واللد والرملة وبيت لحم وبيت جالا والخليل. وأما أهالي باقا، فلا بد من ان يجبروا داخل حدودهم البلدية، وأن يوضعوا تحت المراقبة المستمرة». كذلك تقرر احتلال جميع القرى الواقعة بين تل أبيب والقدس، وإخضاع كل الأحياء الفلسطينية في القدس الغربية والشرقية، وضواحي المدينة.^(٤)

الاجراءات المضادة الفلسطينية والعربية

كان على الفلسطينيين ان يبدأوا من الصفر لإعادة تنظيم انفسهم. ولم يرد في تقرير اللجنة الأنغلو- أميركية لسنة ١٩٤٦، الذي قدّر القوة العسكرية الصهيونية بنحو ٦٢,٠٠٠ رجل، أي ذكر للقوى المسلحة الفلسطينية. وتطلع الفلسطينيون الى الجامعة العربية كي توازن الهيمنة العسكرية الصهيونية. لكن الجامعة كانت تعاني من قيود وقرعة سن

الحديث عنها.^(٨) وكانت أول خطوة اتخذتها للوفاء بالواجبات الدفاعية الفلسطينية، هي تأليفها في أيلول / سبتمبر ١٩٤٧، ما يعرف باللجنة العسكرية الفنية، برئاسة اللواء اسماعيل صفوت، وكان رئيسا سابقا لأركان القوات العراقية، وذلك للإبلاغ بالطلبات الدفاعية الفلسطينية. وكان أول تقرير لرئيس اللجنة، في ٨ تشرين الأول / أكتوبر، واقميا لا يشير بالتفصيل. فقد قدر بالضبط قوة الصهاينة، وأكد أنه ليس لدى الفلسطينيين شيء يقارب - ولومين بعيد - حجم القوات الصهيونية، ولا في القوى البشرية ولا في التنظيم أو السلاح أو الذخيرة. وحث اللواء اسماعيل صفوت الدول العربية على "تعبئة كامل قواتها في الحال، وتشكيل قيادة عامة. ثم حذر من أن الفلسطينيين هم في ضائقة كبيرة. وقد تمثلت ردة الفعل الوحيدة للجامعة العربية، تجاه تقرير اللواء صفوت، في اتخاذها قرارا في ١٥ تشرين الأول / أكتوبر بتخصيص مبلغ مليون جنيه استرليني للجنة الفنية. وفي ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر، وتبيل إصدار قرار التقسيم، حذر اللواء صفوت مرة أخرى قائلا: "ولقد بات من المستحيل التنبؤ على القوات الصهيونية باستخدام قوات غير نظامية... وليس في استطاعة الدول العربية أن تتحمل حربا طويلة... وناشد الدول العربية أن وتكفل التفوق في الرجال والعتاد، وأن تصرف بأقصى سرعة".

ولم تكن الجامعة العربية راغبة في مجابهة بريطانيا، التي أكدت أنها ستظل مسؤولة بمفردها عن إدارة فلسطين إلى حين انتهاء الانتداب في ١٥ أيار / مايو ١٩٤٨. وفي الوقت نفسه، منى العرب أنفسهم، في كثير من المواقف العربية (وهومن رصيد ما يتبقى من الثقة بإنصاف الدول الغربية)، بأن عدالة القضية الفلسطينية سوف تلقى الاعتراف والتقدير على نحو ما، وأن الدول الغربية لن تسمح بأن يصعب الفلسطينيين سوء. لكن مع التدهور السريع للوضع الأمني في فلسطين، لم تستطع الدول العربية أن ترجئه التصرف، ولا سيما بعد صدور قرار التقسيم.

ففي كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧، قررت الجامعة العربية تزويد اللجنة العسكرية الفنية بعشرة آلاف بندقية، لوضعها في تصرف قوة تتألف من ثلاثة آلاف مقاتل غير نظامي. وقد تشكل من هؤلاء، فيما بعد، جيش الانتفاضة وقوامه من المتطوعين من عدة دول عربية، منهم خمسة من فلسطين. وقد تقرر إيفاد وحدات جيش الانتفاضة، بعد تدريبها في دمشق، إلى المناطق الفلسطينية المهلدة. وكان تشكيل جيش

الانتفاضة بمثابة حل وسط لجأت إليه الجامعة العربية، وارتضت به إسهال العصا من الوسط بين الاعتماد التام على الدبلوماسية والتواياح الغربية الطبية من ناحية، وبين الإجراء الجدي الذي دعا إليه اللواء اسماعيل صفوت من ناحية أخرى.

وقد أخذ القتال يتصاعد في فلسطين، بصورة شديدة، منذ قرار التقسيم الذي اتخذته الأمم المتحدة في تشرين الثاني / نوفمبر. وبحلول كانون الثاني / يناير ١٩٤٨، كانت معظم الإبرغون وشيتون قد لجأت إلى استخدام السيارات للمفومة (التي كانت موجهة ضد البريطانيين أصلا). وما أن حل شهر آذار / مارس، حتى أخذ المقاتلون الفلسطينيون غير النظاميين يردون على خصومهم بالمثل. وواجهت مجبات الهاغاناه على القرى والأحياء السكنية مجبات فلسطينية على المستمرات الصهيونية، والعكس بالعكس. وبلغ عدد القتل والجرحى - في العاشر من كانون الثاني / يناير - ١٩٧٤ شخصا من الجانبين.

وعلى الرغم من أن الفلسطينيين كانوا أضعف من الناحية العسكرية، فاتهم قاصروا ببسالة. وكان ذلك راجعا، إلى حد ما، إلى استماتتهم. لكن عزز جانبهم أيضا بفضل تسليح عدد صغير من وحدات جيش الانتفاضة من سوريا، في أثناء الفترة ما بين كانون الثاني / يناير وأذار / مارس، وهو ما شدد عضد الفلسطينيين ورفع روحهم المعنوية. أما السبب الحقيقي وراء قدرة الفلسطينيين على تثبيت أقدامهم، ف يرجع إلى أن العمليات العسكرية للهاغاناه كانت لا تزال تمارس في نطاق خطة أيار / مايو ١٩٤٩، بمعنى أن الزعامة الصهيونية لم تكن قد بدأت تنفيذ وخطة دالت. وكان الصهاينة متحرجين من تنفيذ هذه الخطة، لأنها كانت تتطلب درجة كبيرة من التعبئة العسكرية للهاغاناه، وكلما ازدادت التعبئة ازدادت فرص المواجهة مع بريطانيا، التي كانت تزعم أنها السلطة الشرعية في جميع أنحاء البلاد حتى الخامس عشر من أيار / مايو.

وفي الوقت نفسه، كان لظهور حالة من التآزم العسكري في فلسطين، وارتفاع أرقام الحاسار في الأرواح في الجانبين، وتزايد معدل اشتراك وحدات جيش الانتفاضة في القتال، أثر سياسي كبير في واشنطن والأمم المتحدة. وبدأ بتيلور في آذار / مارس تجاه بعيد عن فكرة التقسيم، وذلك في شكل دعوة أصدرتها إدارة الرئيس الأمريكي هاري ترومان إلى الأمم المتحدة، لإعادة النظر في قرار التقسيم، وللتفكير في إنشاء نظام وصاية بدلا منه. وأدى اقتراح الولايات المتحدة إلى إثارة ارتعاج شديد في أوساط الصهاينة، الذين عارضوه بمنتهى الشدة. وكان انزعاجهم اعمن

أثرا لأن خط اتصالهم بترومان، نصيرهم الأكبر، قد انقطع لغضبهم عليهم من شدة ضغطهم عليه.

اشتداد القتال واجتماع الرئيس الأميركي ترومان بالزعيم الصهيوني حاييم وايزمن

رفض الرئيس الأميركي هاري ترومان، طوال عدة أشهر في ربيع سنة ١٩٤٨، أن يلتقي أي زعيم صهيوني أميركي، وذلك بسبب الضغط المكثف الذي مارسه عليه الصهاينة الأميركيون منذ قرار التقسيم. وقد ينضج مدى شدة الضغط الصهيوني الذي تسبب بجفاف ترومان من واقع أن سنة ١٩٤٨ كانت سنة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. ففي ٨ آذار / مارس، أعلن ترومان ترشيح نفسه للرئاسة. وفي ١٨ آذار / مارس، وافق أخيرا على لقاء الزعيم الصهيوني البريطاني المخضرم حاييم وايزمن. وكانت الزعامة الصهيونية في فلسطين قد اوفدت وايزمن إلى الولايات المتحدة، لإجراء مثل هذا الاتصال على أرفع المستويات.

وتم الاجتماع سرا في البيت الأبيض بين ترومان ووايزمن. ومع أن ترومان كان قد وافق على توصية وزارة الخارجية الأميركية برفض الرخصة على فلسطين، إلا أنه لم يكن - على ما يبدو - قد استوعب مغزى هذه التوصية. وكان الصهاينة وقتها عند مفترق طرق؛ فلم يكن قد بقي إلا شهران على انتهاء مدة الانتداب. وإذا لقي اقتراح الرخصة (الذي قلبه الجامعة العربية) التأييد الكامل من جانب الرئيس الأميركي، فإن معنى ذلك إرجاء إقامة الدولة اليهودية إلى أجل غير محدد. ومن جهة أخرى، كانت خطة دالت، المحجوبة التي وضعها الصهاينة قد اكتملت وفي انتظار التنفيذ، في حين كان جلاء البريطانيين يتم بخطى مطردة، مثلما كانت تتم التصفية العسكرية الصهيونية. وكان انتهاء الانتداب في ١٥ أيار / مايو قريبا بخلق فراغ قانوني من شأن الدول العربية أن تستفيد منه. ومن هنا كان لابد من أن تصبح الدولة اليهودية حقيقة قبل هذا التاريخ. لكن لم يكن في الإمكان إقامة هذه الدولة من دون تنفيذ خطة دالت. وعلى هذا، كان الزعماء الصهاينة يسمون لعمرة موقف ترومان شخصيا من إقامة الدولة اليهودية في مثل تلك الأحوال.

ولم يجيب ترومان أمل وايزمن؛ فهو يقول في مذكراته: وعندما ترك (وايزمن) مكسي خالجي شعور بأنه توصل إلى فهم كامل لسياسي، وبأنني أعرف ما يريد. (١٤) وكما يؤكد آبايبن: ولقد أعرب الرئيس لثأره عن التزام محدد، ينطوي على سعيه من أجل إقامة دولة يهودية والاعتراف بها، بحيث

تكون منطقة التفج جزءا منها. (١٥) وما من شك في أن وايزمن أسرع في إبلاغ هذه الأنباء إلى تل أبيب، وأن الزعامة الصهيونية لم تجد صعوبة كبرى في فهم مغزاها.

وفي ١٩ آذار / مارس، أي بعد يوم واحد من اجتماع ترومان - وايزمن، اقترح وارن أوستن، كبير أعضاء الوفد الأميركي في مجلس الأمن الدولي - من دون علم منه بالاجتماع المذكور وما تخضض عنه - وقف إجراء التقسيم، والدعوة إلى عقد الجمعية العامة للبحث في مشروع الرخصة. ورحبت الوفود العربية بهذا الاقتراح الأميركي، وهي على غير دراية أيضا باجتماع ترومان - وايزمن، واحتفلت الصحف العربية بهذه المناسبة. لكن اللواء صفوت، رئيس اللجنة العسكرية التي تتولى قيادة جيش الانتفاضة، لم تكن تراوده أية أوهام؛ فقد حذر بتاريخ ٢٣ آذار / مارس، وعينه على أرض الواقع في فلسطين، من أن «المبادرة العسكرية في معظم أنحاء فلسطين قد باتت في أيدي الصهاينة... وأن حامياتها القوية نسبيا في كل من يافا والقدس وحيفا تقف الآن موقف الدفاع...»

الصهاينة يتفقدون خطة د (دالت) الهجومية

دخلت خطة د (دالت) مرحلة التنفيذ خلال الأسابيع الأولى من نيسان / أبريل. واستمرت عملياتها المتنوعة والكثيرة في الانضغاط بصورة مدمرة خلال الأسابيع الستة المقبلة على انتهاء الانتداب. وارتبطت هذه العمليات معا في شكل حلقات متسلسلة في منطقة واحدة، في حين تزامن غيرها معا في مختلف أنحاء البلاد. وبدأت الحرب النفسية الصهيونية، المهادنة إلى دفع المدنيين إلى الفرار، تتناغم وتتسق مع العمليات العسكرية؛ فاشتعلت حل البث من الدعاية ومكبرات الصوت (المحمولة على مركبات)، ونشر النشرات بالكلمة المطبوعة والمكتوبة. في نيسان / أبريل شنت ست عمليات كبرى، كانت اثنتان منها - عملية نحشون (٥ - ١٥ نيسان / أبريل) وعلية هارثيل (١٥ - ٢٠ نيسان / أبريل) - تهدفان إلى احتلال وتدمير القرى الفلسطينية على امتداد طريق يافا - القدس، وبالتالي تقسيم الجزء الرئيسي من الدولة الفلسطينية (التي اقترحتها خطة التقسيم). وحارب القرويون ورجال المقاومة الفلسطينيين باستماتة على امتداد الطريق كله. ونشبت معركة مشيرة لاحتلال قرية القسط الجبلية، الواقعة على بعد خمسة أميال من القدس. وحارب الفلسطينيون بإمرة قائدهم الشهير عبد القادر الحسيني، وتبادل الجانبان السيطرة على القرية عدة مرات. واستشهد عبد القادر يوم ٩ نيسان / أبريل وهو يقود هجوما مضادا ناجحا.

فلسطين

١. العمليات العسكرية الصهيونية ما بين ١ نيسان/ أبريل ١٩٤٨ و ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨ (أي في أثناء الانتداب البريطاني) خارج نطاق الدولة اليهودية المقترحة في توصية الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين.

- الدولة الفلسطينية المقترحة
- الدولة اليهودية المقترحة
- ▨ مناطق العمليات العسكرية الصهيونية خارج حدود الدولة اليهودية المقترحة

تشهد هذه الخريطة إلى الخريطة التي نشرت في كتاب وليد الخالدي ومن اللاد إلى العرو (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١)، ص ٧٤٩ [From Plots to Conflict, 1971].



وفي الوقت الذي كانت فيه الحركة مدممة لاحتلال هذه القرية، نفذ أفراد من منظمي الإرعون وشترين مذبحه دير ياسين، حيث قتلوا ٢٤٥ شخصا من أهلها المدنيين، على مسافة نحو ثلاثة أميال من قرية القسطل. وتعتبر مذبحه دير ياسين من الأسلة المروعة لـ«التنافس» بين المغاناة (المؤولة عن تنفيذ خطة دالت) ومنظمة الإرعون البينية. وفي الوقت نفسه قام فوزي القاوقجي، القائد الميداني لجيش الانتفاذ، بشن هجوم مضاد على مستعمرة مشمار مهيكل إلى الجنوب الشرقي من حيفا. وقد تم صد هذا الهجوم، وبني القاوقجي بزيمة مروعة. وفي ١٠ نيسان / أبريل عقدت لجنة فلسطين، وهي عبارة عن جهاز تنسيق سياسي رفيع المستوى كانت الجامعة العربية قد شكلته، اجتماعا لدراسة الكوارث الأربع التي وقعت، وهي: استشهاد عبد القادر الحسيني، وسقوط قرية القسطل، ومذبحه دير ياسين، وهزيمة القاوقجي في سرقة مشمار مهيكل. وتدارس الزعماء العرب باهتمام، أول مرة، ضرورة تدخل الوحدات العسكرية النظامية التابعة للدولة، بعد انتفاخ فشل رجال المقاومة الفلسطينية وجنود جيش الانتفاذ. لكن الكوارث تفاعلت الواحدة تلو الأخرى، قبل أن يستجمع الزعماء العرب شجاعاتهم.

وفي ١٨ نيسان / أبريل أعلن البريطانيون فجأة انسحابهم من مدينة طبرية في شمال فلسطين، على الرغم من إصرار بريطاني على أنها كانت لا تزال السلطة الشرعية في فلسطين حتى انتهاء فترة الانتداب. وقد أدى هذا التراجع البريطاني إلى تمهيد الطريق أمام احتلال قوات المغاناة طبرية وقضاها في اليوم نفسه؛ وبذا أصبحت طبرية أول بلدة تقع في يد المغاناة. وتتابعت موجات اللاجئين النازحين في هلع صوب شرق الأردن وسوريا، مما أثار شعورا بالصلدة والغضب في أنحاء العالم العربي كافة. وفي ٢١ نيسان / أبريل أعلن البريطانيون انسحابهم المفاجيء من حيفا، فأسرعت قوات المغاناة إلى القيام بعملية ميساريم لاحتلال المدينة، التي سقطت في ٢٢ - نيسان / أبريل. وكانت حيفا أول المدن الفلسطينية الكبرى الثلاث التي سقطت في يد المغاناة (وكانت الآخرين هما يافا والقدس). وطرد الآلاف من المدنيين المذعورين إما بالبحر إلى لبنان ومصر، وإما بالطريق البري عبر الحدود اللبنانية.

وخلال الأسبوع الأخير من نيسان / أبريل، شنت ثلاث عمليات كبرى في نطاق خطة دالت، في مختلف أرجاء البلاد:

١ - العملية الأولى هي عملية حامس (٢٥ نيسان /

أبريل) لعزل واحتلال يافا والقرى المحيطة بها.

٢ - العملية الثانية هي عملية بيوسي (٢٦ نيسان / أبريل) لاحتلال الأحياء السكنية الفلسطينية في القدس الغربية والشرقية خارج البلدة القديمة، علاوة على القرى الواقعة في الضواحي الشمالية والشرقية.

٣ - العملية الثالثة هي عملية يفتاح (٢٨ نيسان / أبريل) لاحتلال الجليل الشرقي كله.

وبادرت الإرعون إلى استباق الأحداث في عملية حامس، فشنت هجوماها الخاص على مدينة يافا. ونهاية نيسان / أبريل، كان الهجوم المشترك للمغاناة والإرعون قد أحاط يافا إحاطة كاملة، مما أجبر معظم أهلها المتبقين على التوجه بطريق البحر إلى غزة ومصر، ولقي الكثيرون حتفهم غرقا. وقوبلت بالقتل عملية مستبينة للمقاومة نفذتها وحدة فلسطينية تابعة لجيش الانتفاذ، للتسلل إلى يافا.

وحققت عملية بيوسي أهدافها داخل حدود القدس الغربية والشرقية. وتم احتلال جميع الأحياء السكنية الفلسطينية، ومنها القطمون والطالية والبقة والفوقا والبقة النخا. وطرد الأهالي في هذه المناطق إما إلى رام الله وبيت لحم، وإما عبر الحدود إلى شرق الأردن. وواصل البريطانيون - باعتبارهم السلطة الشرعية في البلاد - احتلالهم لبعض الجيوب في القدس، واستمروا في رفع العلم البريطاني على المقر الرسمي للسندوب السامي، الواقع على مرتفع إلى الجنوب من المدينة، وهو عبارة عن تل عرف تاريخيا - ويتيميز ملائم في عمله - باسم وتلة المشورة الشريفة. ولم تصادف عملية بيوسي نجاحا في القرى الواقعة شمالي القدس (النبى صموئيل) وشرقيها (جبل الطور)، حيث أبدى رجال المقاومة الفلسطينيون وجنود جيش الانتفاذ مقاومة باسلة.

أما عملية يفتاح، فقد ابتدأت طورها الأول باحتلال القرى الواقعة في جوار بلدة صفد في الجليل في شمال فلسطين.

وكان غط الهجوم واحدا في العمليات الثلاث، إذ اتم بالقصف الشراطي الشديد بمدافع الهاون، التي كان رجال المغاناة يحتفظون بمخزون كبير منها، والذي تلاه هجمات متتقة باستخدام المشاة والمركبات المدرعة. واعتمد الصهاينة كثيرا على شن حرب نفسية في الوقت ذاته. وقد نجم انهيار المقاومة الفلسطينية من ضعف القيادة، وانعدام الكفاية في مضممار ترتيبات الدفاع المدني، والتفاوت العسكري الكبير بين الجانبين في مجال التخطيط وعدد الأفراد وقوة التيران. وما إن حلت نهاية نيسان / أبريل، حتى كان المجتمع الفلسطيني قد غرق، فقد بدا

عشرات الألوف من اللاجئين عملية نزوح جماعي بطريق البر، في حين لجأ الآلاف إلى الحرب بحرا. ولم يكن في استطاعة الحكومات العربية ان تتجاهل أكثر من ذلك ضغط الرأي العام عليها من أجل إيقاف جريشها النظامية لشد عضد الفلسطينيين. وفي ٣٠ نيسان / ابريل، عقدت الجامعة العربية اجتماعا في عمان حضره الزعماء العرب، واستدعروا رؤساء أركان جيوشهم للتشاور معهم في أمر تغير الأحداث بسرعة في فلسطين. وكان ذلك أول اجتماع من نوعه يحضره القادة العسكريون العرب. وراى العسكريون، وقد قدّروا القوة الصهيونية بدقة، ان الحد الأدنى من القوة العسكرية المطلوبة للتغلب على الهاغاناه، هوست فرق وستة أسراب جوية. حل أن القادة السياسيين كانوا غير قادرين، او غير راغبين في اقتناع أنفسهم بهذا التقدير العسكري. وكان واضحا انهم ظلوا يأملون بتدخل الدول الغربية في اللحظة الأخيرة، وأن مجرد عرض القوة العسكرية من جانب الدول العربية كان كافيا لحدوث هذا التدخل. ومن هنا، اعتبر القادة السياسيون تقديرات خبرائهم العسكريين مبالغا فيها ولا مبرر لها. لما كان في استطاعة الزعماء العرب أن يفكروا في أي تدخل من جانب الجيوش العربية، قبل انتهاء الانتداب البريطاني رسميا في ١٥ أيار / مايو. وعندما حان وقت التدخل، لم يجهز للقتال إلا قوة عسكرية تنقل عن نصف الحد الأدنى الذي قدّره القادة العسكريون أصلا، وصدر اليها الأمر بالتحرك.

وفي الوقت نفسه، مضت قيادة الهاغاناه في تنفيذ خطة دالت. ففي ٨ - ٩ أيار / مايو، شنت الهاغاناه عملية مكاسب لاحتلال وتدمير القرى المتبقية في السهل الأوسط بين الرملة

واللطورون شرقا. وفي ١١ - ١٢ أيار / مايو، سقطت بلدة صفد في شمال فلسطين، وطردها أهلها إلى سوريا ولبنان. ولقيت بلدة بيسان جنوبي بحيرة طبرية المصير نفسه في ١٢ أيار / مايو، وطردها أهلها إلى سوريا وشرق الأردن. وفي اليوم نفسه، شنت الهاغاناه عملية براك في الجنوب لاحتلال وتدمير القرى المتبقية إلى النقب. وطردها أهالي تلك القرى إلى نلال الخليل.

ولم تقبل مصر، أقوى الدول العربية، قرار التدخل العسكري إلا يوم ١٢ أيار / مايو. وعندها أذعن رئيس وزرائها، أخيرا، لضغط الرأي العام العربي والإسلامي، فطلب موافقة مجلس النواب على تدخل مصر عسكريا. أما الدول العربية الأخرى، التي كانت قد وافقت فعلا على التدخل العسكري، فكانت العراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن.

لكن قرار الدول العربية بالتدخل جاء متأخرا جدا، بحيث لم يكن له جدوى في مضمار الحلولة دون تدمير المجتمع الفلسطيني. كذلك جاء متأخرا جدا، بحيث ما كان في استطاعته منع إقامة الدولة اليهودية.

وفي ١٣ أيار / مايو، وجه حاييم وايزمن رسالة إلى الرئيس الأميركي ترومان، يطلب فيها منه الإبقاء بوعده الاعتراف بالدولة اليهودية. وفي ١٤ أيار / مايو، غادر مندوب السامي البريطاني مقره الرسمي في القدس متجها إلى بلاده، لينعم بحياة التقاعد المأدبة في انكلترا. وظهرت الدولة الجديدة إلى الوجود بعد منتصف الليل بذيقة واحدة بتريت فلسطين، وجاء اعتراف الرئيس ترومان بدولة إسرائيل بعد ذلك بمشر دقائق. وبذا تكون قد عُرسَت بذور الشتات الفلسطيني والصراع العربي - الصهيوني.

التسلسل الزمني للأحداث

- ١٥ كانون الأول / ديسمبر: القوات البريطانية تمهّد إلى اليهود مهمة الإشراف على الأمن في تل أبيب وشاح تكفا، وال فلسطينيين مهمة الإشراف على الأمن في يافا.
- ١٧ كانون الأول / ديسمبر: مدير الوكالة اليهودية يعلن أنه سيطلب إلى اليهود الأميركيين تقديم ٢٥٠ مليون دولار للوفاء بواجبات الجالية اليهودية في فلسطين.
- ١٩ كانون الأول / ديسمبر: عصابت المقاتلة الأرمائية تهاجم قرية خصاص (قضاء صفد)، وتقتل ١٠ فلسطينيين.
- ٢٠ كانون الأول / ديسمبر: عصابت الإفرغون الأرمائية تهاجم قرية قرنازة (قضاء رام الله).
- ٢٨ كانون الأول / ديسمبر: الإفرغون تملن إجراء مفاوضات بشأن الوجهة المتحددة مع المقاتلة.
- ٢٩ كانون الأول / ديسمبر: الإفرغون تهاجم بالقنايل اليدوية حشداً من الفلسطينيين في باب العمود بالقدس، وتقتل ١٧ منياً.
- ٣٠ كانون الأول / ديسمبر: الإفرغون تلقى قبلة على عمال فلسطينيين في مصفاة النفط في حيفا، فقتل ٩ أشخاص ونجرح ٤٢. العمال الفلسطينيين يتسبون بقتل ٤١ عاملاً يهودياً كانوا يعملون في المصفاة. ورداً على ذلك، هاجمت المقاتلة قرية بلد الشيخ، قرب حيفا، وقتلت ١٧ فلسطينياً وجرحت ٣٣.
- ١٩٤٨ كانون الثاني / يناير: بريطانيا تبيع السلطات اليهودية في فلسطين ٢٠ طائرة من طراز «فوستوك».
- بريطانيا تسرح ٣٢٠٠ من مجندي قوات الحدود الفلسطينيين.
- القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني يعود سرا إلى القدس لتنظيم المقاومة ضد التقسيم، بعد أن أمضى عشر سنين في المنفى.
- ١ كانون الثاني / يناير: اللجنة الفنية العسكرية، التابعة لجامعة الدول العربية، تشكل فرقة غير نظامية من التطوعين العرب أمثلن عليها اسم «جيش الانتفاضة» بقيادة فوزي القاوقجي، لمساعدة الفلسطينيين على مقاومة التقسيم.
- ٣ كانون الثاني / يناير: المشور على كمية تقدر بنحو ٦٥,٠٠٠ رطل من مادة تي. إن. تي، المتفجرة، كُتِل على متن

- ١٩٤٧ ● ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يوافقان على تأييد توصية لجنة الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين، والتي تنص على إنهاء الانتداب البريطاني في أول أيار / مايو.
- ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر: الجمعية العامة للأمم المتحدة توصي بإدخال تعديل بسيط على خطة لجنة الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين، بأغلبية ٣٣ صوتاً في مقابل ١٣ وامتناع ١٠ أعضاء عن التصويت. الممثلون العرب ينسحبون من قاعة الجمعية.
- ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر: المقاتلة تدمر جميع اليهود في فلسطين، بين سن ١٧ و ٢٥ عاماً، إلى الحلقة العسكرية.
- كانون الأول / ديسمبر: يبعثو المقاتلة في تشيكوسلوفاكيا يتوصلون إلى اتفاق مع شركة سكودا على صفقة كبرى للأسلحة.
- المقاتلة تبدأ وضع خطة الزامية إلى زعزعة استقرار السكان الفلسطينيين، واحتلال مراكز استراتيجية في البلاد.
- ٢ كانون الأول / ديسمبر: الفلسطينيون يبدلون إضراباً لمدة ثلاثة أيام، احتجاجاً على قرار التقسيم. المصادفات بين العرب واليهود تؤدي إلى مصرع ٨ من اليهود، ٦ من الفلسطينيين.
- ٥ كانون الأول / ديسمبر: وزارة خارجية الولايات المتحدة تملن فرض حظر على تصدير الأسلحة إلى فلسطين والدول العربية.
- ٦ كانون الأول / ديسمبر: عصابت الإفرغون الأرمائية تهاجم ضاحية أبو كبير العربية بالقرب من يافا.
- ٨ كانون الأول / ديسمبر: بريطانيا توصي الأمم المتحدة بإلغاء الانتداب على فلسطين في ١٥ أيار / مايو ١٩٤٨، على أن يعقب ذلك إقامة دولة يهودية مستقلة ودولة فلسطينية مستقلة بعد أسبوعين.
- ٨ - ١٧ كانون الأول / ديسمبر: جامعة الدول العربية تجتمع في القاهرة، وتعلن أن تقسيم فلسطين غير قانوني، وتقرر أن تضع في تصرف اللجنة العسكرية الفنية ١٠,٠٠٠ مسلحة و ٣,٠٠٠ متطوع (منهم ٥٠٠ فلسطيني)، وسبلغ مليون جنيه.
- ١٣ كانون الأول / ديسمبر: الإفرغون تشن هجس غارات على مناطق سكنية فلسطينية في القدس ويافا وقرية الطيرة (قضاء حيفا)، وتقتل ٣٥ من الفلسطينيين المدنيين، ونجرح كثيرين آخرين.

● شباط / فبراير: إنشاء مكتب للمهافاته في الولايات المتحدة، تحت اسم «الأرض والعمل»، لتجنيد أفراد عسكريين متعزولين. يشرف على المكتب تيدي كوليك رئيس بلدية القدس الحالي.

● ١ شباط / فبراير: انتصار نسب به الفلسطينيون في مكتب البريد المركزي بالقدس، يؤدي إلى مقتل ٢٠ من اليهود المدنيين.

● ٦ شباط / فبراير: القوات البريطانية توقف الهجوم الذي شته كتيبة جيش الانتفاضة على مستعمرة عين زعيم (قضاء صفد).

● ١٠ شباط / فبراير: القوات البريطانية تصد قوات الجهاد المقدس التي حاجت حي مونتيفوري اليهودي في القدس.

● ١٤ شباط / فبراير: بن - غوريون يصدر الأوامر إلى قائد الهاغاناه في القدس، لاحتلال المدينة بكاملها مع فروعها.

● عصابات الهاغاناه تهاجم قرية مسع (قضاء صفد)، وتنتف ١٤ بيتا، وتقتل ١١ فلسطينيا.

● ١٥ شباط / فبراير: مستمرة طرقات تسبي في غور الأردن تصد هجرا شته وسعة تابعة لجيش الانتفاضة.

● ١٨ شباط / فبراير: الهاغاناه تدعو الرجال والنساء من اليهود، الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٥ عاما، إلى الخدمة العسكرية.

● ١٩ شباط / فبراير: مقتل ٣ يهود بكمين ليلية في الهاغاناه قرب الناصرة (قضاء طبرية). حصلت القوات البريطانية لانتفاضة القافلة.

● ٢٠ شباط / فبراير: وصول باخرة «الديبنس» إلى تل أبيب، وعلى متنها ٣٨٠ متطوعا للانضمام إلى الهاغاناه، منقذة بذلك سياسة الهجرة غير الشرعية للأفراد المسكرين.

● عصابات الهاغاناه تقتصف الأجرار العربية في حيفا بطلايف الموزتر، وتقتل ٦ أشخاص، ويحرق ٣٦ مدينا فلسطينيا.

● ٢٢ شباط / فبراير: قوات الجهاد المقدس الفلسطينية تنسف بنايت في شارع بن يهودا في القدس، وتقتل ٥٧ من المدنيين اليهود، ويحرق ١٠٠ آخرين.

● ٢٤ شباط / فبراير: مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة يعلن أن دور مجلس الأمن، فيما يتعلق بفلسطين، ينحصر في حفظ السلم لا في تنفيذ التقسيم. مندوب سوريا يقترح تأليف لجنة لاستطلاع إمكان التوصل إلى اتفاق بين الوكالة اليهودية والحركة العربية العليا لفلسطين.

● ٢٧ شباط / فبراير: الوكالة اليهودية تعلن أنها سوف تنشء دولة يهودية، حتى من دون مساعدة قوة دولية ترسلها الأمم المتحدة لهذا الغرض.

● ٢ آذار / مارس: مندوب الولايات المتحدة يعلم مجلس الأمن بأنه يجب تنفيذ التقسيم بالوسائل السلمية فقط.

شاحنة على رصيف ميناء نوجيرسي في الولايات المتحدة، متجهة إلى فلسطين لحساب منظمة الهاغاناه.

● الهاغاناه تهاجم قرية ابوشوشة (قضاء حيفا).

● ٤ كانون الثاني / يناير: الإزفون تستعمل سيارة مفخخة لنسف الرابي الكبير (مركز المحكمة) في بئلا، يؤدي ذلك إلى مقتل ٢٦ من الفلسطينيين المدنيين.

● ٥ كانون الثاني / يناير: الهاغاناه تنسف قلل سميرامس في الحي السكني الفلسطيني في القدس، تقتل ٢٠ مدينا.

● ٧ كانون الثاني / يناير: الإزفون تزرع متفجرات في باب الحليل بالقدس، تقتل ٢٥ مدينا فلسطينيا ويحرق عشرات فيهم.

● ٨ كانون الثاني / يناير: وصول الكتيبة الأولى من متطوعي جيش الانتفاضة، وقوامها ٣٣٠ فردا، إلى شمال فلسطين.

● ٩ كانون الثاني / يناير: القوات البريطانية تشتبك مع متطوعي جيش الانتفاضة الذين هاجروا مستعمري دان وكفار سولد.

● ١٤ كانون الثاني / يناير: يسمرو الهاغاناه يبرون صفقة سلاح تشككية. بلغ مجموع الصفقات نظير الصفقة ١٢,٢٨٠,٠٠٠ دولار. اشتملت الأسلحة المشتراة على ٢٤,٥٠٠ بندقية، ٥٠٠٠ مدفع رشاش خفيف، ٢٠٠ مدفع رشاش متوسط، و٥٤ مليون حلية عداد، ٢٥٠ طائرة ميسرست المانية. وقيل نهاية الانتداب، وصل إلى فلسطين على الأقل ١٠,٧٤٠ بندقية، و١٢٠٠ مدفع رشاش، و٢٦ مدفع ميدان، و١١ مليون حلية عداد. باقي الصفقة، بما فيها طائرات الميسر شمت، وصل إلى فلسطين في نهاية شهر أيار / مايو ١٩٤٨.

● الفلسطينيون يزعمون قنبلة في مكتب يريد حيفا، يؤدي ذلك إلى مقتل ٦ من اليهود.

● ١٦ كانون الثاني / يناير: بريطانيا تعلم الأمم المتحدة بأنه تمل جرح نمو ١٩٧٤ شخصا في فلسطين، في الفترة بين ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر و ١٠ كانون الثاني / يناير.

● ١٩ كانون الثاني / يناير: عصابات الهاغاناه تهاجم قرية شفاصرو وتجره (قضاء حيفا والناصرة).

● ٢٠ كانون الثاني / يناير: قوات الجهاد المقدس الفلسطينية وفوات جيش الانتفاضة تهاجم مستعمرة عجمام، والقوات البريطانية تهب لمساعدة المستعمرة.

● ٢١ كانون الثاني / يناير: وصول الكتيبة الثانية من متطوعي جيش الانتفاضة إلى فلسطين، وقوامها ٣٦٠ فردا.

● ٢٦ كانون الثاني / يناير: عصابات الهاغاناه تدمر قرية سكرير (قضاء غزة).

● ٢٨ كانون الثاني / يناير: وصول الكتيبة الثالثة من متطوعي جيش الانتفاضة إلى فلسطين، وقوامها ٤٠٠ فردا.

- جلسة له للبحث في إعلان وصاية دولية على فلسطين.
- ٢٠ آذار / مارس: جامعة الدول العربية تعلن قبول العرب للهدنة، وقبول وصاية محمودة على فلسطين إذا وافق اليهود على الشرط نفسه، الوكالة اليهودية ترفض مبدأ الوصاية الدولية على فلسطين.
 - ٢١ آذار / مارس: قوات الجهاد القدس تتفجر سيارة مفخخة في شارع الميناء بحيفا، يؤدي ذلك إلى إصابة ٢٠ يهوديا.
 - ٢٢ آذار / مارس: انفجار سيارة مفخخة تركها يهود متخفون بملابس عسكرية بريطانية في شارع العراق في حيفا، يؤدي إلى إصابة ٢٢ فلسطينيا.
 - المخابرات تدمر قرية جباليا بالقرب من يافا.
 - ٢٤ آذار / مارس: المخابرات تدمر قرية بدوية صغيرة بالقرب من مستعمرة بفتييل، غربي طبرية.
 - قوات الجهاد القدس الفلسطينية، بقيادة عبد القادر الحسيني، تشن هجوما على مستعمرة عسكروت شمالي القدس.
 - ٢٥ آذار / مارس: الرئيس ترومان يدعو إلى هدنة فورية بين العرب واليهود، ويقول أن الولايات المتحدة سوف تتشارك في المسؤولية عن الوصاية المؤقتة.
 - ٢٦ آذار / مارس: دائرة البريد في فلسطين تعلق جميع المخطات البريئة في البلاد، باستثناء الرسائل الجوية.
 - ٢٧ آذار / مارس: قوات الجهاد القدس وجيش الانتفاضة تصب كميناً للقائفة للهاغانة في طريقها إلى مستعمرة مجيمام في الجليل الغربي، تقتل ٤٥ من الهاغاناه، والقوات البريطانية تهب لمساعدتها.
 - قوات الجهاد القدس تصب كميناً للقائفة تابعة للهاغانة في طريقها إلى مستعمرة غرش عشتيون بالقرب من الحليل، وتقتل ٧٠ فرداً من الهاغاناه. القوات البريطانية تتدخل وترتب لاستلام سائر أفراد القائفة في موقع النبي دانييل جنوبي بيت لحم.
 - ٢٨ آذار / مارس: وصول ١٣ عربية مصفحة نصف مجنزرة إلى الهاغاناه من الولايات المتحدة (كجزء من صفقة ٥٠ عربية).
 - ٣٠ آذار / مارس: مندوب الولايات المتحدة يتقدم بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يطلب بوقف هدنة بين ممثلي الوكالة اليهودية وممثلي الهيئة العربية العليا لفلسطين.
 - ٣١ آذار / مارس: الهاغاناه تكتل تفجير قرية ابو كبير قرب يافا.
 - عصابة الإرغون تنسف قطارا بالقرب من مستعمرة بنيامين. يؤدي ذلك إلى مقتل ٢٤ فلسطينيا، وجرح ١١ آخرين.

- ٣ آذار / مارس: عصابة شتيرن الإرهابية تدمر مبنى في حيفا بسيارة مفخخة تقتل ١١ مدنيا فلسطينيا وجرح ٣٧.
- ٧ - آذار / مارس: فوزي الفاروقي يدخل فلسطين، ويسلم قيادة وحدات جيش الانتفاضة في القطاع الأوسط من فلسطين.
- آذار / مارس: دخول وحدتين من جيش الانتفاضة، قوام كل منهما ٣٦٠ متطوعا، إلى يافا لمساعدة المقاومة.
- الهاغاناه تهاجم بير علس (قضاء يافا) وتحتلها، وتطرد سكانها.
- آذار / مارس: الهاغاناه تعلن التعبئة العامة، وحفها في تعبئة اي يهودي في سن الخدمة العسكرية يقيم في فلسطين، بمن فيهم اليهود من حلة الجنسية الاسيركية.
- ١٠ آذار / مارس: مجلس العموم البريطاني يصوت على إنهاء الانتداب على فلسطين اعتبارا من ١٥ أيار / مايو.
- الهاغاناه تنزع السمات الأخيرة على وخطة ده (دالت) المحجوبة لاحتلال القسم الأكبر من فلسطين.
- ١١ آذار / مارس: قوات الجهاد القدس بقيادة عبد القادر الحسيني، تنسف مقر الوكالة اليهودية في القدس، مما يؤدي إلى مقتل ١١ يهوديا، وجرح ٨٦.
- ١٢ آذار / مارس: الهاغاناه تنسف منازل في ضاحية ابوكير (قضاء يافا).
- ١٣ آذار / مارس: الهاغاناه تنسف بيوتا في قرية الحسينية (قضاء صفد).
- ١٦ آذار / مارس: قوات الجهاد القدس تطلق الطريق إلى المستعمرات الصهيونية بالقرب، عند قرية بئر (قضاء غزة).
- ١٧ آذار / مارس: الهاغاناه تصب كميناً للقائفة فلسطينية في طريقها إلى حيفا، وتقتل القائد العربي لحامية حيفا.
- ١٨ آذار / مارس: قوات الجهاد القدس الفلسطينية تصب كميناً للقائفة من الهاغاناه في قرية عرطوف بالقرب من الطرون، غربي القدس، تقتل ١١ شخصا من الماردها.
- الرئيس ترومان يستقبل بصورة سرية الزعيم الصهيوني البريطاني، حاييم وايزمن، في البيت الأبيض، ويصد بأكيد إعلان الدولة اليهودية في ١٥ أيار / مايو من قبل الوكالة اليهودية.
- ١٩ آذار / مارس: بين-غوريون يعلن أن إنشاء دولة يهودية مستقلة لن يقوم على أساس قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، بل على أساس التفوق العسكري اليهودي.
- مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة يطلب من مجلس الأمن أن يعلن الإجراء الخاص بخطة التقسيم، وأن يدعو إلى عقد

● قوات الجهاد المقدس الفلسطينية تنصب كميناً لثلاثة للمهاغاته عند قرية حله شرقي الرملة.

١٠ نيسان / ابريل: مجلس الأمن يصوّت على عقد دورة استثنائية للجمعية العامة، ويوافق على اقتراح المندة الأميركية المؤرخ في ٣٠ آذار / مارس.

● وصول الباغرة «نوراء»، حاملة ٤٥٠٠ بندقيّة و ٢٠٠ مدفع رشاش خفيف و ٥ ملايين حلية من المتاد، الى حيفا من سيليت في بوضلاليا. وصل على متن إحدى الطائرات ٢٠٠٠ بندقيّة، و ٤٠٠ مدفع رشاش، ومزيد من المتاد، الى قاعدة جوية سرية تابعة للمهاغاته. الشحتان دلمة أدل من صفقة السلاح الشنيكية (انظر ١٤ كانون الثاني / يناير، و ١٢ - ١٤ أيار / مايو).

٢٠ نيسان / ابريل: المهاغاته تهاجم قرية القسطل الفلسطينية، الواقعة غربي القدس، وتستولي عليها ثم تطرد سكانها.

٤ نيسان / ابريل: المهاغاته تبدأ تنفيذ وخطة ده (دالت) الهجومية لاحتلال القسم الأكبر من فلسطين.

● الفاروقي يهاجم مستعمرة ششار حميمك الصهيونية، الواقعة الى الجنوب الشرقي من حيفا.

● ٥ نيسان / ابريل: الفلانة الفلسطينيون والصهيونيون يمارسون مفرحتات الولايات المتحدة المتقدمة الى مجلس الأمن، من أجل إبرام اتفاق الرصاصة الموقت.

● المهاغاته تهاجم قريتي حله ودير محسن شرقي الرملة (عملية «نحشون» - المرحلة الأولى من خطة ده)، وتستولي عليها.

● ٦ نيسان / ابريل: فوزي الفاروقي يوافق على وقف لاطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة في ششار حميمك، بناء على طلب سكان المستعمرة والقوات البريطانية. المهاغاته تخمق وقف إطلاق النار.

● الفلسطينيون ينفقون في شن هجوم مضاد على حله ودير محسن.

٨ نيسان / ابريل: المهاغاته تهاجم بلدة طبرية الفلسطينية.

٩ نيسان / ابريل: استشهاد عبد القادر الحسيني وهو يقود هجوما مضادا ناجحا على القسطل. المهاغاته تستولي من جديد على القسطل بعد استشهاد عبد القادر.

● المهاغاته تهاجم قرى جمارا وكفرين وأبو زريق وأبو زوشة، الى الجنوب الشرقي من حيفا، ويحتلها.

● مصابات الإزرغون تفرق بذبح نحو ٢٤٥ من سكان قرية دير ياسين في ضواحي القدس الغربية، على بعد ميلين من القسطل، بعد قتال عنيف بين سكان القرية والمهاجرين اليهود.

١٠ نيسان / ابريل: في أعقاب مذبحة دير ياسين، وتشل قوات

الجهاد المقدس في القسطل وقوات جيش الانتفاذ في ششار حميمك، عقدت اللجنة الفلسطينية الخاصة التي أنشأتها الجامعة العربية اجتماعا طارئا للبحث في الحالة الأمنية الخطرة في فلسطين.

● مستعمرة كفار داروم بالتب تعرض لهجوم شتة وحدة من القوات غير النظامية، التي أرسلها الإخوان المسلمون المصريون.

١١ نيسان / ابريل: المهاغاته تضر قرية تولونيا بالقرب من القسطل، ويحثل دير ياسين.

١٢ نيسان / ابريل: المجلس الصهيوني العام يقرر إنشاء دولة يهودية مستقلة في فلسطين، بتاريخ ١٦ أيار / مايو.

● المهاغاته والإزرغون وشترن تتفاوض لتنسيق العمليات بينها.

● سكان مستعمرة غروش عتسبون يصبون كميناً على طريق الخليل - القدس. ورحلة من الجيش العربي الأردني، العامل في فلسطين بإمرة القيادة البريطانية، تقصف المستعمرة كرد انتقامي.

١٣ - ٢٠ نيسان / ابريل: المهاغاته تشن، بعد عملية «نحشون»، عملية «هارثل» في سياق عمليات وخطة ده (دالت). شملت عملية «هارثل» الهجوم على قرى بئرو، وريت سوريك، وسرّيس، وصروا (قضاء القدس)، التي دمّرت جميعها.

١٣ نيسان / ابريل: فوزي الفاروقي ينسحب من ششار حميمك، فتهاجم المهاغاته القرى الفلسطينية المجاورة للمستعمرة، وهي: النعشيه، والنسي، واللجون، ويحتلها جميعها.

● قوات الجهاد المقدس الفلسطينية تنصب كميناً لثلاثة للمهاغاته على الطريق المؤدي الى الجامعة العربية شرقي القدس. نجم عن ذلك مقتل ٣٩ يهوديا، و ٦٠ فلسطينيين.

١٤ نيسان / ابريل: قرار لمجلس الأمن يدعو الى هدنة عسكرية وساسية.

● المهاغاته تهاجم قريتين درزيين فلسطينيتين، هما حوشا وغرية قصير، بالقرب من حيفا.

١٦ نيسان / ابريل: القوات الدرزية غير النظامية تشن هجوما على المهاغاته، وترفضها على الانسحاب من حوشا.

● القوات البريطانية تخلي بلدة صفد لخدمة.

١٨ نيسان / ابريل: انسحاب بريطاني مفاجيء من طبرية. المهاغاته تهاجم البلدة ويحتلها، ويغمر السكان الفلسطينيون.

● المهاغاته تشن هجوما على بلدة صفد.

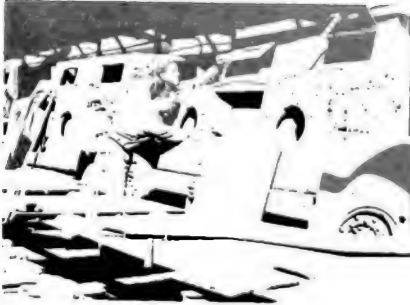
٢٠ نيسان / ابريل: الولايات المتحدة تقدم الى الأمم المتحدة خطة وصاية بشأن فلسطين.

● قوات الجهاد المقدس تطلق الطريق من الساحل المؤدي الى الأحياء اليهودية في القدس، وممركة ضاربة تدور للتصدي لثلاثة كبرى للمهاغاته بالقرب من قرية دير ايوب غربي القدس.

- ٢١ نيسان / ابريل: القوات البريطانية تخلي القطاع السكني في حيفا فجأة.
- ٢٢ نيسان / ابريل: المخابرات تشن عملية «مباريم» (في سياق عمليات وخطة ده) للهجوم على حيفا واحتلالها.
- ٢٣ نيسان / ابريل: المخابرات تهاجم قرية بيت إيسا وشعفاط (قضاء القدس) وتحتلها، لكن يتم صد المخابرات في النبي صموئيل.
- المخابرات تستولي على حيفا، وتطرد السكان الفلسطينيين منها.
- ٢٤ نيسان / ابريل: الإغزون تهاجم يافا عن طريق نصفها بقدائف الموتى القتيلة، ويقتل تلك هجوم لقوات المشاة.
- ٢٥ - ٢٦ نيسان / ابريل: المخابرات تشن عملية «حاش» (في سياق عمليات وخطة ده) لاحتلال يافا، وتهاجم قرى تل الرش ويازور وسلة (قضاء يافا).
- ٢٥ نيسان / ابريل: وصول ٢٥ قطعة مدفعية من الولايات المتحدة إلى تل أبيب، على متن البانيرة زورويكيتور.
- ٢٦ نيسان / ابريل: البدء بعملية «بيوسي» (في سياق وخطة ده) لاحتلال القدس باكتسها. المخابرات تهاجم الحي السكني الفلسطيني في الشيخ جراح شرقي القدس، وتمزق المدينة عن الشمال. القوات البريطانية تتدخل أول مرة ضد المخابرات منذ بدء القتال.
- نزل عائلة المخابرات لعزل القدس عن أربعا شرقا.
- ٢٧ نيسان / ابريل: المخابرات تعلن تنسيق خطتها مع الإغزون.
- ٢٨ - ٣٠ نيسان / ابريل: وحدة من جيش الانتفاضة بقيادة ميشال العيسى تنجح في شق طريقها إلى يافا لكسر طرق المخابرات.
- ٢٨ نيسان / ابريل: بريطانيا تتدخل لوقف الهجوم المشترك، من جانب الإغزون والمخابرات، على يافا.
- المخابرات تشن عملية «مطاطي» (في سياق وخطة ده) لطرد الفلسطينيين من الجليل الشرقي (من روش بيتا إلى عبر الأردن).
- المخابرات تشن عملية «بيتاح» (في سياق عمليات وخطة ده) لطرد الفلسطينيين من بنية الجليل الشرقي والأوسط، وتحتل سفد.
- المخابرات تهاجم بلدة سبخ الفلسطينية جنوبي بحيرة طبرية، وتطرد سكانها.
- المخابرات تهاجم قرىتين هين زيتون وبيريا، شمالي سفد، وتحتلها وتطرد سكانها.
- ٢٩ نيسان / ابريل: المخابرات تحتل قرى سلمة ويازور وجباليا، الواقعة في ضواحي يافا، وتمزق يافا من سائر فلسطين. وقد فر بنية السكان من المدينة عن طريق البحر، لكن وحدات من جيش الانفاذ والمخاطرين الفلسطينيين غير النظاميين ظلت تقام.
- المخابرات تواصل تنفيذ عملية «بيوسي» ضدها الأحياء السكنية الفلسطينية في القطنون بالقدس الغربية وتحتلها.
- ٣٠ نيسان / ابريل: المخابرات تحتل جميع الأحياء السكنية في القدس الغربية، وتطرد سكانها.
- رؤساء أركان الجيوش العربية يعقدون في عمان اجتماعهم الأول لدراسة الموقف العسكري في فلسطين.
- ١ أيار / مايو: حكومتا لبنان وسوريا تقرران إرسال قواتهما إلى فلسطين، عند انتهاء الانتداب في ١٥ أيار / مايو.
- ٢ أيار / مايو: العراق يرسل قواته إلى العراق في شرق الأردن، لدخول فلسطين بعد ١٥ أيار / مايو.
- ثلاث طائرات عملة بالسلطة للمخابرات تصل من فرنسا.
- ٣ أيار / مايو: تقارير تذكر أن ما بين ١٧٥,٠٠٠ و ٢٠٠,٠٠٠ فلسطيني كُردوا وشُردوا من المناطق التي وقعت في يد القوات الصهيونية.
- المستوطنون اليهود في مستعمرة غوش عتسيون جنوبي القدس، ينصبون الكمان للسيارات الشجيرة من المدينة وباليها.
- ٤ أيار / مايو: وحدة من الجيش العربي الأردني، العامل في فلسطين بإمرة القيادة البريطانية، تقوم بقصف غوش عتسيون انتقاما لقيام المستوطنين فيها بنصب الكمان.
- الإغزون تحتل قرية العباسية الواقعة بالقرب من يافا.
- بريطانيا تعلن أنها تقوم بمرسة نظام وصاية انتقالي، لتطبيقه في فلسطين عند انتهاء الانتداب.
- ٥ أيار / مايو: انسحاب وحدة جيش الانتفاضة، التي كانت بقيادة ميشال العيسى، من يافا منية بذلك مقاومة المدينة.
- ٦ أيار / مايو: خس قطع مدعية للمخابرات تصل من فرنسا.
- قوات المخابرات تهاجم قرية الشجرة والقرى المحيطة بجبل طابور، وتحتلها وتطرد سكانها.
- المخابرات تكثف هجومها على سفد.
- ٨ - ٩ أيار / مايو: قوات المخابرات تبدأ عملية «مكابي» (في سياق عمليات وخطة ده)، المدة إلى احتلال باقي القرى الواقعة بين الرملة والطورون، وتهاجم قرية بيت حنبر غربي اللطرون.
- ١٠ - ١٢ أيار / مايو: رؤساء الأركان العرب يعقدون اجتماعهم الثاني في دمشق.
- ١٠ أيار / مايو: قوات المخابرات تدخل مدينة يافا.
- الوحدات المصرية غير النظامية، التابعة للأخوان المسلمين، تقوم بهاجمة مستمرة ككثف دأروم في القبة للمرة الثانية.
- ١١ أيار / مايو: المخابرات تستمر في عملية «مكابي»، فحتل قرية بيت حنبر الواقعة غربي اللطرون.
- المخابرات تشن عملية «مدهود» (في سياق عمليات وخطة ده)، لاحتلال القرى الواقعة في منطقة الحولة في أهل الجليل الشرقي.

- ٢١ نيسان / ابريل: القوات البريطانية تخلي القطاع السكني في حيفا فجأة.
- ٢٢ نيسان / ابريل: المخابرات تشن عملية «مباريم» (في سياق عمليات وخطة ده) للهجوم على حيفا واحتلالها.
- ٢٣ نيسان / ابريل: المخابرات تهاجم قرية بيت إيسا وشعفاط (قضاء القدس) وتحتلها، لكن يتم صد المخابرات في النبي صموئيل.
- المخابرات تستولي على حيفا، وتطرد السكان الفلسطينيين منها.
- ٢٤ نيسان / ابريل: الإغزون تهاجم يافا عن طريق نصفها بقدائف الموتى القتيلة، ويقتل تلك هجوم لقوات المشاة.
- ٢٥ - ٢٦ نيسان / ابريل: المخابرات تشن عملية «حاش» (في سياق عمليات وخطة ده) لاحتلال يافا، وتهاجم قرى تل الرش ويازور وسلة (قضاء يافا).
- ٢٥ نيسان / ابريل: وصول ٢٥ قطعة مدفعية من الولايات المتحدة إلى تل أبيب، على متن البانيرة زورويكيتور.
- ٢٦ نيسان / ابريل: البدء بعملية «بيوسي» (في سياق وخطة ده) لاحتلال القدس باكتسها. المخابرات تهاجم الحي السكني الفلسطيني في الشيخ جراح شرقي القدس، وتمزق المدينة عن الشمال. القوات البريطانية تتدخل أول مرة ضد المخابرات منذ بدء القتال.
- نزل عائلة المخابرات لعزل القدس عن أربعا شرقا.
- ٢٧ نيسان / ابريل: المخابرات تعلن تنسيق خطتها مع الإغزون.
- ٢٨ - ٣٠ نيسان / ابريل: وحدة من جيش الانتفاضة بقيادة ميشال العيسى تنجح في شق طريقها إلى يافا لكسر طرق المخابرات.
- ٢٨ نيسان / ابريل: بريطانيا تتدخل لوقف الهجوم المشترك، من جانب الإغزون والمخابرات، على يافا.
- المخابرات تشن عملية «مطاطي» (في سياق وخطة ده) لطرد الفلسطينيين من الجليل الشرقي (من روش بيتا إلى عبر الأردن).
- المخابرات تشن عملية «بيتاح» (في سياق عمليات وخطة ده) لطرد الفلسطينيين من بنية الجليل الشرقي والأوسط، وتحتل سفد.
- المخابرات تهاجم بلدة سبخ الفلسطينية جنوبي بحيرة طبرية، وتطرد سكانها.
- المخابرات تهاجم قرىتين هين زيتون وبيريا، شمالي سفد، وتحتلها وتطرد سكانها.
- ٢٩ نيسان / ابريل: المخابرات تحتل قرى سلمة ويازور وجباليا، الواقعة في ضواحي يافا، وتمزق يافا من سائر فلسطين. وقد فر بنية السكان من المدينة عن طريق البحر، لكن وحدات من جيش الانفاذ والمخاطرين الفلسطينيين غير النظاميين ظلت تقام.
- المخابرات تواصل تنفيذ عملية «بيوسي» ضدها الأحياء السكنية الفلسطينية في القطنون بالقدس الغربية وتحتلها.

- ١١ - ١٢ / أيار / مايو: الماخانات تحتل صفد والقرى المحيطة بها، وتطرد سكانها منها.
- ١٢ - ١٤ / أيار / مايو: الدفاعان الثانية والثالثة من الأسلحة التيكوسولفاكية تصلان إلى الماخانات في فلسطين، وتشتملان على ٥٠٠٠ رشاش، و ١٢٠٠ بنقشة، و ١٦ ملايين حبة عتاد.
- ١٢ / أيار / مايو: إعلان حالة الطوارئ في البلاد العربية، ومنع الفلسطينيين الذكور الأصحاء الأصام من دخول أي بلد عربي.
- البرلمان المصري يقر إرسال قوات إلى فلسطين عند نهاية الانتداب. الجيش الأردني، العامل في فلسطين بإمرة القيادة البريطانية، يشدد هجومه على غوش حشرون جنوبي القدس.
- قوات الجهاد المقدس في اللطرون تقوم، للمرة الثانية، بإغلاق الطريق من الساحل المؤدي إلى الأحياء اليهودية في القدس.
- الماخانات تشن عملية "هيراك" (في سياق عمليات وخطة ده)، لاحتلال قرى برير وحليفات وكوكبا والقرى المجاورة لها في قضاء غزة، لجهاد لاحتلال القبة.
- الماخانات تواصل عملية "مذعورين"، تحتل قرى عولم وحده وسملر (قضاء طبرية، الجليل الأسفل) وتطرد سكانها. وقد أصبحت المنطقة الآن خالية من العرب، بحسب الماخانات.
- الماخانات تهاجم مدينة بيسان، جنوبي بحيرة طبرية، وتحتلها.
- ١٣ / أيار / مايو: حليم وإيزن يبعث برسالة للرئيس ترومان يطلب فيها اعتراف أميركا بالدولة اليهودية عند إعلان تأسيسها.
- الأمم المتحدة تعين الكونت فولك برنادوت وسيطا بين العرب والصهاينة.
- ٢٤ مدفعا من مدافع المورتر الثقيلة تصل إلى الماخانات عن طريق ميناء حيفا، على متن الباطرة "هيويا".
- الإزغون والماخانات توتمان اتفاقية لغزو القدس بأكملها.
- وحدة من الجيش العربي الأردني (العامل في فلسطين بإمرة القيادة البريطانية) ومن الجهاد المقدس تحتل كفار حشرون، وهي واحدة من أربع مستعمرات تشكل غوش (مجموعة) حشرون.
- مدينة يافا تستسلم لقوات الماخانات.
- الماخانات تهاجم قرى حافر وطره وشيت وبيت داراس وروقه (قضاء الرملة)، وتحتلها.
- الماخانات تطلق أوامر باحتلال جميع القرى الفلسطينية في السهل الساحلي بالقرب من طولكرم.
- قرية الطيرة، قرب قلقيلية، تصد هجوما للماخانات.
- الماخانات تهاجم القرى الفلسطينية الصغيرة على منحدرات جبل الكرمل، تحتل قرية كفر سابا، وتشن هجوما لاسلح على قلقيلية.
- ١٤ / أيار / مايو: الماخانات تشن عملية "كاشون" (في سياق وخطة ده)، لاحتلال أماكن استراتيجيية بالقدس بعد انسحاب
- الاكثير منها، ولاحتلال الأحياء السكنية خارج القدس القديمة.
- الماخانات تشن عملية "مشفون" (في سياق عمليات وخطة ده)، لاحتلال بلدة القدس القديمة.
- الماخانات تشن عملية "هين عامي"، لاحتلال المناطق الغربية للجليل الأعلى. كما تهاجم قرى السامرة والزيب والبيشة (قضاء عكا)، وتحتلها وتطرد سكانها.
- الماخانات تحتل قرى كفر قرع (قضاء حيفا)، والقاب (قضاء الدل)، وأورشوش (قضاء يافا)، وتطرد سكانها.
- آخر ثلاث مستعمرات من مجموعة غوش حشرون (وهي وفاديم، وعين تسوريم، وسؤوت يتسحق، جنوبي القدس)، تستسلم للجيش العربي الأردني.
- المتدرب السامي البريطاني ينداد مقره في القدس إلى بريطانيا.
- إعلان قيام دولة إسرائيل في تل أبيب، الساعة الرابعة بعد الظهر.
- ١٥ / أيار / مايو: انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.
- إعلان قيام إسرائيل يصبح نافذ المفعول.
- اعتراف الرئيس ترومان بدولة إسرائيل.
- أول وحدة من القوات النظامية المصرية تدخل حدود فلسطين.
- القوات المصرية تهاجم مستعمري كفار داروم ونيريم في القبة، وثلاثة ألوية تابعة للجيش العربي الأردني تمر عبر الأردن إلى طبرية في فلسطين.
- القوات النظامية اللبنانية تستعبد قريتي الملكية وقفس (على الحدود اللبنانية)، وتجرحها من الماخانات.
- الماخانات تنسحب من مستعمري حطروت والنبي يعقوب (شعالي القدس)، وكذلك من مستعمرة أخرى بالقرب من أريحا.
- ١٦ / أيار / مايو: زتل سوري يتحرك نحو مدينة سخن الفلسطينية، جنوبي بحيرة طبرية، التي احتلتها الماخانات سابقا.
- الماخانات تواصل عملية "هين عامي"، وتهاجم مدينة عكا.
- وحدات الجيش الأردني تصل إلى الضواحي الشمالية للقدس.
- ١٧ / أيار / مايو: الماخانات تواصل عملية "مشفون" لاحتلال بلدة القدس القديمة.
- سقوط عكا في يد الماخانات.
- ١٨ / أيار / مايو: القوات السورية تحرر مدينة سخن، وتحتل على مستعمري شاعر حفولان وساده.
- وحدات الجيش العربي الأردني تصل إلى اللطرون، معززة حصار الطريق الساحلي المؤدي إلى الأحياء اليهودية في القدس، والذي كانت تواصله قوات الجهاد المقدس الفلسطينية.
- ١٩ / أيار / مايو: القوات المصرية النظامية تهاجم مستعمرة ياد مردخاي في القبة.
- قوات الماخانات تدخل بلدة القدس القديمة.
- الجيش العربي الأردني يتحرك لانفاذ البلدة القديمة.



بريطانيا في المصيدة
٣٨٧ أسلاك شائكة وحواجز أخرى وضعتها البريطانيون حول
مقرهم الإداري (إلى اليسار) في وسط القدس، لحمايتهم من
عمليات الإرهاب التي كانت تقوم بها العصابات الصهيونية،
خريف سنة ١٩٤٧.

استيراد المصانع العسكرية
٣٨٨ زار دانييل بن-غوريون (الذي كان حينئذ رئيسا للجنة
التخطيط للوكالة اليهودية) الولايات المتحدة الأمريكية
سنة ١٩٤٥، لشراء مصانع حربية بكامل عتباتها. بيعت هذه
المصانع على أساس أنها غرسة ومن غلقات الحروب، وتم
«تحويلها» إلى المصنوع خلال الانتداب البريطاني، كما تم
تركيبها «صهرا» في مناطق يهودية مزدحمة بالسكان (انظر
الصورتين ٣٨٣، ٣٨٤). تبين هذه الصورة مصفا لانتاج
السراوات الصفراء، منتصف سنة ١٩٤٨.

٣٨٨

٣٨٧





FAX

XXX



٣٩٠

هيئة الأمم المتحدة توصي بتقسيم فلسطين

٣٨٩ في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧، مارست الولايات المتحدة الأمريكية نفوذاً هائلاً على الجمعية العامة للأمم المتحدة، كي تصدر قراراً يوصي بتقسيم فلسطين. وقد قابل العالم العربي والإسلامي، بأسره، هذا القرار باستياء وازدواج شعبيين. هنا ترى حشود الجماهير في القاهرة تعلق احتجاجها على القرار، كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧.

٣٩٠ توصية الأمم المتحدة بالتقسيم (على أن توصية اللجنة العامة للأمم المتحدة غير ملزمة) حصلت بوقوع الاشتباكات بين اليهود والفلسطينيين. هذه الاشتباكات تصاعدت لتصبح حرباً داخلية شاملة خلال الأشهر الأخيرة من حكم الانتداب البريطاني الذي انتهى في ١٥ أيار / مايو ١٩٤٨. لقد أبدى الفلسطينيون تصديدهم على عدم قبول إنشاء دولة صهيونية على أرضهم، ورفضتهم لأن يصبحوا أقلية في ظل حكم صهيوني اجنبي دخيل. لكن الصهيانة كانوا مصممين على إنشاء دولة صهيونية بالقوة، سواء قُبل الفلسطينيون أو لم يقبلوا. تبين الصورة الحزينة الذي شبّ في سبنا ركس العربية الواقعة بين القسم الفلسطيني والقسم اليهودي من مدينة القدس، كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧.

الإرهاب الصهيوني

٣٩١ قتلة أُلقيت من سيارة أجرة مارة بالقرب من ارتويس في المنطقة السكنية الفلسطينية خارج باب العمود، القدس، ٢٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧. أدت هذه العملية الارهابية إلى مقتل ١٧ مدنياً فلسطينياً. نقل العملية أعضاء من منظمة الإرضون الارهابية (أنظر الصورتين ٢٩٤، ٢٩٥)، وقد نجاها مئات من المدنيين الفلسطينيين الارهابية في الأشهر اللاحقة.



٣٩١

٣٩٢ شرطي فلسطيني يحمل طفلة فلسطينية في اثر حادث انف
عند باب العمود في القدس. (انظر الصورة ٣٩١)

٣٩٣ أنقاص السراي الكبير، يافا (انظر الصورتين ١٦٤، ١٦٥).
سيارة تقل محملة بالمتفجرات. ومغطاة بالبيرفلال، بمعرض
التنويه، للتجارت خارج الدخول في ٤ كانون الثاني / يناير
١٩٤٨. وقد قام بهذه العملية أعضاء عصابة شتون الارهابية
(انظر الصورة ٢٩٣).

٣٩٤ أنقاص فندق سيرايس في حي البقعة، وهو حي سكني
فلسطيني في غرب القدس. في ٥ كانون الثاني / يناير ١٩٤٨
(في اليوم التالي للحادث في الصورة ٣٩٣)، قام أعضاء
المهاغرات التابعة لقيادة داليد بن - شويون (انظر
الصورة ٣٠٨) بنسف الفندق، مما أدى الى مقتل ٧٠ شخصا
مدنيا، بينهم نساء وأطفال أكثرهم من عائلة فلسطينية واحدة
في عائلة ابرصون التي لجأ أفرادها الى الفنادق لانه يقع في
منطقة بعيدة عن القتال.



٣٩٢





٢٩٥



٢٩٦

٢٩٧

٣٩٥ مذبئون فلسطينيون (رجال شرطة بريطانيون) يمتصون من التبراد المصونة نمرح من قبل الصهاينة القدس، شباط / فبراير ١٩٤٨.

المقاومة الفلسطينية ترد على العنف بالمثل

٣٩٦ في مطلع كانون الثاني / يناير ١٩٤٨، عاد عيد الفادر الحسني (أنظر الصور ٧٨، ٧٥، ١٠٩ - ٤١١) إلى فلسطين بعد التي دام عشرة أعوام، ومدا تنظيم المقاومة الفلسطينية ضد التقسيم المقروض على فلسطين. هنا نراه واقفا في الوسط، رال يمينه تاليه المناضل كامل عريقات، وحولها عدد من المناضلين، منطقة القدس، شباط / فبراير ١٩٤٨. الجالس أمام الشهيد عبد القادر، هو الشهيد البطل ابراهيم ابودية.

٣٩٧ - ٣٩٩ رجال المقاومة الفلسطينية، آذار / مارس ١٩٤٨. يشاهد على ظهر مقعدة السيارة الشهيد البطل ابراهيم ابودية.



٣٩٧



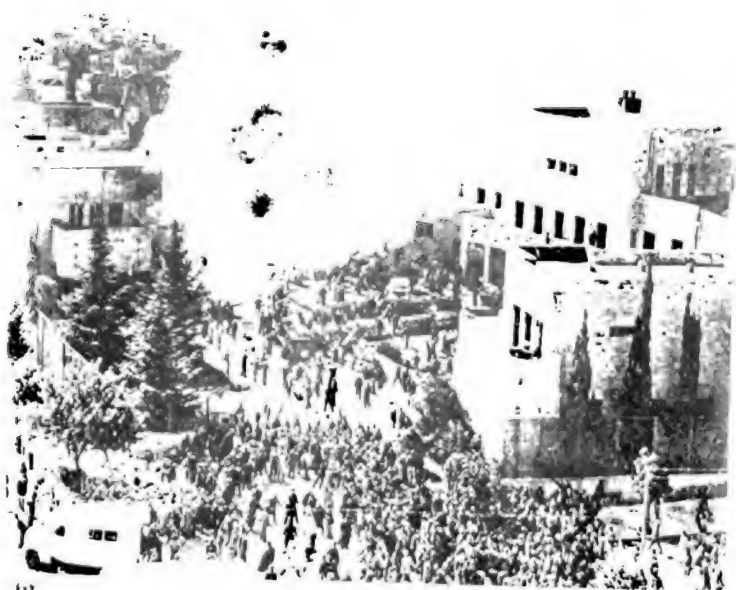
٣٩٨



٣٩٩

٤٠٠-٤٠٢ ردا على أسلوب السيارات الممخخة الذي أدعته
الإرهابيون الصهاينة، قامت المقاومة الفلسطينية بصرب
الأهداف اليهودية، مستخدمة الأسلوب نفسه : (٤٠٠) انفجار
في مكتب «الستين يوست» بالقنص، أدى إلى مقتل ٢٠ يهوديا
مدنيا في ١ شباط / فبراير ١٩٤٨ (٤٠١) ٥٧ يهوديا مدنيا
قتلوا في انفجار في شارع بن جودا في القنص، في
٢٢ شباط / فبراير ١٩٤٨ (٤٠٢) ١٢ يهوديا مدنيا قتلوا
في المقر الرئيسي للمركلة اليهودية في القنص، يوم ١١ آذار /
مارس ١٩٤٨. غاد السيارة التي انفجرت أمام مقر الوكالة
التأصل الفلسطيني أطوان دارد.





1-1

اتضمام المتطوعين من خارج البلاد الى الجانبين المتحاربين

١٩٠٣، ١٩٠٤ انضم متطوعون من الخارج الى الجانبين المتحاربين. كان لدى الصهيونية ٣٠٠٠٠٠ متطوع من الخارج هم: وعاجل، وماسل، دريت وعاجل، نحو ٢٠٠٠٠٠ متطوع في مختلف القواعد الأوروبية، ثم نقلهم الى فلسطين. وركزت وماسل على تجنيد الحزب الماركسي، اليهود وغير اليهود، من أوروبا والولايات المتحدة. وقبل ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨، أحلت جامعة الدول العربية على عاتقها تاليف لفرقة غير نظامية من ثلاثة آلاف متطوع، عرفت باسم جيش الانتفاضة، منهم نحو ٢٥٠٠ قدموا من الدول العربية المجاورة، والباقى من فلسطين. عاد فوزي القاوقجي (أنظر الصورتين ٢٦٣، ٢٦٤) الى فلسطين ليعزل قيادة وحدات جيش الانتفاضة في القطاع الأوسط من البلاد، وهنا (الصورة ١٠٣) نراه عند وصوله الى قرية جبع قرب نابلس، في بداية آذار/ مارس ١٩٤٨. كما نرى وحدات من جيش الانتفاضة (الصورة ١٠٤) في القسم الأوسط من للسلطن، آذار/ مارس ١٩٤٨.





حرب المواصلات

٤٠٥-٤٠٨ تولى إدارة المستعمرات الصهيونية وأظهر الصور
٢٩٦-٢٩٨ جهاز صهيوني عسكري مركزي. وكانت
هذه المستعمرات مبنية حصينة، لا تتأثر بالأسلحة الخفيفة
التي كان يمتلكها الفلسطينيون. وقد استغلت القيادة
الصهيونية هذه المستعمرات لقطع المواصلات الفلسطينية،
والتحكم بكاسط على الأرض تمكينا من السيطرة ليس فقط
التقسيم لكن على مناطق شاسعة خارجها أيضا (انظر
الصور ٣٨٩). ولإحباط هذا المخطط حاول الفلسطينيون
قطع طرق الاسدادات التي تبنيها المستعمرات.
الصور ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧: النقط في منطقة القدس في
ربيع سنة ١٩٤٨، وثلاث بالترالي سيارة نقل مصفحة تحمل
مواد لبناء الاستحكامات، وسيارة مصفحة، وسيارة مصفحة
خلفها سيارة ارنوبس مصفحة لحمل الجنود. هذه
السيارات، التي وقعت في قبضة قوات الجهاد القدس
الفلسطينية، ما هي إلا حصة للسيارات التي استغلت لقطع
الامدادات الى المستعمرات الصهيونية. في الصورة ٤٠٨
نرى المراد نوات الجهاد القدس يستولون على كمين،
منطقة الحفل، ربيع سنة ١٩٤٨.



٤٠٦

٤٠٥



٢٢٢



1-4



1-5

القسطل ودير ياسين

في ٤ نيسان / أبريل ١٩٤٨، شنت القيادة الصهيونية الهجوم العام لاحتلال أكبر أجزاء مخيم من فلسطين، وذلك ضمن الخطة الكبرى التي أعدتها المخابرات والسماة بـ «خطة د» (دالت بالعبرية). ولقد كان من أول أهداف هذه الخطة، احتلال عشرات القرى الفلسطينية الواقعة بين يافا والقدس عن طريق سلسلة متتقة من الهجمات على مدينتي «نحشونة» (Nachshon) و«هارتل» (Harel) و«مكابيل» (Macabli)، وللاضظ ان هذه القرى جميعا كانت تقع خارج حدود الدولة اليهودية التي دأبت عنها الأمم بقبامها.

(أنظر الصورة ٣٨٩)

وفي ٢ نيسان / أبريل، أي قبل البدء بعملية «نحشونة» بثلاثة أيام، قامت قوات المخابرات بجحوم عاصف على قرية النعمال الفلسطينية (التي تبعد نحو خمسة أميال غربي القدس وتتميز بموقعها الاستراتيجي المهم)، واحتلتها بعد طرد سكانها.

٤٠٩ في ليلة ٧ - ٨ نيسان / أبريل، وبقيادة عبد القادر الحسيني (أنظر الصورتين ٣٥٣، ٣٩٦)، قامت قوات الجهاد القدس الفلسطينية بجحوم مضاد لاسترداد القسطل. نرى في الصورة الفلسطينيين وهم يقومون بالهجوم القسطل.

٤١٠ في ٩ نيسان / أبريل، حرر الفلسطينيون القسطل، واستعيد عبد القادر الحسيني ومقره رفاهه في هذه المعركة. تشاهد في الصورة الجنائز التي أقيمت له في مسجد فة الصخرة الشربة في القدس (أنظر جنازة والده، موسى كاظم باشا الحسيني، في الصورتين ١١١، ١١٢).



٤٠٩



٤١٠



٤٧١

القتل يوم ٩ نيسان / أبريل ١٩٤٨، هاجم ٨٠ رجلاً من الإرضون - بناء على الأمر من متاحم يخن - قرية دير ياسين (مطاهرة في الصورة) الواقعة في الضواحي الغربية للقدس، على بعد ٢٠ أميال عن القتل. قبل ذلك الهجوم بشهر واحد، عقد أهال دير ياسين اتفاق عدم اعتداء مع منظمة منفتحة شازول المجاورة لهم. وعلى الرغم من ذلك، فقد شن أفراد عصاة الإرضون هجومهم على هذه الجماعة بالذات، يرافقتهم ٤٠ إرهابياً من عصاة ششون التي كانت تتحالف شس، رئيس وزراء إسرائيل الحالي، أحد كبار قادها. يقول التاريخ الرسمي للهاغانا، بالحرف الواحد: «التزف المهاجون ملجئة لم يميز بين الرجال والنساء والأطفال والكهول، ثم وضعوا أسراهم في عربات وطافوا بهم شوارع القطاع اليهودي من القدس في مركب انصر». بعد ذلك عادوا بالأسرى إلى دير ياسين واظهروهم. بلغ عدد الذين قتلوا من سكان القرية ٢٤٥ فرداً، بمن فيهم الرجال والنساء والأطفال.^(١)

تعرض نحو مئتي قرية فلسطينية للهجوم والغزو الصهيوني قبل نهاية الانتداب في ١٥ أيار / مايو ١٩٤٨. العديد من سكان هذه القرى قتل أو جرح، وجميعهم اختلوا من ديارهم حتى أو اضطروا إلى الفرار خوفاً على حياة أنفسهم.

حصار مدينة يالا وسقوطها

شنت الماعناه حصارها على المدن الرئيسية يوجب وخطة دة،
انقطعت مدينة طرية في ١٨ نيسان / ابريل، كما سقطت حيفا بعد
قتال مرير في ٢٣ نيسان / ابريل. في ٢٤ نيسان / ابريل، شنت
عصابة الإرغون الارهابية، بأمر من صلاح بيغن، هجومها على حي
النشبة في يالا - وهو حي فلسطيني قليل المصق يحد على شاطئ
البحر ويحيط به مدينة تل أبيب اليهودية من الشمال والشرق،
استمرت عصابة الإرغون الارهابية بقصف أحياء يالا السكنية
بقتل المارة (الموتى) لدة أربعة أيام متتالية، من دون انقطاع
او تميز، وكان بين يومين بدعيرة مكررة لخصاص مدينة عربية بألسة
سنة ١٩٨٢. وبينما كان بين ياجم يالا من الشمال، قامت قوات
الماعناه بتنفيذ عملية وساطة (Chomez)، ومهاجمة يالا من
الشرق والجنوب حتى يتم تطويقها وعزلها كلياً عن سائر فلسطين.

١١٢ أنقاض حي النشبة.

١١٣ أفراد الإرغون يتعمدون بيوت الفلسطينيين في يالا بعد
تفجيرها.

١١٤ نظراً إلى غياب التنظيم العسكري السليم والدفاع الدل
المنظم، فقد امتازت معنويات المدنيين الفلسطينيين في اثر
المجمات المشتركة التي شهدوا نوات الماعناه والإرغون. هنا
نرى النساء والأولاد يحاولون إنقاذ بعض ممتلكاتهم
وهم يفرّون من المدينة.



١١٣

١١٤



١١٤



111



٤١٥

الى البحر

٤١٥ المليون الفلسطينيون بحث إلقاءهم في البحر: ميناء يافا،
أواخر نيسان / أبريل ١٩٤٨. عاشر عشرات الآلاف من
سكان يافا والقرى المجاورة - من طريق القوارب - إلى غزة
ومصر، ومات عدد كبير منهم غرقاً. كان من المقرر بحسب
توصية هيئة الأمم بتقسيم فلسطين الصادرة في ٢٩ تشرين
الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ (انظر الصورة ٣٨٩)، أن تكون يافا
الميناء الرئيسي للدولة الفلسطينية المقترحة.



٤١٧

سقوط عكا وغزو الجليل الغربي

بحسب خطة ده (أنظر الصور ٤٠٩ - ٤١١) استمر المحرم المرتز على المند الرئيسية حتى أيار / مايو. وفي ١٢ أيار / مايو، سقطت مدينة صفد في عملية «فنتاش» (Ventsh). بعد سقوط حيفا، قامت الهاغانا، بتفليد عملية من عامي (Bea Am) الماندة الى غزو الجليل الغربي، ورسمه الى الدولة اليهودية، علما بأن منطقة الجليل الغربي كانت تقع خارج حدود الدولة اليهودية كما اترحها قرار التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧.

٤١٦ أُرِيد قوات الهاغانا، بمحاصرون عكا، نحو ١٦ أيار / مايو ١٩٤٨. كانت عكا أيضا تقع خارج نطاق الدولة اليهودية كما حلدها قرار التقسيم.

٤١٧ السكان المندون لي عكا يسانون الى سجن القلعة في المدينة بعد سقوطها، ١٧ أيار / مايو ١٩٤٨.

٤١٨ أُنْقِضَ قرية السامرة، شمال عكا. وقد لاقى المصير نفسه نحو ٤٠٠ قرية للسطنية، في الفترة الممتدة بين بداية تنفيذ وخطة ده في اوائل نيسان / ابريل ١٩٤٨ وعيالة سنة ١٩٤٨. لجأ عشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين طردوا من عكا ونوى الجليل الى لبنان، حيث شكلوا نواة الوجود الفلسطيني في الأراضي اللبنانية (١).

٤١٦



٤١٨



بن-غوريون يخطط لاحتلال القدس بكاملها
وضع دافيد بن-غوريون في شباط / فبراير ١٩٤٨ خطة لاحتلال
القدس بكاملها، عل الرغم من أنها اختبرت مع جوارها منطقة
مخصصة خاصة لنظام وصاية دولي خاص بموجب توصية هيئة الأمم
بتقسيم فلسطين، في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧.



لتم بن-غوريون خطته الى مرحلتين: الأولى عند ال
١٥ أيار / مايو ١٩٤٨، وهدتها الرئيسي وانهاز كل لفرقة
- عسكرية ارسابية - لاحتلال احياء العلو (الك) السكنية وحلق
مركز جنرالي يهودي متسل عبر المدينة بأسرها، حتى ييسر لنا ادخال
ال-كان اليهود الى هذه الاحياء في الوقت الذي يهاجموها سكانها .
والثانية تنفذ فور مغادرة البريطانيين للمدينة في ١٥ أيار / مايو
١٩٤٨، وهدتها وحجر (الك) البلدة القديمة والقدس بكاملها .
في ٢٦ نيسان / ابريل، شنت المظاهرات -عابية -يهوسي-
(Jewish) لتنفيذ الرحلة الأولى . واحتلت، بنهاية يوم ٣٠ نيسان /
ابريل، معظم الاحياء الفلسطينية السكنية في القدس الغربية (أنظر
الصور ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٢) . وبعض هذه الاحياء في القدس
الشرقية وطردت سكانها . في ١٤ أيار / مايو ١٩٤٨، اجت عبلة
وكشورن (Kishon) أعمال الاحتلال والطرود التي لم تنجزها
«يهوسي» خارج القدس القديمة . وفي اليوم نفسه، بدأت عملية ثالثة
- وشيفرون (Schiffon) - لاحتلال البلدة القديمة ذاتها . ولم يبق
دون نجاح بن-غوريون في احتلالها، وتذك، سوى مسود
سكان البلدة الرابع، رجل رأسهم حقة من المجاهدين الإيطالي،
وتدخل بعض وحدات الجيش العربي الأردني - ولو انه جاء متأخرا
في ١٩ أيار / مايو ١٩٤٨.



١١٩ طابور عسكري من المقاتلة يصل إلى القدس قادما من
تل أبيب، نيسان / أبريل ١٩٤٨، تنفيذ لـ «خطة د» وانظر
الصور ٤٠٩ - ٤١١).

٢٠ معارك ليلية في القدس، بداية أيار / مايو ١٩٤٨.

٢١ - ٢٣ مشاهد من الدمار الذي حلّ بالأحياء السكنية
الفلسطينية في شرق القدس، من نيسان / أبريل إلى أوائل
أيار / مايو ١٩٤٨: (٤٢١) أنقاض منزل في حي سعد
سعيد، (٤٢٢) أنقاض حي المصراة، (٤٢٣) أنقاض
المركز التجاري خارج باب الخليل. يرى في الصورة ٤٢٣
ماتيس من فندق فاست، ولي أنص البساتين أنقاض
القر الرئيسي للبيك العربي (لتعرف على أحياء هذه
المنطقة قبل تدميرها، انظر الصور ٢٠٧، ٢٧٧).



٤٢١



٤٢٢



617

الكونت برنادوت

١٢٤ في ١٣ أيار / مايو ١٩٤٨، عنت الأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت، أحد أفراد العائلة المالكة السويدية ومثل الصليب الأحمر الدولي في أوروبا خلال الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، وسيطا دوليا للتوصل إلى تسوية للنزاع في فلسطين. في ١٧ أيلول / سبتمبر ١٩٤٨، اغتيل الكونت برنادوت في القسم الذي يسيطر عليه الصهاينة من مدينة القدس. جدير عملية الاغتيال جماعة أدعى بأنها واقعة لخدمة من حماية شتيرن الارهابية وأنظر الصورة (٢٩٣) التي كان تلاحق عملياتها بتسحق شير، رئيس وزراء إسرائيل الحالي.

الريكان يوب من السفينة

١٢٥ الجنرال السير آلان كاننغهام (Sir Alan Cunningham)، المشفوب السامي البريطاني، يرفض حرس الشرف وهو ينادي مقره الرسمي في القدس لأخر مرة، في ١٤ أيار / مايو ١٩٤٨ قبل انتهاء الانتداب رسميا يوم واحد (أنظر الصورتين ١١٦، ٧٩): نهاية مشية لحكم مشين.



١٢٥



١٢٦

الشتات الفلسطيني الأول

بحلول ١٥ أيار / مايو ١٩٤٨، كان مئات الآلاف من الفلسطينيين -رجالاً ونساءً، أطفالاً وكهولاً- قد انطلقوا من ديار آبائهم وأجدادهم في مئات القرى وعشرات المدن لبدأوا الشتات الفلسطيني الأول. وعلق دافيد بن-غوريون على ذلك بقوله في مذكراته بتاريخ ٥ حزيران / يونيو ١٩٤٨: «يجب أن نعدّ العدة لورا لاستيطان القرى الفلسطينية المهجرة بمئة المئتين ألف فلسطيني (يهودي)»^(٤٦)

٤٦٦ غيم لأجّين فلسطين عند نهر الباردي في شمال لبنان، شتاء سنة ١٩٤٨.

٤٦٧ إذا حلّ الشتاء... فهل يطول جيء الربيع؟





المصادر

- القدس: خصائصها، سيجانها وتعال، بالقداسة والتعظيم**
 (١) أنظر كتاب وفصائل القدس، تأليف الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، حققه وقدم له الدكتور جبرائيل سليمان جبر (بيروت: منشورات دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٠).
- السيد المسيح: كلمة الله، سيجانها وتعال**
 (١) أنظر القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ١٧١.
- القسم الأول: أيام الحكم العثماني الأخيرة، ١٨٧٦ - ١٩١٨**
 القديمة
 (١) أنظر الصفحات ٦٧ - ٧٦ في:
- Miguel Asín, *Islam and the Divine Comedy*, translated and abridged by Harold Sunderland (London: John Murray, 1926).
- (٢) أنظر الصفحة ٤ في:
- Report by Sir William Fitzgerald on the Local Administration of Jerusalem (Jerusalem: Government Printer, 1945).
- (٣) أنظر الصفحة ١١ من مقال ليد الطيف طياري:
- Jerusalem: Its Place in Islam and Arab History, *Arab World* 14, nos. 10-11 (1968).
- (٤) أنظر مادة فلسطين في:
- Encyclopedia of Islam, new ed.
- (٥) المصدر نفسه.
- (٦) أنظر الصفحة ٤٣٩ في:
- Philip K. Hitti, *History of the Arabs from the Earliest Times to the Present*, 8th ed. (London: Macmillan & Co.; New York: St. Martin's Press, 1964).
- (٧) أنظر الصفحة ١١ من مقال طياري:
- Jerusalem...
- (٨) أنظر الصفحة ٢٢٤ في:
- Stanley Lane-Poole, *Saladin and the Fall of the Kingdom of Jerusalem* (Beirut: Khayats, 1964).
- (٩) أنظر الصفحات ١٧٠ - ١٩٤ في مقال:
- St. H. Stephan, «An Endowment Deed of Khamsi Sultan, Dated the 24th of May 1532», *Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine*, vol. 10, no. 4.
- (١٠) أنظر الصفحة ٣٤ في:
- Amnon Cohen, *Jewish Life under Islam: Jerusalem in the Sixteenth Century* (Cambridge, Mass. and London: Harvard University Press, 1984).
- التعليقات**
 (١) كان بليكسي بونفيس (Pélis Bonfils) (١٨٨٥ - ١٨٣١) وابنه ادريان (Adrien) (١٨٦٠ - ١٩٢٩) من أوائل المسؤولين الأوروبيين القنصلين الذين سكنوا وعملوا في الشرق الأوسط. ويعد تاريخ صور إلى الآن إلى الفترة ما بين سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٧٧، بينما تعود صور الآن إلى الفترة ما بين سنة ١٨٧٧ وسنة ١٨٩٥.
- القسم الثاني: من الاحتلال البريطاني إلى الثورة الفلسطينية الكبرى، ١٩١٨ - ١٩٣٥**
القائمة
 (١) أنظر الصفحات ١٥٥ - ١٦٠ من الشهادة التي أقر بها، أمام الكونغرس الأمريكي، الزعيم الصهيوني الأمريكي، الحاخام ستيفن س. وايز (Stephen S. Wise) في:
- Admission of German Refugee Children, *Joint Hearings on S. J. Res. 64 and H. J. Res. 168*, 76th Cong., 1st sess., 1939.
- كذلك أنظر الصفحات ٢٩٦ - ٢٧٠ في:
- Robert Briscoe with Alden Hatch, *For the Life of Me* (Boston: Little, Brown & Co., 1958).
- التعليقات**
 (١) أنظر الصفحة ٣٢٣ من المجلد الأول، في:
- A Survey of Palestine: Prepared in December 1943 and January 1946 for the Information of the Anglo-American Committee of Inquiry, 2 vols. and supp. (Jerusalem: Government of Palestine, 1946).
- (٢) أنظر الصفحة ١٣ في:
- The Area of Cultivable Land in Palestine (Jerusalem: Jewish Agency, 1936).
- (٣) أنظر المجلد الأول، الصفحات ٣١٤ - ٣٣٩، في:
- Survey of Palestine.
- (٤) أنظر للمجلد الأول، الصفحة ٣٣١، في:
- Survey of Palestine.
- (٥) أنظر رسالة غيلمان (Gilman) إلى بورتير (Porter)، بتاريخ ١٦ كانون الأول / ديسمبر ١٨٨٦، في:
- U.S. Government, *Documents of the Jerusalem Consulate*.
- (٦) أنظر المجلد الأول، الصفحة ٣٣٩، في:
- Survey of Palestine.

القسم الثالث: الثورة الكبرى، ١٩٣٦ - ١٩٣٩

التعليقات

(١) أنظر المجلد الأول، الصفحة ٣٨، في:

Survey of Palestine.

(٢) أنظر الصفحتين ١٣ - ١٤ في:

David Ben-Gurion, *Jewish Observer and Middle East Review*, 20 September 1963.

(٣) أنظر المجلد الثاني، الصفحتين ٥٩٤ - ٥٩٥، في:

Survey of Palestine.

(٤) أنظر الصفحتين ٦٣ - ٦٤ في:

Leonard Mosley, *Gideon Goes to War* (New York: Scribner, 1955).

(٥) أنظر المجلد الأول، الصفحات ٤٣ و ٤٦ و ٤٩، في:

Survey of Palestine.

القسم الرابع: من مؤتمر لندن الى توصية هيئة الأمم بتقسيم فلسطين، ١٩٣٩ - ١٩٤٧

المقدمة

(١) أنظر الصفحة ٨٧ من مقدمة القسم الثاني أعلاه، من هذا الكتاب.

(٢) أنظر الصفحة ٣١٧ في:

Nicholas Bethell, *The Palestine Triangle: The Struggle between the British, the Jews and the Arabs, 1935-48* (London: André Deutsch, 1979).

يلاحظ أن الأرقام المذكورة تعود الى فترة آب/ أغسطس ١٩٤٥ - أيلول/ سبتمبر ١٩٤٧.

التعليقات

(١) بالنسبة الى آراء إسحاق شيمير، رابى دزرا اسرائيل الحالي، في شأن جواز الاغتبال السياسي، أنظر الصفحتين ٢٧٧ - ٢٧٨ في:

Bethell, *The Palestine Triangle.*

(٢) كانت منظمة الهاغاناه «وسية» بمعنى أنها كانت بإمرة الزعامة الصهيونية، المسؤولة عن الوكالة اليهودية، وأن السلطات البريطانية تناهت عن ذلك وإن كانت لم تعترف بالهاغاناه «وسية».

القسم الخامس: الحرب الداخلية ومحاولة تحطيم المجتمع

الفلسطيني، نشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ - أيار/ مايو ١٩٤٨

المقدمة

(١) أنظر الصفحة ١٢٧ في:

Evans M. Wilson, *Decision on Palestine* (Stanford, Calif.: Hoover Institution Press, 1979).

(٢) أنظر الصفحات ٧ - ١١ من القال:

«Reflections on Zionist Policy», *The Jewish Frontier* (October 1948).

(٣) أنظر الصفحة ٤٨ في:

P. J. Loftus, *National Income of Palestine, 1944* (Jerusalem: Government Printer, 1946).

(٤) أنظر الصفحة ١١ من المذكرة المقدمة من قيادة المقاومة اليهودية:

Head of Command, Jewish Resistance Movement, to Joint Chairman [sic], Anglo-American Committee of Inquiry, 25 March 1946, Jerusalem.

(٥) أنظر الصفحتين ١٣٨ - ١٣٩ في:

Moshe Pearlman, *Ben-Gurion Looks Back in Talks with Moshe Pearlman* (New York: Simon & Schuster, 1965).

(٦) أنظر المجلد الثالث (بالعبرية)، الصفحات ١٢٥٣ - ١٢٥٥، والملحق رقم ٣٩، الصفحات ١٩٣٩ - ١٩٤٣ من المجلد ذاته، في:

بن تسيون دينور (محرر)، «سيفر تولدوت ههاغاناه» (تاريخ الهاغاناه)، (جل:إيب): المكتبة الصهيونية - سراجوت، ١٩٥٤ - ١٩٧٢)، وهو التاريخ الرسمي للهاغاناه الذي يقع في ثمانية مجلدات بالعبرية لم تترجم الى لغة أخرى.

(٧) أنظر المجلد الثالث، الصفحات ١٤٧٢ - ١٤٧٥، وكذلك الملحق رقم ٤٨، الصفحات ١٩٥٥ - ١٩٦٠ من المجلد ذاته، في المصفر العبري نفسه المذكور أعلاه.

(٨) أنظر الصفحة ٢٣٨ من مقدمة القسم الرابع أعلاه، من هذا الكتاب.

(٩) أنظر المجلد الثاني، الصفحة ١٦١، في:

Harry S. Truman, *Years of Trial and Hope* (London: Hodder and Stoughton; New York: Doubleday, 1956).

(١٠) أنظر الصفحات ٣٠٣ - ٣٠٨ في:

M.W. Weisgal and S. Carmichael, eds., *Chaim Weizmann: A Biography by Several Hands* (London: Weidenfeld & Nicolson, 1962).

التعليقات

(١) أنظر المجلد الثالث، الفصل ٧٧، الصفحة ١٥٤٦ وما يليها، في: دينور (محرر)، «سيفر تولدوت ههاغاناه» (تاريخ الهاغاناه).

(٢) أنظر كتاب نالغ زئال:

The Palestinian Exodus from Galilee, 1948 (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1978).

(٣) أنظر الفصل ٧٠، الصفحة ١٣٩٥ وما يليها، في:

دينور (محرر)، «سيفر تولدوت ههاغاناه» (تاريخ الهاغاناه).

(٤) أنظر الصفحة ١٢٣ في:

David Ben-Gurion, *A Personal History of Israel* (New York: Funk & Wagnell; New York - Tel Aviv: Sabra Books, 1971).

نأسر الصنوق القومي اليهودي سنة ١٩٠١ - أنظر التسلسل الزمني للأحداث في القسم الأول أعلاه، من هذا الكتاب، ص ٣٨.

مصادر المصنوع

رقم	رموز الأحرار التي تسيق أرقام الكاتالوج	رقم	رقم
J3/7 . ١٠٠	PCB1/84 . ٥٩	R-2507 . ٢٩	R-453 . ١
PCB1/169 . ١٠١	PCB1/140 . ٦٠	PCB1/240 . ٣٠	R-1957 . ٢
PCB1/118 . ١٠٢	J5/19(206) . ٦١	J6/45 . ٣١	J1/12 . ٣
J3/14 . ١٠٣	PCB1/32 . ٦٢	J6/39 . ٣٢	WK1 . ٣
PCB1/173 . ١٠٤	PCB1/83 . ٦٣	J6/43 . ٣٣	WK2 . ٣
PCB1/321 . ١٠٥	PCB1/87 . ٦٤	PCB1/39 . ٣٤	J1/37 . ٤
J3/35 . ١٠٦	PCB1/31 . ٦٥	R-96 . ٣٥	R-671 . ٥
M33-4210 . ١٠٧	J5/18 . ٦٦	R-167 . ٣٦	J1/44 . ٦
M33-4216 . ١٠٨	J1/15 . ٦٧	PCB1/43 . ٣٧	J1/20 . ٧
M33-4212 . ١٠٩	J1/17 . ٦٨	R-715 . ٣٨	R-933 . ٨
J3/32 . ١١٠	PCB1/264 . ٦٩	PCB1/56 . ٣٩	R-922 . ٩
PCB1/144 . ١١١	J5/17 . ٧٠	PCB1/47 . ٤٠	Q59305 . ١٠
PCB1/183 . ١١٢	J5/1(156) . ٧١	PCB1/48 . ٤١	Q12301 . ١١
PCB1/265 . ١١٣	R-91 . ٧٢	M36-313 . ٤٢	Q52135 . ١٢
R-385 . ١١٤	J1/61 . ٧٣	PCB1/44 . ٤٣	Q82517 . ١٣
R-3054 . ١١٥	J5/11 . ٧٤	PCB1/45 . ٤٤	Q13213 . ١٤
R-682 . ١١٦	J1/50 . ٧٥	J7/32 . ٤٥	J2/7 . ١٥
R-2261 . ١١٧	J1/31 . ٧٦	R-297 . ٤٦	Q55530 . ١٦
R-681 . ١١٨	PCB1/37 . ٧٧	R-432 . ٤٧	Q12331 . ١٧
R-1932 . ١١٩	J4/77 . ٧٨	R-168 . ٤٨	Q12325 . ١٨
R-1426 . ١٢٠	J2/23 . ٧٩	PCB1/52 . ٤٩	Q12335 . ١٩
R-1583 . ١٢١	J2/19(50) . ٨٠	R-960 . ٥٠	R-296 . ٢٠
R-382 . ١٢٢	J2/19(49) . ٨١	PCB1/51 . ٥١	R-308 . ٢١
R-2061 . ١٢٣	PCB1/77 . ٨٢	R-48 . ٥٢	R-309 . ٢٢
R-619 . ١٢٤	PCB1/78 . ٨٣	R-147 . ٥٣	R-154 . ٢٣
R-1686 . ١٢٥	J2/41 . ٨٤	PCB1/42 . ٥٤	R-1978 . ٢٤
R-629 . ١٢٦	PCB1/112 . ٨٥	R-220 . ٥٥	PCB1/46 . ٢٥
R-1704 . ١٢٧	H-20 . ٨٦	J7/30 . ٥٦	PCB1/64 . ٢٦
R-2912 . ١٢٨	PCB1/331 . ٨٦	PCB1/65 . ٥٧	R-160 . ٢٧
R-408 . ١٢٩	PCB1/335 . ٨٦	R-3 . ٥٨	PCB1/63 . ٢٨
R-667 . ١٣٠	PCB1/79 . ٨٧		
R-1519 . ١٣١	H-34 . ٨٨		
R-1458 . ١٣٢	J4/35 . ٨٩		
R-105 . ١٣٣	R-1338 . ٩٠		
R-1719 . ١٣٤	M33-4138 . ٩١		
R-1720 . ١٣٥	J2/59 . ٩٢		
R-1278 . ١٣٦	M33-4151 . ٩٣		
R-63 . ١٣٧	J2/61 . ٩٤		
R-1657 . ١٣٨	M32-4146 . ٩٥		
R-1673 . ١٣٩	R-1315 . ٩٦		
R-1475 . ١٤٠	R-1314 . ٩٧		
R-1502 . ١٤١	J3/17 . ٩٨		
R-580 . ١٤٢	J3/25 . ٩٩		

M33-12069 . ٢٩٢ رقم

PC81/29 . ٢٩٣

PC81/25 . ٢٩٤

PC81/24 . ٢٩٥

E31820 . ٢٩٦

E31819 . ٢٩٧

R-1190 . ٢٩٨

E31952 . ٢٩٩

E31953 . ٣٠٠

E31969 . ٣٠١

E31975 . ٣٠٢

E32050 . ٣٠٣

E32045 . ٣٠٤

PC81/116 . ٣٠٥

E32079 . ٣٠٦

PC81/20 . ٣٠٧

PC81/295 . ٣٠٨

PL08/36 . ٣٠٩

M33-3476 . ٣١٠

R-1805 . ٣١١

PC81/148 . ٣١٢

PC80/11 . ٣١٣

M33-12768 . ٣١٤

M34-4383 . ٣١٥

M33-3538 . ٣١٦

PC81/23 . ٣١٧

PC81/262 . ٣١٨

E16717 . ٣١٩

PC80/9 . ٣٢٠

PC81/249 . ٣٢١

R-2099 . ٣٢٢

M31-12865A . ٣٢٣

R-2144 . ٣٢٤

R-253 . ٣٢٥

R-2177 . ٣٢٦

PC82/31 . ٣٢٧

PC82/30 . ٣٢٨

R-1143 . ٣٢٩

R-2098 . ٣٣٠

R-2097 . ٣٣١

R-743 . ٣٣٢

PC82/59 . ٣٣٣

PC82/60 . ٣٣٤

R-1376 . ٣٣٥

M33-11511 . ٣٣٦

E20769 . ٣٣٧

M33-11503 . ٣٣٨

M33-11505 . ٣٣٩

M33-11495 . ٣٤٠

M33-11563 . ٣٤١

M33-11570 . ٣٤٢

PC82/53 . ٣٤٣

PC82/54 . ٣٤٤

PC81/327 . ٢٤٦ رقم

PC81/324 . ٢٤٧

PC81/324 . ٢٤٨

PC81/117 . ٢٤٩

PC81/68 . ٢٥٠

PC81/336 . ٢٥١

PC81/337 . ٢٥٢

PC81/338 . ٢٥٣

PC81/339 . ٢٥٤

PC81/340 . ٢٥٥

PC81/341 . ٢٥٦

PC81/342 . ٢٥٧

PC82/25 . ٢٥٨

M33-9102 . ٢٥٩

PC81/196 . ٢٦٠

PC82/24 . ٢٦١

H-32 . ٢٦٢

PC82/49 . ٢٦٣

M33-9026 . ٢٦٤

PC81/326 . ٢٦٥

PC80/2 . ٢٦٦

PC80/5 . ٢٦٧

PC80/13 . ٢٦٨

M33-9019 . ٢٦٩

PC81/195 . ٢٧٠

PL02/15 . ٢٧١

M33-9229 . ٢٧٢

R-1837 . ٢٧٣

R-1174 . ٢٧٤

PC81/287 . ٢٧٥

PC81/286 . ٢٧٦

PC81/263 . ٢٧٧

PC81/121 . ٢٧٨

PL02/48 . ٢٧٩

PC81/192 . ٢٨٠

M33-9808 . ٢٨١

PC82/26 . ٢٨٢

M33-9894 . ٢٨٣

R-1776 . ٢٨٤

M33-10040 . ٢٨٥

M33-7897 . ٢٨٦

PC81/116 . ٢٨٧

R-1326 . ٢٨٨

M33-9837 . ٢٨٩

M33-9829 . ٢٩٠

PC82/35 . ٢٩١

PC82/58 . ٢٩٢

M33-9974 . ٢٩٣

M33-9966 . ٢٩٤

R-1320 . ٢٩٥

PC81/231 . ٢٩٦

PC82/28 . ٢٩٧

PC81/115 . ٢٩٨

33/15 . ١٩٦ رقم

PC81/320 . ١٩٧

33/22 . ١٩٨

33/56 . ١٩٩

PC81/319 . ٢٠٠

35/49 . ٢٠١

H-21 . ٢٠٢

R-1794 . ٢٠٣

R-1238 . ٢٠٤

33/27 . ٢٠٥

R-672 . ٢٠٦

R-1225 . ٢٠٧

R-1229 . ٢٠٨

35/19(207) . ٢٠٩

PC81/89 . ٢١٠

PC82/2 . ٢١١

PC82/3 . ٢١٢

PC82/5 . ٢١٣

PC82/8 . ٢١٤

PC82/12 . ٢١٥

PC81/128 . ٢١٦

PC81/234 . ٢١٧

PC81/129 . ٢١٨

32/44 . ٢١٩

PC81/130 . ٢٢٠

PC81/126 . ٢٢١

PC81/253 . ٢٢٢

PC81/133 . ٢٢٣

PC81/131 . ٢٢٤

PC81/256 . ٢٢٥

PC82/15 . ٢٢٦

PC82/19 . ٢٢٧

PC81/90 . ٢٢٨

R-1277 . ٢٢٩

PC82/22 . ٢٣٠

PC81/246 . ٢٣١

PC81/125 . ٢٣٢

PC81/235 . ٢٣٣

PC82/21 . ٢٣٤

PC81/132 . ٢٣٥

PC82/43 . ٢٣٦

PC82/44 . ٢٣٧

PC81/111 . ٢٣٨

M33-12644 . ٢٣٩

PC81/35 . ٢٤٠

PC81/127 . ٢٤١

M33-9157 . ٢٤٢

M33-9037 . ٢٤٣

PC81/76 . ٢٤٤

PC81/280 . ٢٤٥

PC81/279 . ٢٤٦

M33-9029 . ٢٤٧

PC81/325 . ٢٤٨

R-1348 . ١٤٣ رقم

R-1636 . ١٤٤

M33-11478 . ١٤٥

R-2460 . ١٤٦

R-2405 . ١٤٧

R-1001 . ١٤٨

R-1494 . ١٤٩

R-17 . ١٥٠

R-575 . ١٥١

R-1634 . ١٥٢

R-1635 . ١٥٣

R-1371 . ١٥٤

R-391 . ١٥٥

R-395 . ١٥٦

R-2023 . ١٥٧

R-2001 . ١٥٨

M34-3773 . ١٥٩

R-1940 . ١٦٠

PC81/241 . ١٦١

R-728 . ١٦٢

R-2021 . ١٦٣

PL09B/194 . ١٦٤

PC81/242 . ١٦٥

PL09B/245 . ١٦٦

R-2472 . ١٦٧

R-2478 . ١٦٨

PC81/75 . ١٦٩

R-2046 . ١٧٠

R-302 . ١٧١

R-2412 . ١٧٢

R-2416 . ١٧٣

R-449 . ١٧٤

R-747 . ١٧٥

R-440 . ١٧٦

R-775 . ١٧٧

R-184 . ١٧٨

R-2906 . ١٧٩

R-724 . ١٨٠

R-2907 . ١٨١

PC80/8 . ١٨٢

R-2229 . ١٨٣

R-215 . ١٨٤

R-1353 . ١٨٥

R-527 . ١٨٦

R-78 . ١٨٧

PC81/143 . ١٨٨

PL09B/1 . ١٨٩

R-1381 . ١٩٠

R-1382 . ١٩١

R-1601 . ١٩٢

R-208 . ١٩٣

PC81/67 . ١٩٤

PC81/254 . ١٩٥

رقم ٤٠٣ . PLO2/27	رقم ٣٧٨ . PCB1/288	رقم ٣٥٣ . PCB1/73	رقم ٣٤٢ . PCB1/273
٤٠٤ . PCB1/200	٣٧٩ . PCB1/258	٣٥٤ . PCB2/50	٣٤٣ . PCB1/274
٤٠٥ . PCB1/204	٣٨٠ . J4/30	٣٥٥ . PCB2/40	٣٤٤ . PCB1/271
٤٠٦ . PCB1/21	٣٨١ . PCB1/330	٣٥٦ . PCB1/71	٣٤٥ . PCB1/149
٤٠٧ . PCB2/7A	٣٨٢ . PCB1/328	٣٥٧ . PCB1/27	٣٤٦ . PCB1/151
٤٠٨ . PLO2/17	٣٨٣ . PCB2/33	٣٥٨ . PCB1/135	٣٤٧ . PCB1/278
٤٠٩ . PCB1/306	٣٨٤ . PCB1/225	٣٥٩ . J4/12	٣٤٨ . PCB1/267
٤١٠ . PCB1/308	٣٨٥ . PCB1/229	٣٦٠ . PCB1/70	٣٤٩ . PCB1/272
٤١١ . PCB1/307	٣٨٦ . PCB1/290	٣٦١ . PCB1/255	٣٥٠ . PCB1/270
٤١٢ . PCB1/310	٣٨٧ . PLO2/92	٣٦٢ . PCB1/245	٣٥١ . PCB1/269
٤١٣ . PCB1/315	٣٨٨ . PCB1/292	٣٦٣ . PCB1/142	٣٥٢ . PCB1/276
٤١٤ . PCB1/9	٣٨٩ . PCB1/299	٣٦٤ . PCB1/318	٣٥٣ . PCB1/275
٤١٥ . PLO2/9/3	٣٩٠ . PCB1/297	٣٦٥ . WK3	٣٥٤ . PCB2/51
٤١٦ . PCB1/311	٣٩١ . PCB1/316	٣٦٦ . R-1271	٣٥٥ . PCB2/52
٤١٧ . PCB1/313	٣٩٢ . PCB1/298	٣٦٧ . M33-11311	٣٥٦ . PCB1/268
٤١٨ . PCB1/312	٣٩٣ . PCB1/301	٣٦٨ . M34-11574	٣٥٧ . PCB2/39
٤١٩ . PCB1/12	٣٩٤ . PCB1/300	٣٦٩ . PCB1/36	٣٥٨ . PCB1/285
٤٢٠ . PCB1/305	٣٩٥ . PCB1/302	٣٧٠ . R-1622	٣٥٩ . PCB2/1
٤٢١ . PCB2/57	٣٩٦ . PLO2/11	٣٧١ . PCB1/138	٣٦٠ . PCB2/41
٤٢٢ . PCB2/56	٣٩٧ . PLO2/1	٣٧٢ . PCB2/45	٣٦١ . J6/33(86)
٤٢٣ . PCB2/55	٣٩٨ . PCB20/6	٣٧٣ . R-911	٣٦٢ . PCB1/69
٤٢٤ . PCB1/30	٣٩٩ . PCB20/7	٣٧٤ . R-1384	٣٦٣ . PCB1/228
٤٢٥ . PCB1/329	٤٠٠ . PCB1/201	٣٧٥ . E31889	٣٦٤ . PCB2/42
٤٢٦ . PCB1/77	٤٠١ . PCB1/303	٣٧٦ . PCB1/215	٣٦٥ . PCB2/58
٤٢٧ . R-379	٤٠٢ . PCB1/304	٣٧٧ . PCB1/252	٣٦٦ . J4/8

نبذة عن المؤلف

ولد المؤلف في القدس سنة ١٩٢٥، وتخرج من جامعة لندن (١٩٤٥) وجامعة أكسفورد (١٩٥١). عمل باحثاً في المكتب العربي في القدس سنة ١٩٤٦، وأستاذاً للدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد (١٩٥١ - ١٩٥٦). استقال من منصبه في جامعة أكسفورد احتجاجاً على اشتراك بريطانيا في المملوآن الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، وعمل أستاذاً للعلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت منذ سنة ١٩٥٧. أمضى العام الدراسي ١٩٦٠ - ١٩٦١ باحثاً مشاركاً في دراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون، وساهم مع بعض الزملاء سنة ١٩٦٣ في إنشاء مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، متولياً أمانة سرها منذ ذلك الحين. في حزيران/يونيو ١٩٦٧، عمل مستشاراً للوفد العراقي في هيئة الأمم المتحدة. وفي سنة ١٩٦٨، ساهم مع بعض الزملاء في إنشاء المعهد العلمي الملكي في عمان. انتسب إلى جامعة هارفارد منذ سنة ١٩٧٦ بصفة زميل في مركز الدراسات الدولية (١٩٧٦ - ١٩٧٨)، ثم بصفة أستاذ زائر للعلوم السياسية (١٩٧٨ - ١٩٨٢)، ثم بصفة أستاذ باحث في مركز دراسات الشرق الأوسط (١٩٨٢ -). في سنة ١٩٨٣، انضم إلى اللجنة السابعة العربية التي زارت لندن يطلب من مؤتمر القمة. للمؤلف دراسات عديدة بالعربية والانكليزية تتعلق بالصراع العربي - الصهيوني، والعلاقات الدولية في الشرق الأوسط. كما أن مقالاته نشرت في أكبر الصحف والمجلات العربية والانكليزية.

تعليقات في الصلح الاجتماعي على الكتاب

والله أعلم بالتدريج المصنوع الأرض بلا شعب / إلى شعب بلا أرض ... إن هذا الكتاب الرائع هو مقدمة
للأسطورة ذات القرون .

«توموند غينديستالده» - باريس

ويصبح هذا الكتاب مرجعا أساسيا ، ومن لا يقرأه اليوم سيترك على كفة غدا .

أسطورة الأعراس الشاوية ، وشهادة براف
«هالة ألفرسانك» الفنلندية

ويؤثر هذا الكتاب في نفس أكثر من أي كتاب آخر صدر بشأن الشعب الفلسطيني في الولايات المتحدة .
لنفس الأثر في الشرق الأوسط المعاصر .
شونا أوغليشكي - نيويورك

ويشعر القارئ أنه يعيش فعلا الأحداث التي يصفها الكتاب .

«روجر جيل» - نيويورك ج. مارتن

واللجنة الدولية لحقوق الإنسان الإسلامية «البرباد

«صوني حلال» - نيويورك «مجلس

«شارف» - باريس

والجواب الدافع على كتاب المصنوعة بأنه / يفتح وينظر شعب عربي أصيل .

«ولد» -

هنا يعيش أسطورة «الملك» -

«كل من يقرأ هذا الكتاب الفلسطيني في إطاره الصحيح أن يقرأ هذا الكتاب الفلسطيني العظيم»

«كل من يقرأ

«كل من يقرأ» -

«كل من يقرأ» -

«كل من يقرأ» -

«كل من يقرأ» -

«كل من يقرأ» -

«كل من يقرأ» -